العصمة
فوق الشبهات

رد على كتاب
العصمة والتخبط عند الشيعة الامامية

ميثم الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء الكتاب:

الى حجة الله في أرضه وسمائه سيدي يا بن رسول الله أيها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا أن الله يجزي المتصدقين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رحمة العالمين سيدنا ابي القاسم محمد وعلى أله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد... عزيزي القارئ هذا الكتاب الذي بين يديك عباره عن ردود حول ما كتبه احد شيوخ الوهابية المسمى أبو عبدالرحمن احمد البغدادي في كتاب سماه (العصمة وتخبط الشيعة الأمامية).

وقد جمع فيه ما ابتكره من بنات افكاره ومما تناثر هنا وهناك من أقوال وروايات أراد من خلالها نقض ما نعتقده في عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وبعد مطالعتنا للكتاب وجدنا فيه أشياء مما لم تتناوله أيادي الأخوة الباحثين لكونها لم تشتهر من ضمن الشبهات التي تثار حول معتقدنا في العصمة.

وعلى هذا الأساس شرعنا بالرد متوكلين على الله طالبين عونه وتسديده ورضاه ورضى أئمتنا عليهم السلام.

ميثم الموسوي

مقدمة الكاتب الوهابي التي افتتح بها كتابه وفيها بعض النقاط توجب الرد لذلك سنجتزئ المقدمة لنضع ردودنا بين طياتها بوضوح يميز بين كلام المؤلف وردنا وهذا المنهج هو ما سنسير عليه في ردنا على هذا الكتاب حتى النهاية أن شاء الله.

قال المؤلف:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون}، {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام إن الله كان عليكم رقيبا}، {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما}.

أما بعد، فقد قمت بعمل هذا البحث المتعلق بمعنى العصمة عند الامامية، وكيف انهم قد اختلفوا وتناقضوا تناقضا بينا حتى وصل الامر بهم الى طعن بعضهم ببعض، مما يدل دلالة واضحة على ان دين هؤلاء متناقض ولا يمكن ان يكون من مشكاة واحدة كما يدعون، وصدق الله تعالى القائل في كتابه العزيز: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} النساء : (٨٢)، ومن الممكن ان يقول بعض الأمامية ان اهل السنة قد اختلفوا في بعض الاشياء فنلزمكم بما الزمتمونا به، فنقول ان هذا لا يصح لأننا نقول في حالة الاختلاف الذي وقعت فيه الأمة أن العبرة في الحكم بين المختلفين هو الكتاب، والسنة بالفهم الصحيح المتفق عليه عند أهل القرون المفضلة الأولى من السلف الصالح رحمهم الله تعالى، وذلك هو الطريق الصحيح لحسم اي الخلاف، ومعرفة الصواب من الخطأ.

جواب لابد منه على ما ذكره المؤلف في مقدمته.

اقول: له أذا كان كذلك فلماذا أفترق اهل السنة الى فرق وطوائف رمى بعضهم البعض بالتشبيه والتعطيل والزندقة والتكفير فلو سلمنا لوجود خلاف في ما ذكرت فأن كان وجوده يلزم منه أبطال المذهب فبالأولى ان تطبق هذا الإلزام على الإسلام بشكله العام، وبناء على نظريتك هذه يكون دين الإسلام باطلا لاختلاف المسلمين وتفرقهم الى فرق ومذاهب يقول بعضها بعكس ما يقوله الأخر وكل منهم يريد أبطال ما يعتقده الأخر في المسائل الخلافية.

❁❁❁❁❁

ويكمل مؤلف الكتاب مقدمته قائلا:

ولكن الرافضة اوجبوا على الامة الرجوع الى امام معصوم منصب من الله تعالى ليبين دين الله تعالى للناس، ومع هذا لا يوجد امام بهذه الصفة التي الزموا الامة به يرجع اليه الامامية انفسهم. فسقط الرافضة انفسهم بما اوجبوه على غيرهم، وهذا من غرائب هؤلاء القوم.

واقول:

أذا كان القول بالرجوع الى المعصوم موجب لبطلان المذهب أفليس السنه (سنة النبي صلى الله عليه وآله) المحكية في كتب الحديث هي عباره عن الرجوع الى المعصوم؟ فإذا كان الرجوع الى المعصوم يوجب البطلان جدلا فأنتم بذلك أولى.

❁❁❁❁❁

ثم يكمل المؤلف قائلا:

فانهم من اكثر الناس تناقضا، ومن ابعد الناس عن النقل الصحيح، وعن العقل الصريح، وكذلك عن الواقع.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية نور الله تعالى قبره وجعله روضة من رياض الجنة: "فَالْقَوْمُ [مِنْ أَضَلِّ النَّاسِ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، فَإِنَّ] الْأَدِلَّةَ إمَّا نَقْلِيَّةٌ، وَإِمَّا عَقْلِيَّةٌ، وَالْقَوْمُ مِنْ أَضَلِّ النَّاسِ فِي الْمَنْقُولِ، وَالْمَعْقُولِ فِي الْمَذَاهِبِ وَالتَّقْرِيرِ، وَهُمْ مِنْ أَشْبَهِ النَّاسِ بِمَنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي

أَصْحَابِ السَّعِيرِ} سُورَةُ الْمُلْكِ : ١٠ وَالْقَوْمُ مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ فِي النَّقْلِيَّاتِ، وَمِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ فِي الْعَقْلِيَّاتِ [١] ".

لا اريد الاطالة في المقدمة واترك القارئ الكريم يطلع على البحث، ويتجرد لقبول الحق سائلا المولى تبارك وتعالى قبول هذا العمل البسيط.

وكتبه ابو عبد الرحمن احمد بن عبد الله بن عباس البغدادي

٩ محرم ١٤٣٣

اقول:

ان من أقبح ما يكون ان يدعي الشرف من لا شرف له فأن يدعي الصدق كذوب ثم يتهم غيره بالكذب أن هذا لشيء عجاب ولعمري ان الاستشهاد بكلام شيخ الإسلام الأموي أبن تيميه الحراني الناصبي على دعوى نسبة الكذب لشيعة أهل البيت عليهم السلام لادعاء يضحك الثكالى.

فهل هي الا دعوى فارغه من أي دليل ومجرد لقلقة لسان لا تسمن ولا تغني من جوع ولنرى أي الفريقين أولى بما نسبه المؤلف وشيخ الضلال الحراني الناصبي. تعال معي عزيزي القارئ في جولة بسيطة بين طيات كتب (ابن تيميه) لترى الكذب المفضوح جهارا نهارا بما لا يحتاج الى بيان فهو من أوضح الواضحات.

انقل لكم بعض كلام ابن تيمه وبلا تعليق قال في منهاج السنه ما نصه:

"وآية ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود قالت اليهود لا يصلح الملك إلا في آل داود وقالت الرافضة لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف من السماء وقالت الرافضة لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم والحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال لا تزال أمتي على الفطرة مالم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم واليهود تزول عن القبلة شيئا وكذلك الرافضة واليهود تنود في الصلاة وكذلك الرافضة واليهود تسدل أثوابها في الصلاة وكذلك الرافضة واليهود لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة

[١] منهاج السنة – شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن تيمية – ج ١ ص ٣

واليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن واليهود قالوا افترض الله علينا خمسين صلاة وكذلك الرافضة واليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين إنما يقولون السام عليكم والسام الموت وكذلك الرافضة واليهود لا يأكلون الجري والمرماهى والذناب وكذلك الرافضة واليهود لا يرون المسح على الخفين وكذلك الرافضة

واليهود يستحلون أموال الناس كلهم وكذلك الرافضة وقد أخبرنا الله عنهم بذلك في القرآن أنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل سورة آل عمران : ٧٥، وكذلك الرافضة واليهود تسجد على قرونها في الصلاة وكذلك الرافضة واليهود لا تسجد حتى تخفق برؤوسها مرارا شبه الركوع وكذلك الرافضة واليهود تبغض جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة وكذلك الرافضة يقولون غلط جبريل بالوحي على محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة النصارى ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعا، وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلون المتعة.

وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين سئلت اليهود من خير أهل ملتكم قالوا أصحاب موسى وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم قالوا حواري عيسى وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم قالوا أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا تجتمع لهم كلمة ولا تجاب لهم دعوة دعوتهم مدحوضة وكلمتهم مختلفة وجمعهم متفرق كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله[1] "

قلت هذا الكلام بعضه ثابت عن الشعبي كقوله لو كانت الشيعة من البهائم لكانوا حمرا ولو كانت من الطير لكانوا رخما فإن هذا ثابت عنه.. انتهى

وقال ايضا في منهاج السنه (الرافضة يتولون مسيلة الكذاب):

"فإن قيل: فقد قال في الحديث: "من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي"، فمن خرج عن تلك الطريقة بعده لم يكن على طريقة الفرقة الناجية، وقد ارتد ناس بعده فليسوا من الفرقة الناجية.

قلنا: نعم وأشهر الناس بالردة خصوم أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأتباعه كمسيلمة الكذَّاب وأتباعه وغيرهم. وهؤلاء تتولاهم الرافضة كما ذكر ذلك غير

[1] منهاج السنة النبوية - ج ١ - ص ٢٤

واحد من شيوخهم، مثل هذا الإمامي وغيره، ويقولون: إنهم كانوا على الحق، وأن الصديق قاتلهم بغير حق ١".

لا تعليق...

وقال ايضا في منهاج السنة النبوية:

"(والشجرة الملعونة في القرآن) سورة الإسراء : ٦٠ هم بنو أمية. (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) سورة البقرة : ٦٧ عائشة. (ولئن أشركت ليحبطن عملك) سورة الزمر : ٦٥ لئن اشركت بين أبي بكر وعلي في الولاية ٢ ".

وكل هذا وأمثاله وجدته في كتبهم.. انتهى

اين نجد هذا الكلام يا شيخ الكذابين؟

لا تعليق...

ابن تيميه الشيعة لا يؤمنون ان الله خالق كل شيء ولا انه على كل شيء قدير:

"الوجه الثاني: أن يقال: أصول الدين عن الإمامية أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة. فالإمامة هي آخر المراتب، والتوحيد والعدل والنبوة قبل ذلك. وهم يدخلون في التوحيد نفي الصفات، والقول بأن القرآن مخلوق، وأن الله لا يُرى في الآخرة. ويدخلون في العدل التكذيب بالقدر، وأن الله لا يقدر أن يهدي من يشاء، ولا يقدر أن يضل من يشاء، وأنه قد يشاء ما لا يكون، ويكون ما لا يشاء، وغير ذلك. فلا يقولون: إنه خالق كل شيء، ولا إنه على كل شيء قدير، ولا إنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن ٣ ".

لا تعليق...

وقال ايضا الشيعة يعطلون المساجد ولا يصلون فيها لا جمعة ولا جماعه:

"وكذلك الرافضة غلوا في الرسل، بل في الأئمة، حتى اتخذوهم أرباباً من دون الله، فتركوا عبادة الله وحده لا شريك له التي أمرهم بها الرسل، وكذَّبوا

---

[١] منهاج السنة - ج٣ ص ٤٥٨
[٢] منهاج السنة النبوية - ج ٣ ص ٤٠٤
[٣] منهاج السنة ج١ ص ٩٩-١٠٠

الرسول فيما أخبر به من توبة الأنبياء واستغفارهم، فتجدهم يعطلون المساجد التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فلا يصلون فيها جمعةً ولا جماعة، وليس لها عندهم كبير حرمة، وإن صلّوا فيها صلوا فيها وحداناً[1] "

وقال ايضا الرافضة يبغضون العدد عشرة (١٠) ويكرهون التلفظ به، ويوالون العدد تسعة ٩!! منهاج السنة:

"ضمن ما عدَّه من حماقات الرافضة: ومثل كونهم يكرهون التكلم بلفظ العشرة أو فعل شيء يكون عشرة، حتى في البناء لا يبنون على عشرة أعمدة ولا بعشرة جذوع ونحو ذلك، لكونهم يبغضون خيار الصحابة، وهم العشرة المشهود لهم بالجنة[2] "

لا تعليق...

الشيعة لا يصلون جمعة ولا جماعه لا خلف اصحابهم ولا غير أصحابهم ألا خلف أمام معصوم:

"والرافضة لا تصلي جمعة ولا جماعة، لا خلف أصحابهم ولا غير أصحابهم، ولا يصلون إلا خلف المعصوم، ولا معصوم عندهم. وهذا لا يوجد في سائر الفرق أكثر مما يوجد [في الرافضة] فسائر أهل البدع سواهم، لا يصلون الجمعة والجماعة إلا خلف أصحابهم، كما هو دين الخوارج والمعتزلة وغيرهم. وأما أنهم لا يصلون ذلك بحال، فهذا ليس إلا للرافضة[3] ".. انتهى

الى هنا انتهينا من سرد بعض اكاذيب ابن تيميه التي لا تنتهي واقتصرنا على ما اسلفنا أثباتا للمطلب فقط وتجنبا للإطالة.

اقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المؤلف انه عمل هذا البحث مبينا فيه اختلاف الشيعة الأمامية في معنى العصمة خارجا بنتيجة مفادها ان اختلافهم في العصمة موجبا لأسقاط هذه

[1] منهاج السنة ج١ ص ٤٧٤
[2] منهاج السنة ج ١ - ص ٣٨-٤١
[3] منهاج السنة ج٥ - ص١٧٥

العقيدة مستدلا من خلال هذه النتيجة ان عقائد هذه الطائفة بناء على ما تقدم لم تكن صادره من مشكاة واحده

واقول مستعينا بالله عز وجل ان من العجب العجاب ان يتقدم شخص يدعي العلم والمعرفة لمناقشة عقيدة هو جاهل بتعريفها قبل كل شيء.

فهو يتكلم عن ملاك العصمة الذي قد يتسع عند البعض ويضيق عند البعض الأخر متوهما ان ملاك العصمة هو تعريف العصمة والحال ان هنالك فرق بين القولين لا يخفى فتعريف العصمة شيء وملاك العصمة شيء اخر وهذا القول لا يخفى على كل باحث لبيب.

❁❁❁❁❁

ثم يواصل سرده في المقدمة فيقول:

> ومن الممكن ان يقول بعض الامامية ان اهل السنة قد اختلفوا في بعض الاشياء فنلزمكم بما الزمتمونا به، فنقول ان هذا لا يصح لأننا نقول في حالة الاختلاف الذي وقعت فيه الأمة أن العبرة في الحكم بين المختلفين هو الكتاب، والسنة بالفهم الصحيح المتفق عليه عند أهل القرون المفضلة الأولى من السلف الصالح رحمهم الله تعالى وذلك هو الطريق الصحيح لحسم اي الخلاف، ومعرفة الصواب من الخطأ، ولكن الرافضة اوجبوا على الامة الرجوع الى امام معصوم منصب من الله تعالى ليبين دين الله تعالى للناس، ومع هذا لا يوجد امام بهذه الصفة التي الزموا الامة به يرجع اليه الامامية انفسهم، فسقط الرافضة انفسهم بما اوجبوه على غيرهم.

اقول: نسى المؤلف او تناسى في قوله ان الحكم بين المختلفين بناء على عقيدته هو الكتاب والسنه بالفهم الصحيح المتفق عليه عند اهل القرون المفضلة الأولى من السلف الصالح. والسؤال الذي يطرح نفسه هل كان هؤلاء مشرعين؟ ام كانوا يتحرون سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما بينه من كتاب الله تعالى. فلو سلمنا ان علمائنا اختلفوا فيما نقلوه او فهموه من النصوص الصادرة عن المعصومين عليهم السلام واختلافهم يوجب اسقاط عصمة المعصومين او إمامتهم. فالأشكال نفسه عائد عليه فلقد اختلف الصحابة وتابعيهم ومن جاءوا من بعدهم في كثير من العقائد والمسائل والقضايا فأن كان اختلاف علمائنا مؤديا لتوهين المذهب مع اننا لا نسلم به فهو واقع في الأشكال نفسه وعليه الالتزام بنفس الإلزام.

❁❁❁❁❁

ثم شرع المؤلف في أول مباحث كتابه متناولا للعصمة قائلا:

تعريف العصمة

- يقول الصدوق في كتاب الاعتقادات:

"اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبا، لا صغيرا ولا كبيرا، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون. ومن نفي عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم".

- وقال الحلي:

"وأن الأنبياء معصومون عن الخطاء والسهو والمعصية، صغيرها وكبيرها، من أول العمر إلى آخره، وإلا يبق وثوق بما يبلغونه، فانتفت فائدة البعثة، ولزم التنفير عنهم، وأن الأئمة معصومون كالأنبياء في ذلك، لما تقدم" اه .

- وقال المظفر في عقائد الامامية: "٢٤" عقيدتنا في عصمة الإمام:

"ونعتقد: أنّ الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من سنِّ الطفولة إلى الموت، عمداً وسهواً كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان"

واقول:

الى هنا انتهى ما سماه بتعريف العصمة، وما سطره هنا وزعم انه تعريفا للعصمة وأن العلماء اختلفوا فيه فلا يسمى تعريفا للعصمة كما وقع فيه لقصوره وعدم اطلاعه. فهذا انما هو ملاك ومساحة العصمة التي قد تضيق عند البعض وتسع عند الأخر.

اما تعريف العصمة:

فهي لغة: عَصَمَ، يعصم من باب ضَرَبَ: حَفَظَ ووقى. [1]

[1] المصباح المنير: ٤١٧ مادة «عَصَمَ».

فالعصمة في كلام العرب: معناها المنع. ١

والعاصم: المانع الحامي. ٢

عرّف الشيخ المفيد العصمة في الاصطلاح الشرعي بأنّها: (لطفٌ يفعلُهُ اللهُ تعالى بالمكلّف، بحيث تمنع منه وقوع المعصية، وترك الطاعة، مع قدرته عليهما). النكت الاعتقادية الشيخ المفيد ١٠: ٣٧ مصنّفات الشيخ المفيد ط ـ المؤتمر العالمي.

قال الشيخ المفيد قدس سره: موضحا للعصمة مبينا لها قائلا: (العصمة من الله لحججه هي التوفيق، واللّطف، والاعتصام من الحجج بهما عن الذنوب والغلط في دين الله تعالى، والعصمة: تفضّل من الله تعالى على منٍ علم انّه يتمسك بعصمته، والاعتصام فعل المعتصم، وليست العصمةٍ مانعةً من القدرة على القبيح، ولا مضطرة للمعصومِ إلى الحسن، ولا مُلجئةً له إليه؛ بل هي الشيء الذي يعلم الله تعالى إنّه اذا فعَلَهُ بعبدٍ من عبيده، لم يُؤثِر معه معصيةً له، وليس كلُّ الخلق يُعْلَمُ هذا من حاله، بل المعلوم منهم ذلك هم الصّفوة والاخيار).

قال الله تعالى: (إنّ الّذين سبقتْ لهم منّا الحسنى٣)، وقال: (ولقد اخترناهم على علمٍ على العالمين٤)، وقال: (وإنَّهم عندنا لمِنَ المصطفين الاخيار٥).

واعلم إنّ العصمة هي: اللّطف الذي يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح، فيقال على هذا انّ الله عصمه بأن فعَلَ له ما اختار عنده العدول عن القبيح.

ويُقال: إنّ العبد معصوم لانّهُ اختار عند هذا الداعي الذي فعل له الامتناع من القبيح.

وأصل العصمة في موضوع اللغة المنع يقال عصمتُ فلاناً من السوء إذا منعت من حلوله به، غير أن المتكلمين أجروا هذه اللّفظة على من امتنع باختياره عند

---

[١] الصحاح: ٤٣٧ مادة «عصم».
[٢] لسان العرب ١٢: ٤٠٣ مادة «عصم».
[٣] سورة الأنبياء: ٢١|١٠١
[٤] سورة الدخان: ٤٤|٣٢
[٥] سورة ص: ٣٨|٤٧

اللّطف الذي يفعله الله تعالى بِه عنده مِن فعل القبيح، فقد منعه من القبيح، فأجروا عليه لفظة المانع قهرا، وقسرا.

وأهل اللّغة يتعارفون ذلك أيضاً، ويستعملونه لاَنّهم يقولون فيمن أشار على غيره برأي فقبلهُ منه مختارا، واحتمى بذلك من ضرر يلحقه، وسوء يناله انّه حماه من ذلك الضرر، ومنعه وعصمه منه، وان كان ذلك على سبيل الاختيار[1].

وقد قال المحقق الطوسي قدس سره في «التجريد»: (ولا تنافي العصمة القدرة).

وقال العلاّمة الحلي قدس سره في شرحه لهذه العبارة: اختلف القائلون بالعصمة في انّ المعصوم هل يتمكن من فعل المعصية أم لا؟! فذهب قوم منهم إلى عدم تمكّنه من ذلك. وذهب آخرون إلى تمكّنه منها.

أمّا الاَولون: فمنهم من قال إنّ المعصوم مختص في بدنه، أو نفسه بخاصيّة تقتضي امتناع إقدامه على المعصية.

ومنهم من قال: إنّ العصمة هي القدرة على الطاعة، وعدم القدرة على المعصية، وهو قول أبي الحسن البصري.

وأمّا الآخرون الذين لم يسلبوا القدرة: فمنهم من فسّرها: بانّه الاَمر الذي يفعله الله تعالى بالعبد من الالطاف المقرِّبة إلى الطاعات، التي يعلم معها انّه لا يقدم على المعصية، بشرط أن لا ينتهي ذلك الاَمر إلى الاِلجاء.

ومنهم من فسّرها: بأنّها ملكة نفسانية لا يصدر عن صاحبها معها المعاصي.

وآخرون قالوا: العصمة لطفٌ يفعله الله لصاحبها، لا يكون معه داعٍ إلى ترك الطاعات، وارتكاب المعصية.

وأسباب هذا اللّطف أمور أربعة:

أحدها: أن يكون لنفسه، أو لبدنه خاصيّة، تقتضي ملكةً مانعةً من الفجور، وهذه الملكة مغايرة للفعل.

الثاني: أن يحصل له علم بمثالب المعاصي، ومناقب الطاعات.

الثالث: تأكيد هذه العلوم بتتابع الوحي، أو الالهام من الله تعالى.

[1] الامالي - السيد المرتضى ٢: ٣٤٧ دار إحياء الكتب العربية - مصر ط١

الرابع: مؤاخذته على ترك الاَولى، بحيث يعلم انّه لا يُترك مهملاً؛ بل يُضيَّقُ عليه الامر في غير الواجب من الامور الحسنة.

فإذا اجتمعت هذه الامور كان الاِنسان معصوماً [1].

يقول العلامة الطباطبائي:

العصمة نوع من العلم يمنع صاحبه عن التلبس بالمعصية والخطأ، وبعبارة أخرى علم مانع عن الضلال، كما أن سائر الأخلاق كالشجاعة والعفة والسخاء كل منها صورة علمية راسخة موجبة لتحقق آثارها، مانعة عن التلبس بأضدادها من آثار الجبن والتهور والخمود والشره والبخل والتبذير.

والعلم النافع والحكمة البالغة وإن كانا يوجبان تنزه صاحبهما عن الوقوع في مهالك الرذائل، والتلوث بأقذار المعاصي، كما نشاهده في رجال العلم والحكمة والفضلاء من أهل التقوى والدين، غير أن ذلك سبب غالبي كسائر الأسباب الموجودة في هذا العالم المادي الطبيعي فلا تكاد تجد متلبسا بكمال يحجزه كماله من النواقص ويصونه عن الخطأ صونا دائميا من غير تخلف، سنة جارية في جميع الأسباب التي نراها ونشاهدها[2].

ومن هنا نستطيع القول ان العصمة سواء عبر عنها بأنها لطف الهي او ملكه نفسانية، او علم فهي لطفٌ يفعله الله تعالى بالمكلّف، بحيث تمنع منه وقوع المعصية، وترك الطاعة، مع قدرته عليهما.

فتبين لنا بهذا المقدار من تعريف العصمة ان المؤلف التبس عليه الأمر ما بين تعريف العصمة وملاك العصمة.

اما ملاك العصمة فهو مثلا عدم مقاربة المعاصي او الوقوع في الخطأ عمدا او سهوا والمعصوم عليه السلام لا يخطئ ولا يسهو ولا ينسى ولا يفعل مكروها ولا يترك مندوبا ولا يصدر ما تنفر منه النفوس او الطباع البشرية.. الخ

---

[1] شرح تجريد الاعتقاد - العلاّمة الحلي: ٣٦٥

[2] تفسير الميزان - العلامة الطباطبائي - ج ٥ / ص ٧٨

وهذه المساحة قد تتسع عند البعض وتضيق عند البعض الأخر وما اورده المؤلف من شبهات في كتابه فهي فيما يخص هذا القسم (ملاك العصمة) وليس اصل العصمة فأصل العصمة ثابت لا خلاف فيه.

❁❁❁❁❁

ثم ينتقل وعلى منهجه الخاطئ فيقول:

تعريف العصمة

يقول الصدوق في كتاب الاعتقادات: "اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبا، لا صغيرا ولا كبيرا، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون ومن نفي عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم".

وقال الحلي: "وأن الأنبياء معصومون عن الخطاء والسهو والمعصية، صغيرها وكبيرها، من أول العمر إلى آخره، وإلا يبق وثوق بما يبلغونه، فانتفت فائدة البعثة، ولزم التنفير عنهم، وأن الأئمة معصومون كالأنبياء في ذلك، لما تقدم" اه . ٣

وقال المظفر في عقائد الامامية: "عقيدتنا في عصمة الإمام" ونعتقد: أنّ الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من سنِّ الطفولة إلى الموت، عمداً وسهواً. كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان" أه

ثم يبقى المؤلف متخبطا في ما يكتبه قلمه فيقول معلقا:

من خلال النصوص التي نقلتها من كتب الامامية نجد ان عندنا عدة تعريفات لعقيدة العصمة عندهم، ويمكن ان نجعل الامر على نقاط قد احتوى عليها كلام الصدوق من المتقدمين، وكلام الحلي من عصر ما بعد المتقدمين، والمظفر من المتأخرين، والنقاط هي:

١- (عدم الذنب) سواء كان الذنب صغيرا او كبيرا، ويشمل هذا عدم الفواحش والرذائل ما ظهر منها وما بطن.
٢- عدم السهو.
٣- عدم الخطأ.
٤- عدم النسيان.

٥- من سن الطفولة الى الممات.

واقول:

قد بينا لك عزيزي القارئ تعريف العصمة سابقا، وتبين لنا الأشكال الذي وقع فيه المؤلف والذي بنى عليه بنيانه.

❁❁❁❁❁

ثم يستطرد قائلا:

قبل البدا في نقل الادلة التي تبين تناقض الامامية ومخالفتهم للقران وما جاء في رواياتهم، سأذكر اختلاف الامامية انفسهم في هذه العقيدة وكيف كفر الصدوق من جهل العصمة ولعن من قال بإنكار سهو النبي صلى الله عليه واله وسلم. ووصفهم بالغلو، وكيف رد عليه المرتضى والمفيد ووصفوه بأوصاف تدل على الطعن الشديد الذي يصل الى حد الاخراج من الدين. مما يدل دلالة واضحة عند المطلع على عقائد هؤلاء الرافضة انهم متناقضون ومختلفون فيما بينهم ولا يوجد عندهم شيء اسمه اتباع اهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم الا ادعاءات كاذبة لا حقيقة لها في الواقع، فلو كانوا يتبعون اهل البيت رضي الله عنهم وعندهم النصوص الواضحة في مثل هذا الموضوع العقدي الخطير لما تخبطوا واختلفوا الى حد يصل بهم الى تكفير بعضهم البعض.

اقول:

(هل ينطبق ها الإلزام على المؤلف) الم يختلف من سموا أنفسهم بأهل السنه حتى كفر بعضهم عضا وأخرج البعض الأخر مخالفيه حتى من الإسلام؟!

❁❁❁❁❁

ثم يكمل المؤلف كتابه قائلا:

قال الصدوق في كتابه -من لا يحضره الفقيه- ما نصه: "إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي صلى الله عليه وأله، ويقولون: لو جاز أن يسهو عليه السلام في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ لان الصلاة عليه فريضة كما أن التبليغ عليه فريضة. وهذا لا يلزمنا، وذلك لان جميع الأحوال المشتركة يقع على النبي صلى الله

عليه وأله فيها ما يقع على غيره، وهو متعبد بالصلاة كغيره ممن ليس بنبي، وليس كل من سواه بنبي كهو، فالحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من شرائطها، ولا يجوز أن يقع عليه في التبليغ ما يقع عليه في الصلاة لأنها عبادة مخصوصة والصلاة عبادة مشتركة، وبها تثبت له العبودية وبإثبات النوم له عن خدمة ربه عز وجل من غير إرادة له وقصد منه إليه نفي الربوبية عنه، لان الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم، وليس سهو النبي صلى الله عليه وأله ليس كسهونا لان سهوه من الله عز وجل وإنما أسهاه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا، وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم سلطان "إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون" وعلى من تبعه من الغاوين، ويقول الدافعون لسهو النبي صلى الله عليه وأله: إنه لم يكن في الصحابة من يقال له: ذو اليدين، وإنه لا أصل للرجل ولا للخبر وكذبوا لان الرجل معروف وهو أبو محمد بن عمير بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين وقد نقل عن المخالف والمؤالف، وقد أخرجت عنه أخبار في كتاب وصف القتال القاسطين بصفين. وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله يقول: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وأله، ولو جاز أن ترد الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن ترد جميع الأخبار وفي ردها إبطال الدين والشريعة. وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي صلى الله عليه وأله والرد على منكريه إن شاء الله تعالى" أهـ . ٥

واقول:

اولا.. قول الشيخ الصدوق رحمه الله ان الغلاة والمفوضة لعنهم الله.. الخ، فلابد ان نعرف من هم الغلاة والمفوضة؟

قال الشيخ المفيد رضي الله عنه: والغلاة من المتظاهرين بالإسلام، هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الألوهية والنبوة وهم ضلال كفار، حكم فيهم أمير المؤمنين عليه السلام بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام ١.

وقال المحقق الحلي: وأما الغلاة، فخارجون عن الإسلام وإن انتحلوه ٢.

وقال النراقي: لا ينبغي الريب في نجاسة الغلاة، وهم القائلون بالُوهية عليّ أو أحد من الناس ١.

---

[١] تصحيح الاعتقاد – ١٣١

[٢] المعتبر: ج١- ص ٩٨

وقال أيضاً: وكذا لا تجوز الصلاة على النواصب والخوارج والغلاة، وإن كانوا من المنتحلين للإسلام بالإجماع ٢.

وقال الشيخ الجواهري: أما الغلاة والخوارج والنواصب وغيرهم ممن علم منهم الانكار لضروريات الدين، فلا يرثون المسلمين قولا واحدا ٣.

وقال الآقا رضا الهمداني: بقي الكلام في بعض الفرق المحكوم بكفرهم منهم: الغلاة، ولا شبهة في كفرهم بناء على تفسيرهم بمن يعتقد ربوبية أمير المؤمنين (عليه السلام) أو غيره من الخلق ٤.

وهذا ما يقوله الشيخ الصدوق نفسه رضوان الله تعالى عليه في الغلاة والمفوضة حيث يقول في

من لا يحضره الفقيه قال مصنف هذا الكتاب رحمة الله: إن الغلاة لعنهم الله يقولون: لو لم يكن علي ربا لما عذبهم بالنار، فيقال لهم: لو كان ربا لما أحتاج إلى حفر الآبار وخرق بعضها إلى بعض وتغطية رؤوسها ولكان يحدث نارا في أجسادهم فتلهب بهم فتحرقهم ٥.

عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق – (ج ١ / ص ٢٢٤)

٤٦ – باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الائمة عليهم السلام والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله.

عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق – (ج ٢ / ص ٢١٥)

وجميع الائمه الاحد عشر بعد النبي (ص) قتلوا منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام والباقون قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغيه زمانه وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة لا كما تقوله الغلاة والمفوضة لعنهم الله فانهم يقولون: انهم لم يقتلوا على الحقيقة وانه شبه للناس امرهم فكذبوا عليهم غضب الله فانه ما شبه أمر أحد من انبياء الله وحججه للناس إلا أمر عيسى بن مريم عليه السلام وحده لأنه رفع من الأرض حيا وقبض روحه بين السماء والأرض ثم رفع الى السماء ورد عليه روحه وذلك قول

---

[١] مستند الشيعة: ج ١- ص٢٠٤
[٢] مستند الشيعة: ج ٦- ص٢٧٠
[٣] جواهر الكلام: ٣٢/٣٩
[٤] مصباح الفقيه: ج١: ق٢: ٥٦٨
[٥] من لا يحضره الفقيه - ج ١٥٤ / ص ٢

الله تعالى: (إذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك)، وقال عز وجل حكاية لقول عيسى عليه.

بعد ان عرفنا وصف الغلاة والمفوضة من خلال كلمات اساطين مدرسة الامامية ومن خلال ما ذكره الشيخ الصدوق نفسه رضوان الله تعالى عليه علمنا ان لعن هؤلاء من قبل الشيخ الصدوق وبقية علماء الإمامية لا لأجل انكارهم الأسهاء بل لأنهم اصحاب معتقد يوجب كفر صاحبه.. كمن يقول ان ابليس لعنه الله له ذرية ونسل ..فلعنه ليس لأجل وجود الذرية والنسل بل لكونه ملعون اصلا، لعنه الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم، فالغلاة ملعونون لأجل هذا المعتقد لا لأجل القول بعدم السهو.

وأما ما ذكره من كلام الشيخ الصدوق قدس سره فيما نقله عن شيخه ابن الوليد من قوله (وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله يقول: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي (صلى الله عليه وآله) والجواب ان كان المقصود بهذا القول أن من نفى السهو عن النبي صلى الله عليه وآله أنطبق عليه وصف الغلاة او أصبح من هذه الطائفة. نعم يتحقق ذلك ان كان مصحوبا بما يعتقده هؤلاء في أئمة اهل البيت عليهم السلام فهم انما رفعوهم الى صفات الربوبية أولا ثم نفوا عنهم السهو وما يماثله ثانيا بناء على هذا الأصل. وأما من ينفي عنهم السهو معتقدا انهم عبيدا لله تعالى لا يملكون لأنفسهم من دونه نفعا ولا ضرا مستدلا على ما يقول بالأدلة العقلية والنقلية فلا يوجد من يصفه ولم يحكم احدا بخروجه من ملة الإسلام.

ثانيا.. من يراجع كلام الشيخ الصدوق عليه الرحمة وقدس الله روحه الشريفة يجد أن ما يقول بجوازه من السهو على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو إسهاء الله له لمصلحة، كنفي الربوبية عنه، وإثبات أنه بشر مخلوق، ومن أجل تعليم المسلمين حكم سهوهم في العبادات وأمثاله.

أما السهو الذي يعترينا والذي هو من الشيطان. فإنه لا يقول به ولا يجوزه على الأنبياء، فهم منه براء وهو ينزههم عنه، وليس للشيطان عليهم سلطان ولا سبيل.

يقول الشيخ الصدوق عليه الرحمة: (وليس سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم كسهونا، لأن سهوه من الله عز وجل وإنما أسهاه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا، وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام سلطان، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين)[1].

فتبين ان الشيخ الصدوق اعلى الله مقامه يقصد به الإسهاء وبناء على ما تقدم من كلامه رحمه الله فهو يقصد به اسهاء من قبل الله تعالى ..وأن كان كذلك فهو سلبا للاختيار يكون فيه النبي او الأمام صلوات الله عليه فاعلا للأمر غير مختارا. بإرادة من الله لا بإرادة المعصوم أو اختياره وحاشا لله ان يجبر عبده على خطأ ليثبت بخطئه حقا له هو ثم يحاسبه ويعاتبه ويطالبه بالتوبة والاستغفار من هذا الخطأ؟! ويكفي العاقل اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه عبد من عبيد الله وخلقا من خلقه وقوله هذا لا يخلو من أمرين. فأما ان يكون صادقا فوجب عليا تصديقه والأمر الثاني ان يكون وحاشاه كاذبا. والكاذب لا يكون ربا بل ولا نبيا. هذا ناهيك عن اتصافه بالصفات البشرية لذلك فالعله التي ذكرها الشيخ الصدوق والتي من أجلها اسهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله حسب اعتقاده توجب تحفظات كثيره رد عليها الكثير من علمائنا الأعلام ويكفي انه مخالف لما عليه جل علماء الطائفة اعلى الله مقامهم. وحفظ الله مقام الشيخ الصدوق رحمه الله تعالى برحمته الواسعة، وأسكنه فسيح جناته.

❁❁❁❁❁

ثم يقول مؤلف الكتاب:

لقد اثبت الصدوق سهو النبي صلى الله عليه واله وسلم ، ولعن من انكر ذلك، وصرح الصدوق في عيون اخبار الرضا ان الامام يسهو وينسى، حيث قال: "والامام يولد ويلد ويصح ويمرض ويأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى ويسهو ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي ويحيى ويموت ويقبر ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل ويثاب ويكرم[2]"

[1] من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٩٦
[2] عيون أخبار الرضا - الصدوق - ج ٢ ص ٩١

اقول:

هذه الرواية الموجودة في كتاب عيون أخبار الرضا (ع)، قد وقع فيها خطأٌ من قبل النساخ الذين قاموا بنسخ كتاب عيون أخبار الرضا (ع)، والظاهر انهم مزجوا بين الروايتين وعلى النحو التالي:

أولا: الكلام الذي يبدأ من قوله: (انّ الإمام مؤيد بروح القدس... الى إطلع عليه) إنما هو من حديث الإمام الرضا (ع) باب علامات الإمام (ع).

ثانيا: أما الكلام الذي يبدأ من قوله: (يبسط لنا فيعلم... الى آخره) فهو من قول الإمام الصادق (ع) كما في كتاب –الخصال– للشيخ الصدوق ص ٥٧٧. وهو خالي من جملة وينسى ويسهو.

وفي –البحار– الجزء ٢٥ الصفحة ١١٧، بعد ان اورد الرواية قال في الهامش ما هذا نصه. الخصال خال عما بين الهلالين، واما عيون الاخبار فيه: وينكح ولا ينسى ولا يسهو (وينسى ويسهو خ. ل.) وقال المحشى في هامشه: اكثر النسخ ليس فيها: ينسى ويسهو وفى بعضها: لا ينسى ولا يسهو.

علاوة على ذلك ان الرواية مرسله خاليه من الأسناد وبالتالي لا يصح الاعتماد عليها.

❁❁❁❁❁

ثم قال المؤلف:

وليس الصدوق وشيخه ابن الوليد فقط من رمى منكر سهو النبي صلى الله عليه وسلم بالغلو، بل قال الوحيد البهبهاني: " واعلم ان الظاهر أن كثيرا من القدماء سيما القيمين منهم (الغضائري) وكانوا يعتقدون للائمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلالة ومرتبة معينة من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم وما كانوا يجوزون التعدي عنها وكانوا يعدون التعدي ارتفاعا وغلوا حسب معتقدهم حتى أنهم جعلوا مثل نفى السهو عنهم غلوا [1]"

اقول: وبالرجوع الى المصدر حيث ان كلام الوحيد البهبهاني قدس سره ومدار بحثه حول اسباب قدح القدماء في بعض الرجال من رواة الحديث حيث يقول:

[1] الفوائد الرجالية - الوحيد البهبهاني - ص ٣٨

(وبالجملة) اسباب قدح القدماء كثيرة وسنشير الى بعضها وغير خفي ان امثال ما ذكر ليس منافيا للعدالة وسيجئ في ذكر الطيارة والمفوضة والواقفة ما يزيد ويؤكد ويؤيد وكذا في ترجمة ابراهيم بن عمر وفى ذكر مضطرب الحديث وغيره. ثم اعلم انه فرق بين ظاهر بين قولهم: ضعيف وقولهم: ضعيف في الحديث فالحكم بالقدح منه اضعف وسيجئ في سهل بن زياد وقال جدى رحمه الله الغالب في اطلاقاتهم انه ضعيف في الحديث أي يروى عن كل احد انتهى فتأمل. (ومنها) قولهم: كان من اهل الطيارة ومن اهل الارتفاع وامثالهما والمراد انه كان غاليا (اعلم) ان الظاهر ان كثيرا من القدماء سيما القيمين منهم (والغضائري) كانوا يعتقدون للائمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلالة ومرتبة معينة من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم وما كانوا يجوزون التعدي عنها وكانوا يعدون التعدي ارتفاعا وغلوا حسب معتقدهم حتى انهم جعلوا مثل نفى السهو عنهم غلوا ...(الى هنا انتهى المؤلف من سرده ولنكمل قراءة البهبهاني قدس الله سره الشريف)بل ربما جعلوا مطلق التفويض إليهم أو التفويض الذى اختلف فيه كما سنذكر أو المبالغة في معجزاتهم ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم أو الاغراق في شانهم واجلالهم وتنزيههم عن كثير من النقائص واظهار كثير قدرة لهم وذكر علمهم بمكنونات السماء والارض ارتفاعا أو مورثا للتهمة به سيما بجهة ان الغلاة كانوا مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مدلسين وبالجملة، الظاهر أن القدماء كانوا مختلفين في المسائل الاصولية أيضا، فربما كان شئ عند بعضهم فاسدا، أو كفرا، أو غلوا، أو تفويضا، أو جبرا، أو تشبيها، أو غير ذلك، وكان عند آخر مما يجب اعتقاده أو لا هذا ولا ذاك.

قال ايضا في ترجمة احمد بن محمد بن نوح السيرافي. ص ١٤٩ بعد ان ذكر عددا من العلماء والرجال الذين كانوا يعتقدون مثلا بخلود مرتكب الكبيرة في النار ومن قالوا أنه تعالى لا يقدر على عين مقدور العبد ومن قال من أن إرادته عرض لا في محل، وأن ماهيته معلومة كوجوده وأن ماهيته الموجود، ومن قالوا ان المخالفين يخرجون من النار ولا يدخلون الجنة، فيقول ..والحكم بعدم عدالة هؤلاء لا يلتزمه أحد يؤمن بالله، والذي ظهر لي من كلمات أصحابنا المتقدمين، وسيرة أساطين المحدثين، أن المخالفة في غير الاصول الخمسة لا يوجب الفسق، إلا أن يستلزم إنكار ضروري الدين كالتجسيم بالحقيقة لا بالتسمية.

فالعلامة البهبهاني .يبين ان من طرق تضعيف القدماء للرجال انهم كانوا يرون ان نفي السهو عنهم غلوا او من ينسب التفويض اليهم او من يبالغ في

معجزاتهم وينقل العجائب من خوارق العادات او الأغراق في شأنهم وأجلالهم وتنزيههم الى اخر كلامه حيث يقول: (ارتفاعا او مورثا للتهمة به سيما بجهة ان الغلاة كانوا مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مدلسين) والكلام واضح هو ان من عرف عنه القول بواحدة من هذه الأقوال تحرزا لكون الغلاة كانوا مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مدلسين. وكما عرف عن القميين التشدد في هذا الفن ثم انه يوضح ان القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصوليه. الى ان يقول (والذي ظهر لي من كلمات أصحابنا المتقدمين، وسيرة أساطين المحدثين، أن المخالفة في غير الاصول الخمسة لا يوجب الفسق) فالمتقدمين كما بين اعلى الله مقامه كانوا يعتقدون ان المخالفة في غير الأصول الخمسة لا توجب الفسق) انتهى (وقد فصلنا فيما مضى معتقد الغلاة من اقوال العلماء ومن كلام الشيخ الصدوق نفسه اعلى الله مقامه.

۞۞۞۞۞

ثم انتقل مؤلف الكتاب ناقلا لكلام علماء الشيعة الأعلام اعلى الله مقامهم في ردهم على الشيخ الصدوق قدس الله نفسه في مسألة اثبات سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلا في الصفحة (التاسعة) من الكتاب

> بعد ان اثبت الصدوق السهو للنبي صلى الله عليه واله وسلم، وذلك من خلال النصوص لم يسكت بعض علماء الامامية عليه، وكأنه قد فعل فعلا شنيعا، قال نعمة الله الجزائري"
>
> واما المتقدمون فمنهم سيدنا الاجل المرتضى قدس الله روحه فانه قال بعدما حكى كلام الصدوق ره: اعلم أن الذي حكيت عنه ما حكيت مما قد أثبتناه قد تكلف ما ليس من شأنه، فأبدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه، ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه، ولا هو من صناعته، ولا يهتدي إلى معرفته، لكن الهوى مرد لصاحبه، نعوذ بالله من سلب التوفيق، ونسأله العصمة من الضلال، ونستهديه في سلوك نهج الحق، وواضح الطريق" أهـ

اقول: نص هذه الأسطر التي نقلها المؤلف من كتاب الأنوار النعمانيه للسيد الجزائري قدس سره الشريف

هو للشيخ المفيد اعلى الله مقامه من رساله بعنوان (عدم سهو النبي صلى الله عليه وآله) وليس للسيد المرتضى اعلى الله مقامه

وسنترك التعليق على ما اورد منها الى ان نأتي على جميع ما ذكره

❁❁❁❁❁

ثم انتقل مؤلف الكتاب في الصفحة رقم (٩) قائلا:

وقال الكجوري: "وقال الشيخ الصدوق: وسأكتب رسالة في سهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إن وفقت لذلك. فقال المرحوم الشيخ البهائي: الحمد لله الذي لم يوفقه لتصنيف هذا الكتاب. وكذلك قال السيد المرتضى (رحمه الله): إن الصدوق كذوب في هذه المسألة" اهـ

وقال المفيد الذي كتب ردا على شيخه الصدوق، وقد طبع هذا الرد برسالة اسمها نفي سهو النبي، وسوف اضع الشواهد من الكلام الذي ذكره على ما يناسب المقال، فقد قال:

"إعلم، أن الذي حكيت عنه ما حكيت، مما قد أثبتناه، قد تكلف ما ليس من شأنه، فأبدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه، ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه، ولا هو من صناعته، ولا يهتدي إلى معرفة طريقه، لكن الهوى مود لصاحبه، نعوذ بالله من سلب التوفيق، ونسأله العصمة من الضلال، ونستهديه في سلوك منهج الحق، وواضح الطريق بمنه " اهـ .

وقال: "وفي هذا القدر كفاية في إبطال مذهب من حكم على النبي (عليه السلام) بالسهو في صلاته ، وبيان غلطه فيما تعلق به من الشبهات في ضلالته " أهـ.

وقال: "وينبغي أن يكون كل من منع السهو على النبي عليه السلام في جميع ما عددناه من الشرع، غاليا كما زعم المتهور في مقاله: أن النافي عن النبي عليه السلام السهو غال، خارج عن حد الاقتصاد. وكفى بمن صار إلى هذا المقال خزيا" اهـ.

وقال: " ثم من العجب حكمه على أن سهو النبي عليه السلام من الله، وسهو من سواه من أمته وكافة البشر من غيرهم من الشيطان بغير علم فيما ادعاه، ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها أحد من العقلاء، اللهم إلا أن يدعى الوحي في ذلك، ويبين به ضعف عقله لكافة الألباء" اهـ.

وقال: "إن هذا السهو الذي من الشيطان يعم جميع البشر –سوى الأنبياء والأئمة– فكلهم أولياء الشيطان وإنهم غاوون، إذ كان للشيطان عليهم سلطان،

وكان سهوهم منه دون الرحمن، ومن لم يتيقظ لجهله في هذا الباب، كان في عداد الأموات" أهـ

وقال: "وإن شيعيا يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبي عليه السلام بالغلط، والنقص، وارتفاع العصمة عنه من العناد لناقص العقل، ضعيف الرأي قريب إلى ذوي الآفات المسقطة عنهم التكليف. والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل" اهـ.

اقول: الكاتب نقل من كتاب الأنوار النعمانية ما نقله السيد الجزائري من قول الشيخ البهائي قدس سره الحمد لله الذي لم يوفقه لتصنيف هذا الكتب. فلكونه من المسائل الخلافية التي خالف فيها الشيخ الصدوق وشيخه ابن الوليد ما اجمع عليه علماء الطائفة.

ثم ما ذكره عن كتاب الخصائص الفاطمية للكجوري قائلا:

وكذلك قال السيد المرتضى (رحمه الله): إن الصدوق كذوب في هذه المسألة.

فأولا.. كتاب الخصائص الفاطمية للكجوري المتوفي ١٣١٣ مكتوب باللغة الفارسية، ولا بُد من نقله الى اللغة العربية بترجمة دقيقة قبل محاكمة أي نص فيه.

فيقول آية الله الشيخ الطهراني في الذريعة ج٧ ص ١٧٣ رقم ٩٠١ ما نصّه:

"(الخصايص الفاطمية) بالفارسية للشيخ الواعظ المولى باقر بن المولى إسماعيل بن المولى عبد العظيم بن محمد باقر الكجوري المولود بطهران (١٢٥٥) والمتوفى بمشهد خراسان (١٣١٣) ودفن بها في مقبرة الشيخ البهائي شرع في تأليفه في (١٣١٠) وشرع في طبعه (١٣١١) وتوفى قبل طبعه بل قبل اتمامه فالحق بآخر المطبوع منه اخوه الشيخ محمد سلطان المتكلمين رسالة في ترجمة المؤلف سماها زبدة المآثر في ترجمة الحاج المولى باقر.

وثانيا.. قال السيد علي جمال اشرف وهو من ترجم الكتاب من اللغة الفارسية الى العربية. في مقدمة الخصائص الفاطمية ص ٢٤ ما نصّه:

"لقد امتاز الكتاب بلغته الخاصة وأسلوبه الذي يعكس سعة اطلاع المؤلف وكثرة الاستطراد والاسترسال، ولربما غلب عليه -أحيانا- الاسلوب الخطابي باعتبار أن المؤلف (رحمه الله) كان خطيبا بارعا في عصره، فهو يستخدم نفس الاسلوب المنبري في الكتاب. ومن الطبيعي -حينئذ- أن تكون الترجمة عسيرة صعبة سيما وأن فارسيته أيضا فارسية قديمة. ثم إن طريقته في الترجمة من

العربية متميزة حيث أنه يترجم النص بنفس الاسلوب الخطابي مما يعقد عملية ارجاع النصوص إلى العربية ومراجعتها في المصادر. وكيف كان فإنا لم نتعامل مع النصوص الواردة في الكتاب معاملة تحقيقية دقيقة، ولم ندقق فيها ونطبقها على المصادر تطبيقا علمي.. انتهى

فبثبوت عدم ترجمة كتاب الخصائص الفاطمية ترجمة تحقيقية دقيقة يُشكل الاعتماد على ما جاء فيها من نسبة كلام لا يَصدر من امثال الشريف المرتضى بحق الشيخ الصدوق رضي الله عنهما جميعا.

ثالثا.. الأستاذ علي اكبر غفاري قال في مقدمة كتاب الخصال للشيخ الصدوق اعلى الله مقامه ما نصه. غير أني سمعت أن أحدا ممن له الدعاية، وجاوز الحد فوق الغاية جاء بالسقر والبقر وبينات غير، ولم يفرق بين الانسان والبقر، فطفق يقع في الشيخ بتافه قوله وأساء الادب وقال في كلام له: "الصدوق كذوب" كبرت كلمة تخرج من فيه، بل هو الكاذب فيما يفتريه. ولا حاجة بنا في هذا المقام إلى رد هذا القائل لأنه عند العلماء ضال وهابي مضل.

فتبين ان هذه الجملة وهذا الكلام لم يصدر من السيد المرتضى قدس سره، بل ان القائل هو وهابي ضال مضل.

ثم نقول هذه مؤلفات السيد المرتضى اعلى الله مقامه بين ايديكم فاستخرجوا لنا هذه العبارة ان كنتم صادقين، فلقد جاءوا اثما وزورا.

وللتذكير كما اشرنا في الصفحات السابقة ان ما نقله العلامة الجزائري في الجزء الرابع من كتابه الأنوار النعمانية الصفحة ص ٢٧-٢٨من قوله ان الذي حكيت عنه ما حكيت ناسبا هذا القول الى السيد المرتضى فقد وقع فيه الاشتباه من السيد الجزائري فأصل هذا الكلام هو من كلام الشيخ المفيد اعلى الله مقامه في رده على الشيخ الصدوق من رسالته المسماة (بعدم سهو النبي صلى الله عليه وآله)، ثم اخذ مؤلف الكتاب ينقل من كتاب الأنوار النعمانية للسيد الجزائري ما نقله من رد الشيخ المفيد اعلى الله مقامه على الشيخ الصدوق قدس سره الشريف معتبرا ما صدر من رد الشيخ المفيد طعنا في المذهب يوجب التفكيك وأسقاط المعتقد! وليته كان متحريا للدقة ساعيا الى الحقيقة ولو كان كذلك لنقل ما كتبه السيد الجزائري رحمه الله بخصوص تلك الردود على الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه حيث قال في الصفحة ٢٩ من الجزء الرابع:

اما تشنيع البهائي رحمه الله فهو من جملة مطايباته وتحقيق الوجه ما سيأتي وأما علم الهدى فأنه وأن بالغ في التشنيع ولكنه ليس من عدم علمه بجلالة

الصدوق او انه يعلم او يعتقد ان ما قاله في شأنه هو الواقع نعم قد ذهب علمائنا الى تغليظ بعضهم بعضا في مسائل الاجتهاد ومن ذهب منهم الى حكم من الأحكام تكلم عليه مخالفوه وطعنوا فيه وجرحوه نسبوه الى التخبط في العقل والفتوى حتى لا يتابعه احد في تلك الحكم ويرون مثله واجبا وقد استثنوه من مسائل الغيبة وأدخلوه في الجائز منها مع ان هذه المسألة مسألة أصولية فكيف لا يطعنون على المخالف لهم فيها وألا فالمرتضى ومن شاركه في التشنيع كشيخنا المفيد اعلى الله مقامه قد اعتمدوا على الشيخ الصدوق رحمه الله في الأخبار والأحكام ونقلوها عنه واعتمدوا على نقله فكيف يقبلونها منه وينسبونه الى الخروج عن الدين؟ فليس الوجه فيه الا ما ذكرناه وقد شاهد مثل هذا من اوثق مشايخنا وأورعهم وأتقاهم وأبعدهم من الأغراض والمنافسات... انتهى.

❁❁❁❁❁

ثم انتقل في الصفحة (الثالثة عشر) قائلا:

هذا كلام كبار الرافضة في هذا الموضوع، وتخبطهم، وطعن بعضهم ببعض، ووصف بعضهم البعض بأبشع الاوصاف. وهنا اقف مع القارئ الكريم وقفة بسيطة الا وهي، لو كان هؤلاء يأخذون دينهم من اهل البيت كما يدعون، وان دينهم واضح، وانهم على الطريق الصحيح كما يرددون، فهل يعقل ان يصلوا الى هذه الدرجة من الطعونات بين بعضهم البعض؟

وارجو ان ننتبه هنا الى نقطة معينة الا وهي من الذي يفصل بين علماء الرافضة في مثل هذا الاختلاف الكبير؟!

اين واجب المعصوم الذي الزم الرافضة الامة بالرجوع اليه؟!

ما هي فائدة هذا المعصوم اذا كان كبار علماء الرافضة يطعن بعضهم ببعض، ويتناقل الناس هذه الطعونات، ولا يفصل بينهم، ويبين الحق في المسئلة.

واقول: لعمري ان اردنا ان ننقل طعونات علماء اهل السنة ببعضهم البعض لأحتجنا الى كتابة مجلدات ولكن يكفي ان نشير الى ابن تيميه وابن عبدالوهاب وكم من علماء السنه الذين ردوا عليهم وألفوا بشأنهم المؤلفات لما كانوا يعتقدونه من عقائد باطله ما انزل الله بها من سلطان خالفوا فيها الأمه وشذوا بها عن جادة الأسلام

❁❁❁❁❁

ثم انتقل المؤلف قائلا:

ولنقف هنا وقفة نبين من خلالها بعض النصوص التي تبين الغاية التي من اجلها قال الرافضة بوجوب وجود معصوم بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم في الامة، وهل تحقق هذا الامر ام لا، ام ان دين هؤلاء كله من صنع البشر، وان من وضعه من الزنادقة اراد الطعن بالشريعة لا اكثر.

ننظر الى هذه الرواية ولن اطيل بهذه النقطة حتى لا اخرج عن اصل الموضوع.

"٢ – عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ وَ" سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا إِمَام كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّهُمْ وَإِنْ نَسوا شَيْئاً أَتَمَّهُ لهم".اهـ[1]

اين واجب مهدي الرافضة في حسم موضوع اختلاف الرافضة في سهو النبي صلى الله عليه واله وسلم؟! ومن هو صاحب الحق في هذا الموضوع الصدوق ومن معه، ام المفيد ومن معه؟!

وفي علل الشرائع للصدوق:

"٨ – ابى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن سعد بن أبي خلف، عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله ع قال: "الأرض لا تكون إلا وفيها عالم يصلحهم ولا يصلح الناس إلا ذلك" أهـ[2].

اين هذا العالم الذي يصلح الناس ويفصل بينهم ؟! اين هو ليفصل بين كبار علماء الرافضة في هذا الموضوع؟!

وفي العلل ايضا: "٢٥ – أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ومحمد ابن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله "ع" لن تبقى الأرض إلا وفيها من يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا وإذا نقصوا

[1] الكافي – الكليني - ج ٩ ص ٩٣٨ ، وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول – حسن موثق – ج ٢ ص ٢١
[2] علل الشرائع - الصدوق - ج ١ - ص ١٩٦

منه قال قد نقصوا وإذا جاؤوا به صدقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل" اهـ[1]

اين هو الحجة المعصوم الذي يخبر الناس بالحق ويبينه لهم ويحذرهم من النقصان بالشريعة ليعرف الناس الحق من الباطل؟.

هذه روايات قليلة من ضمن ادلة كثيرة عند الرافضة تبين تخبطهم وتناقضهم في دينهم الذي هم عليه.

واقول:

اولا.. الرواية مشروطة (إن زاد وإن نقصوا) فقيام الإمام بوظيفته الموضحة في الرواية يعتمد على تحقق الشرط وهي الزيادة او النقصان بما يوجب فساد العقيدة. وكما بينا ان من قال او اعتقد او لم يعتقد بإسهاء الله تعالى لنبيه او احد ائمة اهل البيت صلوات الله عليهم لا يعد فاسدا العقيدة ولا خارجا عن المذهب وقد سبق ان اوردنا كلام الوحيد البهباني قدس سره في ترجمة احمد بن محمد بن نوح السيرافي قوله (والذي ظهر لي من كلمات أصحابنا المتقدمين، وسيرة أساطين المحدثين، أن المخالفة في غير الأصول الخمسة لا يوجب الفسق) فالمتقدمين كما بين اعلى الله مقامه كانوا يعتقدون ان المخالفة في غير الأصول الخمسة لا توجب الفسق وقد بينا انه من ملاك العصمة ومساحتها التي تضيق عند البعض او قد تتسع عند البعض الأخر.

الشيخ رفيع الدين محمد بن حيدر النائيني في الحاشية على – أصول الكافي – الصفحة ٥٤٦ يقول قوله: (كيما إن زاد المؤمنون شيئا ردهم، وإن نقصوا شيئا أتمه لهم)

إن زاد المؤمنون المصدقون له المقرون بإمامته شيئا سهوا أو خطأ في العقائد أو الأعمال ردهم إلى ما هو الحق، وإن نقصوا شيئا لقصورهم عن الوصول إليه أتمه لهم.

أو المراد بالمؤمنين من هو منهم ظاهرا من المقرين بالتوحيد المصدقين لله ولرسوله ظاهرا، ويكون المراد بردهم وإتمامهم حينئذ الهداية (مع التمكن منها).

[1] علل الشرائع - الصدوق - ج ١ - ص ١٩٩

والأمر الأخر.. هو ان السبب في الغيبة ليس من ناحية الله تعالى، ولا من ناحية الإمام الثاني عشر عليه السلام، لان كمال لطفه تعالى يقتضي ظهور وليه، كما ان مقتضى عصمة الامام الثاني عشر هو أن لا يغيب عن وظائفه وهداية الناس وارشادهم، ولذلك قال المحقق الطوسي: (ليست غيبة المهدي من الله ولا منه، بل من المكلفين والناس، وهي من غلبة الخوف، وعدم تمكين الناس من إطاعة الامام، فاذا زال سبب الغيبة وقع الظهور). ويؤيد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: (واعلموا ان الارض لا تخلو من حجة الله، ولكن الله سيعمى خلقه منها بظلمهم وجورهم واسرافهم على انفسهم)[1].

❁❁❁❁❁

ثم انتقل المؤلف ناقلا لكلام العلامة المجلسي محاولا للطعن في كلامه من غير تعقل او فهم لما يقول الا بقصد الطعن من غير معرفه قائلا في الصفحة (١٦) ما يلي:

مع كل هذا التخبط والاختلاف والطعونات بين علماء الرافضة يأتي الصفوي محمد باقر المجلسي بادعاء مضحك يدل على تخبط القوم واختلافهم في امر عظيم كالعصمة ، حيث يقول في بحاره:

"قد مضى القول في المجلد السادس في عصمتهم عليهم السلام عن السهو والنسيان و جملة القول فيه أن أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمدا وخطأ ونسيانا قبل النبوة والإمامة وبعدهما بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى، ولم يخالف في ذلك إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فإنهما جوز الإسهاء من الله تعالى لا السهو الذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام وقالوا: إن خروجهما لا يخل بالإجماع لكونهما معروفي النسب" اهـ[2].

ان كلام المجلسي الذي ذكره لا يخفى على اي مطلع مخالفته للمنهج العلمي الدقيق، اذ انه قد استخدم مصطلحات في غير موضعها، وادعى اشياء غير صحيحة. حيث ذكر الاجماع في هذا الموضوع عند الامامية، وانه لم يخالف

[1] الخرازي ـ بداية المعارف ٢: ١٤٨
[2] بحار الانوار – المجلسي – ج ٢٥ ص ٣٥٠-٣٥١

هذا الاجماع الا الصدوق وشيخه ابن الوليد فقط، وكلام المجلسي يدل على احد امرين:

اولا– اما جهل المجلسي بما في كتب الامامية عن معنى الاجماع والمعتبر فيه، بل بما ذكر هو بنفسه في بحاره عن معنى الاجماع واعتباره.

ثانيا– واما تعمد التدليس والكذب على الناس.

وسوف ابين بطلان كلام المجلسي من وجهين:

الوجه الاول– ادعائه الاجماع. وهذا شيء مضحك لان تعريف الاجماع عند الرافضة كما يذكر الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني: هو حجة بانضمام قول المعصوم فيه. حيث يقول في المعالم: "قال المحقق في المعتبر. "وأما الاجماع فعندنا هو حجة بانضمام المعصوم. فلو خلا المائة من فقهائنا عن قوله لما كان حجة، ولو حصل في اثنين لكان قولهما حجة، لا باعتبار اتفاقها بل باعتبار قوله. فلا تغتر إذن بمن يتحكم فيدعي الاجماع باتفاق الخمسة أو العشرة من الاصحاب مع جهالة قول الباقين إلا مع العلم القطعي بدخول الامام في الجملة " هذا كلامه وهو: في غاية الجودة" أهـ[1].

وقال الحلي صاحب جامع الاصول: "فالاجماع كاشف عن قول الامام، لا أن الاجماع حجة في نفسه من حيث هو اجماع. البحث الثاني: لو خلا الاجماع عن المعصوم – عليه السلام – لم يكن حجة خلافا لساير الطوائف" أهـ[2].

وقال الخميني: "واما عند الخاصة فليس حجة بنفسه اتفاقا بل لاجل انه يستكشف منه قول المعصوم أو رضاه سواء استكشف من الكل أو اتفاق جماع " أهـ[3].

وقال المظفر: "إن الإجماع بما هو إجماع لا قيمة علمية له عند الإمامية ما لم يكشف عن قول المعصوم، كما تقدم وجهه. فإذا كشف على نحو القطع عن قوله فالحجة في الحقيقة هو المنكشف لا الكاشف، فيدخل حينئذ في السنة، ولا يكون دليلا مستقلا في مقابلها" أهـ[4].

بل ان المجلسي نفسه يقول:

[1] المعالم – الحسن نجل الشهيد الثاني – ص ١٧٣-١٧٤
[2] جامع الاصول – جعفر بن الحسن الحلي – ص ١٢٦
[3] تهذيب الاصول للخميني – بقلم جعفر السبحاني – ج٢ ص١٦٧
[4] اصول الفقه محمد رضا المظفر – ج٣ ص١١٠

"والاجماع عندنا على ما حققه علماؤنا رضوان الله عليهم في الأصول هو قول جماعة من الأمة يعلم دخول قول المعصوم في أقوالهم، وحجيته إنما هو باعتبار دخول قوله عليه السلام، فهو كاشف عن الحجة، والحجة إنما هي قوله عليه السلام. قال المحقق – ره – في المعتبر: وأما الاجماع فهو عندنا حجة بانضمام قول المعصوم، فلو خلا المائة من فقهائنا من قوله لما كان حجة، ولو حصل في اثنين لكان قولهما حجة، لا باعتبار اتفاقهما، بل باعتبار قوله، ولا تغتر أما إذا بمن يتحكم فيدعي الاجماع باتفاق الخمسة والعشرة من الأصحاب مع جهالته قول الباقين، إلا مع العلم القطعي بدخول الامام في الجملة انتهى.

والاجماع بهذا المعنى لا ريب في حجيته على فرض تحققه، والكلام في ذلك.

ثم إنهم قدس الله أرواحهم لما رجعوا إلى الفروع، كأنهم نسوا ما أسسوه في الأصول فادعوا الاجماع في أكثر المسائل، سواء ظهر الاختلاف فيها أم لا، وافق الروايات المنقولة فيها أم لا حتى أن السيد رضي الله عنه وأضرابه كثيرا ما يدعون الاجماع فيما يتفردون في القول به، أو يوافقهم عليه قليل من أتباعهم، وقد يختار هذا المدعي للأجماع قولا آخر في كتابه الاخر، وكثيرا ما يدعي أحدهم الاجماع على مسألة ويدعى غيره الاجماع على خلافه. فيغلب الظن على أن مصطلحهم في الفروع غير ما جروا عليه في الأصول بأن سموا الشهرة عند جماعة من الأصحاب إجماعا كما نبه عليه الشهيد – ره – في الذكرى.

وهذا بمعزل عن الحجية ولعلهم إنما احتجوا به في مقابلة المخالفين ردا عليهم أو تقوية لغيره من الدلائل التي ظهرت لهم. ولا يخفى أن في زمان الغيبة لا يمكن الاطلاع على الاجماع ، إذ مع فرض إمكان الاطلاع على مذاهب جميع الامامية، مع تفرقهم وانتشارهم في أقطار البلاد، والعلم بكونهم متفقين على مذهب واحد، لا حجة فيه، لما عرفت أن العبرة عندنا بقول المعصوم، ولا يعدم دخوله فيها. وما يقال: من أنه يجب حينئذ على المعصوم أن يظهر القول بخلاف ما أجمعوا عليه، لو كان باطلا، فلو لم يظهر ظهر أنه حق، لا يتم، سيما أما إذا كانت في روايات أصحابنا رواية بخلاف ما أجمعوا عليه، إذ لا فرق بين أن يكون إظهار الخلاف على تقدير وجوبه بعنوان أنه قول فقيه، وبين أن يكون الخلاف مدلولا عليه بالرواية الموجودة في روايات أصحابنا. بل قيل إنه على هذا لا يبعد القول أيضا بأن قول الفقيه المعلوم النسب أيضا يكفي في ظهور الخلاف، وإن كان في زمان الحضور، أي ادعوا أنه يتحقق الاجماع في زمان حضور إمام من الأئمة عليهم السلام، فإن لم يعلم دخول قول الإمام بين أقوالهم فلا حجية فيه أيضا، وإن علم فقوله كاف، ولا

حاجة إلى انضمام الأقوال الأخر إلا أن لا يعلم الامام بخصوصه، وإنما يعلم دخوله لأنه من علماء الأمة، وهذا فرض نادر يبعد تحققه في زمان من الأزمنة. وأيضا دعوى الاجماع إنما نشأ في زمن السيد والشيخ ومن عاصرهما ثم تابعهما القوم، ومعلوم عدم تحقق الاجماع في زمانهم، فهم ناقلون عمن تقدمهم فعلى تقدير كون المراد بالاجماع هذا المعنى المعروف، لكان في قوة خبر مرسل، فكيف يرد به الأخبار الصحيحة المستفيضة، ومثل هذا يمكن أن يركن إليه عند الضرورة، وفقد دليل آخر أصلا" اهـ [1].

لقد ذكرت جميع هذه التعريفات، والمعنى للاجماع عند الامامية، وذلك ليعرف القاريء الكريم ان كلام المجلسي ان اجماع عند الامامية منعقد على عدم السهو والنسيان ولم يخالف فيه الا الصدوق وشيخه بانه غير صحيح، وسوف يتبين لنا بوضوح قول المعصوم بخلاف ما ادعاه المجلسي. حيث جاء في الروايات الكثيرة اثبات السهو بل صدور الاخطاء. فلا ندري لماذا لا يلتزم الامامية بمصطلحاتهم، ونراهم يتلونون بعدة الوان على حسب اهوائهم. ذكرنا من كلام الامامية ان الاجماع هو الكشف عن قول المعصوم وسوف نرى هل التزم الرافضة بما جاء عن الائمة ام لا.

يقول هذا المؤلف المسكين ان دعوى المجلسي في تحقق الأجماع على عدم سهو النبي صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده عليهم السلام لم يتحقق لعدم دخول المعصوم فيه كما ادعوا ولا ادري من اين حصل على هذه النتيجة وكيف توصل اليها. ثم يكشف عن كيفية حصوله على هذه النتيجة قائلا: (وسوف يتبين لنا بوضوح قول المعصوم بخلاف ما ادعاه المجلسي. حيث جاء في الروايات الكثيرة اثبات السهو بل صدور الاخطاء. فلا ندري لماذا لا يلتزم الامامية بمصطلحاتهم)

واقول:

ان موافقة فتوى علماء الطائفة أو عملهم لخبر مروي عن المعصوم عليه السلام يكشف عن صحة هذا الخبر فيعد أجماعهم كاشفا عن رأيه وهناك من الروايات ما ينفي السهو والنسيان تصريحا أو ما ينفي السهو والنسيان والخطأ جملة فأجماع الطائفة على العمل بهذه الموارد الموافقة لهذه الروايات يعتبر مصححا لها كاشفا عن أنها (قول المعصوم عليه السلام)، وأما الروايات المخالفة بغض النظر عن صحة سندها من عدمه فأعراض علماء الطائفة عن العمل بضمونها موهن لها مبطل لحجيتها.. أما المؤلف فتبين انه اعتمد على عدد من الروايات

[1] بحار الانوار – المجلسي – ج٨٦ ص٢٢٢-٢٢٣

لأثبات ما يقول ولا ادري كيف قطع بصحة هذه الروايات المخالفة للأجماع وعلى اية معايير او مرجحات وهل اثبت حجيتها من عدمه وهل قارن بينها وبين الروايات المعارضة لها ام ان القضية هي دعوى وحشو للكلام فقط فسبحان الله.

❁❁❁❁❁

ثم اورد قائلا:

فقد جاء في الكافي: "١ – محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من حفظ سهوه فأتمه فليس عليه سجدتا السهو فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سها فسلم فقال له ذو الشمالين: يا رسول الله أنزل في الصلاة شيء؟ فقال: وما ذاك، قال: إنما صليت ركعتين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتقولون مثل قوله؟ قالوا: نعم، فقام (صلى الله عليه وآله) فأتم بهم الصلاة وسجد بهم سجدتي السهو، قال: قلت: أرأيت من صلى ركعتين وظن أنهما أربع فسلم وانصرف ثم ذكر بعد ما ذهب إنما صلى ركعتين؟ قال: يستقبل الصلاة من أولها، قال قلت: فما بال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يستقبل الصلاة وإنما أتم بهم ما بقي من صلاته؟ فقال إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يبرح من مجلسه فان كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص من صلاته إذا كان قد حفظ الركعتين الاولتين مثل قوله؟ قالوا: نعم، فقام (صلى الله عليه وآله) فأتم بهم الصلاة وسجد بهم" اهـ

وفي الكافي ايضا: "٦ – محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن سعيد الاعرج قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ قال: وما ذلك؟ قالوا: إنما صليت ركعتين فقال: أكذلك يا ذا اليدين؟ وكان يدعى ذا الشمالين فقال: نعم، فبنى على صلاته فأتم الصلاة أربعا. وقال: إن الله هو الذي أنساه رحمة للامة الا ترى لو أن رجلا صنع هذا لعير وقيل: ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذاك قال: قد سن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصارت اسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام" اه

واقول:

اولاـــ لا يمكن تلقي خبر ذوا اليدين بالقبول لأسباب منها كون الرجل مجهول، والأمر الثاني.. هو اضطراب متن الرواية كما بينه الشيخ المفيد اعلى الله مقامه في كتابه (عدم سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

حيث قال: الحديث الذي روته الناصبة والمقلدة من الشيعة أن النبي (ص) سها في صلاته فسلم في ركعتين ناسيا فلما نبه على غلطه فيما صنع أضاف إليها ركعتين ثم سجد سجدتي السهو من أخبار لآحاد التي لا تثمر علما ولا توجب عملا ومن عمل على شيء منها فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين وقد نهى الله تعالى عن العمل على الظن في الدين وحذر من القول فيه بغير علم ويقين. فقال وَأَنْ تَقولوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ. وقال إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ. وقال وَلا تَقفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا. وقال وَما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً. وقال إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ. وَمن أمثال ذلك في القرآن مما يتضمنَ الوعيد علَى القول في دين الله بغير علم والذم والتهديد لمن عمل فيه بالظن واللوم له على ذلك والخبر عنه بأنه مخالف الحق فيما استعمله في الشرع والدين. وإذا كان الخبر بأن النبي (ص) سها من أخبار الآحاد التي من عمل عليها كان بالظن عاملا حرم الاعتقاد بصحته ولم يجز القطع به ووجب العدول عنه إلى ما يقتضيه اليقين من كماله (ع) وعصمته وحراسة الله تعالى له من الخطإ في عمله والتوفيق له فيما قال وعمل به من شريعته وفي هذا القدر كفاية في إبطال مذهب من حكم على النبي (ع) بالسهو في صلاته وبيان غلطه فيما تعلق به من الشبهات في ضلالته.

على أنهم قد اختلفوا في الصلاة التي زعموا أنه (ع) سها فيها فقال بعضهم هي الظهر وقال بعض آخر منهم بل كانت عشاء الآخرة. واختلافهم في الصلاة ووقتها دليل على وهن الحديث وحجة في سقوطه ووجوب ترك العمل به وإطراحه. على أن في الخبر نفسه ما يدل على اختلاقه وهو ما رووه من أن ذا اليدين قال للنبي (ع) لما سلم في الركعتين الأولتين من الصلاة الرباعية أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت فقال على ما زعموا كل ذلك لم يكن فنفى (ص) أن تكون الصلاة قصرت ونفى أن يكون قد سها فيها. فليس يجوز عندنا وعند الحشوية المجيزين عليه السهو أن يكذب النبي (ع) متعمدا ولا ساهيا وإذا كان قد أخبر أنه لم يسه وكان صادقا في خبره فقد ثبت كذب من أضاف إليه السهو ووضح بطلان دعواه في ذلك بلا ارتياب.

وقد تأول بعضهم ما حكوه عنه من قوله كل ذلك لم يكن على ما يخرجه عن الكذب مع سهوه في الصلاة بأن قالوا إنه (ع) نفى أن يكون وقع الأمران معا يريد أنه لم يجتمع قصر الصلاة والسهو بل حصل أحدهما ووقع. وهذا باطل من وجهين أحدهما أنه لو كان أراد ذلك لم يكن جوابا عن السؤال والجواب عن غير السؤال لغو لا يجوز وقوعه من النبي (ص). و الثاني أنه لو كان كما ادعوه لكان (ع) ذاكرا به على غير اشتباه في معناه لأنه قد أحاط علما بأن أحد الشيئين كان دون صاحبه و لو كان كذلك لارتفع السهو الذي ادعوه وكانت دعواهم له باطلة بلا ارتياب ولم يكن أيضا مع تحقيقه وجود أحد الأمرين معنى لمسألته حين سأل عن قول ذي اليدين هل هو على ما قال أو على غير ما قال لأن هذا السؤال يدل على اشتباه الأمر عليه فيما ادعاه ذو اليدين ولا يصح وقوع مثله من متيقن لما كان في الحال ومما يدل على بطلان الحديث أيضا اختلافهم في جبران الصلاة التي ادعوا السهو فيها والبناء على ما مضى منها أو الإعادة لها. فأهل العراق يقولون إنه أعاد الصلاة لأنه تكلم فيها والكلام في الصلاة يوجب الإعادة عندهم. وأهل الحجاز ومن مال إلى قولهم يزعمون أنه بنى على ما مضى ولم يعد شيئا قد تقضى وسجد لسهوه سجدتين. ومن تعلق بهذا الحديث من الشيعة يذهب فيه إلى مذهب أهل العراق لأنه متضمن كلام النبي (ع) في الصلاة عمدا والتفاته عن القبلة إلى من خلفه وسؤاله عن حقيقة ما جرى ولا يختلف فقهاؤهم في أن ذلك يوجب الإعادة. والحديث يتضمن أن النبي (ع) بنى على ما مضى ولم يعد. وهذا الاختلاف الذي ذكرناه في هذا الحديث أدل دليل على بطلانه وأوضح حجة في وضعه واختلاقه .

على أن الرواية له من طريقي الخاصة والعامة كالرواية من الطريقين معا أن النبي (ص) سها في صلاة الفجر وكان قد قرأ في الأولة منهما سورة النجم حتى انتهى إلى قوله أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَمَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى فألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ثم تنبه على سهوه فخر ساجدا فسجد المسلمون وكان سجودهم اقتداء به وأما المشركون فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم في دينهم. قالوا وفي ذلك أنزل الله تعالى وَما أَرْسَلنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ يعنون في قراءته واستشهدوا علىً ذلك ببيت من الشعر وهو:

تمنى كتاب الله يتلوه قائما *** وأصبح ضمانا و قد فاز قاريا

وليس حديث سهو النبي (ص) في الصلاة أشهر في الفريقين من روايتهم أن يونس (ع) ظن أن الله تعالى يعجز عن الظفر به ولا يقدر على التضييق عليه وتأولوا قوله تعالى فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ على ما رووه واعتقدوه فيه. وفي أكثر

رواياتهم أن داود (ع) هوى امرأة أوريا بن حنان فاحتال في قتله ثم نقلها إليه. و روايتهم أن يوسف بن يعقوب (ع) هم بالزناء وعزم عليه وغير ذلك من أمثاله. و من رواياتهم التشبيه لله تعالى بخلقه والتجوير له في حكمه.

الى ان يقول اعلى الله مقامه:

فأما قول الرجل المذكور أن ذا اليدين معروف وأنه يقال له أبو محمد عمير بن عبد عمرو وقد روى عنه الناس. فليس الأمر كما ذكر وقد عرفه بما يدفع معرفته من تكنيته وتسميته بغير معروف بذلك ولو أنه يعرف بذي اليدين لكان أولى من تعريفه بتسميته بعمير. فإن المنكر له يقول من ذو اليدين ومن هو عمير ومن هو ابن عبد عمرو وهذا كله مجهول غير معروف ودعواه أنه قد روى الناس عنه دعوى لا برهان عليها وما وجدنا في أصول الفقهاء ولا الرواة حديثا عن هذا الرجل ولا ذكرا له. ولو كان معروفا كمعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة وأمثالهم لكان ما تفرد به غير معمول عليه لما ذكرناه من سقوط العمل بأخبار الآحاد فكيف وقد بينا أن الرجل مجهول غير معروف والخبر متناقض باطل بما لا شبهة فيه عند العقلاء. ومن العجب بعد هذا كله أن خبر ذي اليدين يتضمن أن النبي (ص) سها فلم يشعر بسهوه أحد من المصلين معه من بني هاشم والمهاجرين والأنصار ووجوه الصحابة وسراة الناس ولا فطن لذلك وعرفه إلا ذو اليدين المجهول الذي لا يعرفه أحد ولعله من بعض الأعراب. أو شعر القوم به فلم ينبهه أحد منهم على غلطه ولا رأى صلاح الدين والدنيا بذكر ذلك له إلا المجهول من الناس. ثم لم يستشهد على صحة قول ذي اليدين فيما خبره به من سهوه إلا أبا بكر وعمر فإنه سألهما عما ذكره ذو اليدين يعتمد قولهما فيه ولم يثق بغيرهما في ذلك ولا سكن إلى أحد سواهما في معناه. انتهى كلام الشيخ المفيد

ثانيا_ أنه (ص) لم يستأنف الصلاة مع صدور الكلام منه مع المصلين عمداً في سؤالهم عن صدق مقالة ذي الشمالين.

ثالثا_ عدم حكمه بفساد صلاة ذي الشمالين، مع أنه قد صدر منه الكلام عمداً قبل تمامية الصلاة.

رابعا_ لو كان فعلا سهى النبي صلى الله عليه وآله، لنزل عليه جبرائيل ونبّهه، لا ذو الشمالين، وهذا أشبه بالأحاديث التي رواه القوم أنّ ابو بكر وعمر يصححون للنبي أخطاؤه!!.

خامسا_ سجود السهو جماعة عندنا باطل على مذهب الأماميه ولا يصح.

وهذه الأسباب وحدها تكفي في أسقاط الروايه عن الأعتبار بغض النظر ان في رواتها من المنحرفين عقائديا.

كعثمان بن عيسى الواقفي الذي استأثر بأموال الأمام موسى بن جعفر عليه السلام ووقف موقف المعارض للأمام الرضا عليه السلام على ان علمائنا اعلى الله مقامهم قد وضعوا قواعد لقبول رواية المخالف لمذهب الإماميه فليس كل مخالف ثقه تقبل روايته. يقول السيد الخوئي اعلى الله مقامه في معجم رجال الحديث ترجمة عمار بن موسى الساباطي الفطحي الجزء ١٣ الصفحة ٢٠٩، وذكر في العدة وجوب العمل برواية سائر فرق الشيعة إذا كان الراوي موثوقا به ومتحرجا في روايته، (ولم يكن على خلافها رواية من العدل الثقة ،ولم يعرف من الطائفة العمل بخلافها)، وقال: ولاجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية، وأخبار الواقفة.. انتهى كلامه قدس سره. والمحصلة أن أجماع الطائفة كما أسلفنا ألا من شذ منهم على خلاف هذه الرواية. أما بخصوص الروايات المعارضة لهذه الرواية، منها ما رواه الشيخ الكليني في الكافي ج ١ – ص ٢٨٤ ح٤: محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما علامة الامام الذي بعد الامام؟ فقال: طهارة الولادة وحسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب.

وقال المجلسي في مرآة العقول ج٣،ص: ٢٠٦ صحيح.

وقال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج٦ص٣١٢ الرواية صحيحة الاسناد.

وهذه الرواية صريحة في نفي اللهو عن الإمام الذي هو فرع من النبي صلى الله عليه وآله، ومعنى "لا يلهو" أي لا يغفل عن الحق، ولا ينشغل عنه بغيره.

وقالٍ ابن منظور في لسان العرب ج١٥ص٢٥٩: يقال: لهوت بالشيء ألهو به لهوا، وتلهيّت به، إذا لعبت به، وتشاغلتٍ وغفلت به عن غيره، ولهبت عن الشيئ بالكسر ألهى بالفتح لهيا ولهيانا إذا سلوت عنه وتركت ذكره وإذا غفلت عنه واشتغلت.

وقد قال المجلسي في مرآة العقول ج٣،ص: ٢٠٦: "لا يلهو" أي لا يغفل عما يصلحه في شيء من أحواله.. انتهى.

وهذا هو عدم السهو، وقد مرّ ان السهو هو الغفلة عن الشي.

ومنها ما رواه الكليني أيضا في الكافي ج ١ – ص ٢٠٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليه السلام وصفاتهم: ... اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه، وفي البرية حين برأه، ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه، وانتجبه لطهره، بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيا بعين الله، يحفظه ويكلؤه بستره، مطرودا عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق، مصروفا عنه قوارف السوء، مبرءا من العاهات، محجوبا عن الآفات، معصوما من الزلات مصونا عن الفواحش كلها، معروفا بالحلم والبر... الخ.

قال المجلسي في مرآة العقول ج٢، ص: ٤٠٠ صحيح.

قال الشيخ هادي في الموسوعة ج٤ ص٣٦٥ الرواية صحيحة الاسناد.

أقول: وفي هذه الرواية تصريح أن الإمام عليه السلام الذي هو أمتداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم معصوما من الزلات، وهذا خلاف السهو لأنّ السهو يعتبر من الزلل والخطأ والعثرة

اما بخصوص الرواية الثانية التي أوردها المؤلف من كتاب الكافي الشريف وهي:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ قال: وما ذلك؟ قالوا: إنما صليت ركعتين، فقال: أكذلك يا ذا اليدين؟ وكان يدعى ذا الشمالين فقال: نعم، فبنى على صلاته فأتم الصلاة أربعا. وقال: إن الله هو الذي أنساه رحمة للأمة الا ترى لو أن رجلا صنع هذا

لعير وقيل: ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذاك قال: قد سن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصارت أسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام.

اقول:

فقد روي عن سعيد الأعرج رواية اخرى ان السهو انما كان في صلاة الفجر كما في من لا يحضره الفقيه – (ج ٥٢ / ص ٢٦)

١٠٣١ وروى الحسن بن محبوب عن الرباطي، عن سعيد الاعرج قال: "سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى أنام رسوله صلى الله عليه وآله عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس، ثم قام فبدأ فصلى الركعتين اللتين قبل الفجر، ثم صلى الفجر، وأسهاه في صلاته فسلم في ركعتين ثم وصف ما قاله ذو الشمالين.(٢) وإنما فعل ذلك به رحمة لهذه الامة لئلا يعير الرجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أو سها فيها فيقال: قد أصاب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.

راوي الروايتين هو سعيد الأعرج ومن العجب ان يروي هاتين الروايتين المتحدتان في المفهوم المتباينتان في الكيفية ثم من العجب ان يكون ذو الشمالين او ذو اليدين نفسه في كلتا الروايتين بحيث يكون هو المصحح والمنبه للنبي صلى الله عليه وآله مع ملاحظة ان احدهما ذكرت ان السهو وقع في الصلاة الرباعية والأخرى ذكرت انها في صلاة الفجر وهذا بحد ذاته كافيا للتحفظ على امثال هذه الروايات وأن صح سندها والتوقف عن الأخذ بها في العقائد.

والأمر الأخر مُخالفتها لما هو ثابت عند المذهب الشيعي من أنّ الكلام العمدي مُبطل للصلاة، حيث جاء في كتاب الخلاف للشيخ الطوسي – ج ١ – ص ٤٠٢: مسألة ١٥٤ : من تكلم في الصلاة عامدا بطلت صلاته، سواء كان كلامه متعلقا بمصلحة الصلاة أو لم يتعلق.

ثالثا مخالفتها لقوله تعالى اقم الصلاة وأقامة الصلاة انما بمعناه الحقيقي من خضوع وسكون وخشوع وحضور القلب.

كذلك قوله تعالى وَ هُمْ عَلى صلاتهِمْ يحَافِظونَ

يقول السيد الخوئى في كتابه الصلاة ج ٦ ص ٤٢

قال ومنها ما روى عن زيد بن على عن أبائه عن على عليه السلام المشتملة على حكاية سهو النبى صلى الله عليه وأله وزيادته الخامسة فى صلاة الظهر وأتيانه بسجدتى السهو بعد ان ذكره الاصحاب ولكنها بالرغم من صحة سندها

غير ثابتة عندنا لمنافاة مضمونها مع القواعد العقلية كما لا يخلى فهي غير قابلة للتصديق ! !

قال المجلسي رضوان الله تعالى عليه في بحار الأنوار ج ١١ – ص ٩٠ الأول: مذهب أصحابنا الإمامية وهو "أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة " ولا عمدا" ولا نسيانا " ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه ، ولم يخالف فيه إلا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله، فإنهما جوزا الإسهاء لا السهو الذي يكون من الشيطان، وكذا القول في الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

وقال شيخ الطائفة الطوسي في الاستبصار ج ١ – ص ٣٧١: فبين (ع) في هذا الخبر أن من لا يدري ما صلى يجب عليه الإعادة دون من تيقن مع أن في الحديثين ما يمنع من التعلق بهما وهو حديث ذو الشمالين وسهو النبي صلى الله عليه وآله وذلك مما تمنع منه الأدلة القاطعة في أنه لا يجوز عليه السهو والغلط صلى الله عليه وآله.

وقال أيضاً في الرسائل العشر ص ٩٦ : مسألة: نبينا محمد صلى الله عليه وآله معصوم – من أول عمره إلى آخره، في أقواله وأفعاله وتروكه وتقريراته – عن الخطأ والسهو والنسيان، بدليل أنه لو فعل المعصية لسقط محله من القلوب، ولو جاز عليه السهو والنسيان لارتفع الوثوق من إخباراته، فتبطل فائدة البعثة، وهو محال.

وقال رضي الله عنه أيضاً في مقدمة كتابه المبسوط في وصف أهل البيت عليهم السلام ص١: وجعلهم معصومين من الخطأ مأمونين عليهم السهو والغلط ليأمن بذلك من يفزع إليهم من التغيير والتبديل والغلط والتحريف فيكون بذلك واثقا بدينه قاطعا على وصوله إلى الحق الذي أوجبه الله تعالى عليه وندبه إليه.

وقال العلامة الحلي في كتابه تذكرة الفقهاء ج ٣ – ص ٢٧٤ : وخبر ذي اليدين عندنا باطل، لأن النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز عليه السهو.

وقال العلامة الحلي أيضا في الرسالة السعدية ص ٧٢ : البحث الثاني في: أنه لا يجوز عليه السهو اختلف المسلمون هنا. فذهبت طائفة: إلى أن النبي صلى الله عليه وآله، لا يجوز عليه الخطأ، ولا السهو. وذهبت طائفة أخرى: إلى جواز ذلك، حتى قالوا: إن النبي (صلى الله عليه وآله)، كان يصلي الصبح يوما، فقرأ مع (الحمد)، (والنجم إذا هوى)، إلى أن وصل إلى قوله تعالى: *(أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى)*، قرأ: (تلك الغرانيق الأولى،

منها الشفاعة ترتجى (ثم استدرك)، وهذا في الحقيقة كفر. وأنه صلى يوما العصر ركعتين وسلم، ثم قام إلى منزله، فتنازعت الصحابة في ذلك، وتجاذبوا في الحديث، إلى أن طلع النبي صلى الله عليه وآله، فقال: فيم حديثكم؟ فقالوا: يا رسول الله :أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال: لم يقصر ولم أنس، فما شأنكم؟ قالوا: يا رسول الله! صليت العصر ركعتين. فلم يقبل النبي حتى شهد بذلك جماعة، فقام وأتم صلاته، وهذا المذهب في غاية الرداءة. والحق: الأول، لوجوه: فإنه لو جاز عليه السهو والخطأ، لجاز ذلك في جميع أفعاله، ولم يبق وثوق بإخباراته عن الله تعالى، ولا بالشرايع والأديان، جواز أن يزيد فيها وينقص سهوا، فتنتفي فائدة البعثة.

وقال الشيخ نصير الدين الطوسي نقلا عنه في البحار ج ١٧ – ص ١٠٩: وقال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد: ويجب في النبي صلى الله عليه وآله العصمة ليحصل الوثوق، فيحصل الغرض، ولوجوب متابعته وضدها، وللانكار عليه، وكمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأي وعدم السهو، وكلما ينفر عنه من دناءة الآباء وعهر الأمهات والفظاظة والغلظ والابنة وشبهها والاكل على الطريق وشبهه.

وقال المحقق النراقي في مستند الشيعة ج ١٢ – ص ٩٢: وإلى ما دل على زيادة علي عليه السلام – مع كونه معصوما عن السهو والنسيان – كصحيحتي ابن وهب وزرارة.

وقال السيد علي الطباطبائي في رياض المسائل ج ١٣ – ص ٤١: وهو كما ترى، لكونه بعد تسليم دلالة الآية على ذلك قياسا فاسدا، لا أولوية فيه أصلا بل مع الفارق جدا، لأنه (صلى الله عليه وآله) معصوم فبعصمته وقوة حافظته لا يحتاج إليها، ولأنه (صلى الله عليه وآله) يمتنع عليه السهو والنسيان قطعا، خصوصا مع نزول الوحي إليه مكررا، ولا كذلك القاضي من قبله.

وقال القاضي ابن البراج في جواهر الفقه ص ٢٤٨: (مسألة ٣٠) جميع الأنبياء كانوا معصومين، مطهرين عن العيوب والذنوب كلها، وعن السهو والنسيان في الافعال والأقوال، من أول الأعمار إلى اللحد، بدليل انهم لو فعلوا المعصية أو يطرأ عليهم السهو لسقط محلهم من القلوب، فارتفع الوثوق والاعتماد على أقوالهم وافعالهم، فتبطل فائدة النبوة، فما ورد في الكتاب (القرآن) فيهم فهو واجب التأويل.

وقال الشيخ المفيد في النكت الاعتقادية ص ٣٧:

فإن قيل: ما الدليل على أنه معصوم من أول عمره إلى آخره؟ فالجواب: الدليل على ذلك أنه لو عهد منه في سالف عمره سهو أو نسيان لارتفع الوثوق عن إخباراته ولو عهد منه خطيئة لنفرت العقول من متابعته فتبطل فائدة البعثة.

وقال الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن قبة الرازي نقلاً عنه في كتابه كمال الدين ص ٦٠ : وأما قول المعتزلة: إنا قد علمنا يقينا أن الحسن بن علي عليهما السلام مضى ولم ينص فقد ادعوا دعوى يخالفون فيها وهم محتاجون إلى أن يدلوا على صحتها وبأي شئ ينفصلون ممن زعم من مخالفيهم أنهم قد علموا من ذلك ضد ما ادعوا أنهم علموه. ومن الدليل على أن الحسن بن علي عليهما السلام قد نص ثبات إمامته، وصحة النص من النبي صلى الله عليه وآله، وفساد الاختيار، ونقل الشيع عمن قد أوجبوا بالأدلة تصديقه أن الامام لا يمضي أو ينص على إمام كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان الناس محتاجين في كل عصر إلى من يكون خبره لا يختلف ولا يتكاذب كما اختلفت أخبار الأمة عند مخالفينا هؤلاء وتكاذبت وأن يكون إذا أمر ائتمر بطاعته ولا يد فوق يده ولا يسهو ولا يغلط وأن يكون عالما ليعلم الناس ما جهلوا، وعادلا ليحكم بالحق، ومن هذا حكمه فلا بد من أن ينص عليه علام الغيوب على لسان من يؤدي ذلك عنه إذ كان ليس في ظاهر خلقته ما يدل على عصمته.

وقال السيد الامام الخميني رضوان الله تعالى عليه في الحكومة الإسلامية صفحة ٩١ : الأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين

وقال زعيم الحوزة العلمية السيد الخوئي قدس الله سره في شرحه في كتاب الصلاة ج ٤ – ص ٤٦٢: فلا بد إذا من رد علمها إلى أهله سيما مع اشتمال بعضها على سهو النبي صلى الله عليه وآله واتيانه بسجدتي السهو المنافي لأصول المذهب.

وقال أيضا في نفس الكتاب ج ٦ – ص ٣٢٩:

هذا وربما يستدل أيضا بجملة من الروايات الواردة في سهو النبي صلى الله عليه وآله في صلاة الظهر وتسليمه على الركعتين المشتملة على قصة ذي الشمالين وأنه صلى الله عليه وآله بعد أن سأل القوم وتثبت من سهوه تدارك الركعتين ثم سجد سجدتين للسهو، وفي بعضها كصحيح الأعرج التصريح بأنه صلى الله عليه وآله سجد سجدتين لمكان الكلام.

وفيه أولا: إن هذه الروايات في أنفسها غير قابلة للتصديق، وإن صحت أسانيدها لمخالفتها لأصول المذهب. على أنها معارضة في موردها بموثقة زرارة المصرحة بأنه صلى الله عليه وآله لم يسجد للسهو قال: سألت أبا جعفر (ع) هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط؟ قال: لا ولا يسجدهما فقيه فلا بد من ارتكاب التأويل أو الحمل على التقية أو الضرب عرض الجدار.

وقال الشيخ حسن كاشف الغطاء قدس سره في شرح المقدمة في البحث الحادي والثلاثون. ما دلَّ من الأخبار على حصول النقيصة والتحريف مطلقاً أو على نقيصة خاصة مطرّح وحكمه كحكم أخبار السهو على النبي (ص).

وقال المرجع الشيخ التبريزي قدس سره في كتاب الأنوار الالهية في المسائل العقائدية : ونحن قد أجبنا عن ذلك في بحوثنا في كتاب الصلاة (مبحث أوقات الصلوات) وقلنا إن في نفس تلك الروايات الواردة عن أئمتنا (عليهم السلام) قرينة تدل على أنها صدرت تقية ومراعاة لروايات العامة، وقد ذكرنا هناك أن الصحيح ما عليه مشهور علمائنا الأبرار من عدم إمكان السهو على النبي والإمام صلوات اللّه عليهم حتى في الموضوعات الخارجية؛ لأن هذا مما يوهن أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام (عليه السلام) ويوجب الارتياب والشك للناس بالنسبة إلى بيان الأحكام الشرعية أيضا.

وقد ألّف الشيخ التبريزي رحمه الله تعالى، كتاباً سماه "نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله" قال فيه: وفي هذه الروايات إشكال وإن نقل بعضها بسند معتبر، والذي تفيده بعض القرائن والخصوصيات أنها وردت عن الأئمة (ع) على نحو التقية، وبهذه الروايات وأمثالها يعرف مقدار الابتلاء الذي ابتلي به أئمتنا (ع)، والظروف الصعبة التي مرت عليهم (ع).

وقال السيد محمد صادق الروحاني في فقه الصادق عليه السلام – ج ٦ – شرح ص ٢٤: وأستدل له بالنصوص المتضمنة لأن النبي (ص) سهى يوما وسلم في الركعة الخامسة وسألوه عن ذلك وتكلم معهم، ثم سجد السجدتين بعد اتمام الصلاة لمكان الكلام. وفيه إنها مخالفة لأصول المذهب، ولما دل على أنه (ص) لم يسجد سجدتي السهو ولم يسجدهما فقيه أي الإمام.

قال المحقّق الحلّي في «النافع»: والحق رفع منصب الإمامة عن السهوفي العبادة. ص ٤٥

٦ـ قال الشهيد الأول محمد بن جمال الدين العاملي في الذكرى (١٠\٤) بعدما ينقل الخبر الدال على سهو النبي يعلّق قائلا: [وهو متروك بين الامامية، لقيام الدليل العقلي على عصمة النبي صلى الله عليه وآله عن السهو، ولم يصر إلى ذلك غير ابن بابويه – رحمه الله – ونقل عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد انه قال: أول درجة من الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله. وهذا حقيق بالإعراض عنه، لأن الأخبار معارضة بمثلها فيرجع إلى قضية العقل، ولو صح النقل وجب تأويله، على أن إجماع الإمامية في الأعصار السابقة على هذين الشيخين واللاحقة لهما على نفي سهو الأنبياء والأئمة عليهم الصلاة والسلام.

٧ـ قال المحقّق الطوسي في «تجريد الاعتقاد»: وتجب في النبي العصمة ليحصل الوثوق والاطمئنان بكلامه وأيضا يجب عدم السهو. ص ,١٩٥

٨ـ قال الحر العاملي في الوسائل ج٨ ص ١٩٩: ذكر السهو في هذا الحديث وأمثاله محمول على التقية في الرواية كما أشار إليه الشيخ وغيره لكثرة الأدلة العقلية والنقلية على استحالة السهو عليه مطلقا وقد حققنا ذلك في رسالة مفردة.

وهذا أيضا مخالف لما عليه الشيعة اذ ان سجدتي السهو لا يؤتى بها جماعة .عصمة الانبياء للشيخ قيصر التميمي ص٣٤٢. انتهى

وأيضا صح عند الفريقيين ان النبي صلى الله عليه وآله تنام عيناه ولا ينام قلبه فإذا كان في نومه يقض القلب ايكون في الصلاة قلبه مشغولا؟

من لا يحضره الفقيه – (ج / ص ٢٧)

٥٩١٤ وروى احمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، عن ابيه، عن ابى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام قال: للامام علامات يكون اعلم الناس، واحكم الناس، واتقى الناس، واحلم الناس، واشجع الناس وأسخى الناس، واعبد الناس، ويولد مختونا، ويكون مطهرا، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل(٢) وإذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدثا ويستوى عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يرى له بول ولا غائط، لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه وتكون لرائحته اطيب من رائحة المسك، ويكون اولى بالناس

منهم بأنفسهم، واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم، ويكون اشد الناس تواضعا لله جل ذكره، ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكف لناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، وسيفه ذوالفقار، ويكون عنده صحيفة يكون فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها اسماء اعدائه إلى يوم القيامة وتكون عنده الجامعة وهى صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر: اهاب ما عز واهاب كبش، فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام

والرواية صحيحة السند

وكذلك من طرق اهل السنه

صحيح البخاري - (ج ١٢ / ص ٣١٦)

٣٥٧٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ جَاءَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ أَيُّهُمْ هُوَ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ وَقَالَ آخِرُهُمْ خُذُوا خَيْرَهُمْ. فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَالنَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلاَّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ

وهنا اود ان اطرح سؤلا على الأخ مؤلف الكتاب أذا كان في نومه يقض القلب أفيكون في صلاته مشغول القلب ساهيا.

وسنذكر جملة من ردود العلماء اعلى الله مقامهم بخصوص هاتين الروايتين وفي عموم روايات السهو

وفي الصفحة (٢٣) قال المؤلف:

وفي عيون اخبار الرضا: "٥ – حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الانصاري عن أبي الصلت الهروي" قال: قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله إن في سواد الكوفة قوما يزعمون أن النبي (ص) لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله أن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو" اهـ

واقول:

تميم بن عبد الله اقوال العلماء فيه ما بين الضعيف والمجهول كما أن أباه لم نجد له ترجمه

قال الرازي: تميم بن عبداللّه البصري مجهول[١]. من مشايخ الصدوق رحمه الله، ذكره مترضيا عليه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام، وكتاب التوحيد[٢]، والترحّم لا يفيد التوثيق؛ لأنّ طلب المغفرة والرحمة أعم من المدح. وذكره العلاّمة في القسم الثاني من الخلاصة المختص بالضعفاء[٣]، وابن داوود في الجزء الثاني من رجاله المختص بالمجروحين[٤]، والجزائري في القسم الرابع من رجاله المختص برواة الضعاف[٥]، ومحمّد طه نجف في القسم الثالث من رجاله المختص بالضعفاء[٦]. وقال في المفيد من المعجم ص ٩٤ تميم بن عبدالله بن تميم رقم الترجمة ١٩٢٤ مجهول[٧].

قال الشيخ الساعدي في كتابه الضعفاء ص ٥٤ بعد ان ذكر اقوال العلماء فيه، خلاصة القول: ضعيف، وعدّه من الضعفاء العلاّمة الحلّي، وابن داوود، والجزائري، ومحمّد طه نجف، ويظهر من بعض الروايات الضعف والاضطراب، وأنّه قصاص.

١٢٠١ – أحمد بن علي الأنصاري أبو علي: لم يذكروه، مستدركات علم الرجال للنمازي الشارودي ج١ ص ٣٧٠

[١] الجرح والتعديل : ج ٢ ص ٤٤٢
[٢] التوحيد : ص ٣٥٣
[٣] خلاصة الأقوال : ص ٣٢٩
[٤] رجال ابن داوود : ص ٢٣٤
[٥] حاوي الأقوال : ج ٣ ص ٣٣٦
[٦] إتقان المقال : ص ٢٦٦
[٧] معجم رجال الحديث بالرقم ١٩٣٠

ثم انتقل المؤلف في الصفحة (٢٤) ناقلا لهذه الجملة قائلا:

وقال الجزائري: "والحق ان الاخبار قد استفاضت في الدلالة على ما ذهب اليه الصدوق وكأنه الاقوى" اهـ.

اقول حقيقة ان الرد على امثاله من يكتبون بهذه الطريقة مشكل فعلا. فأن تأتي الى جمله وتقتطعها من بين عدة سطور مستدلا بها على ما تريد من مطلب تاركا لما قبلها وما بعدها ليس من العلم والأنصاف في شيء.

عموما.. السيد الجزائري يوضح ويبين وجهة نظر الشريف المرتضى اعلى الله مقامه في رده على الشيخ الصدوق وكذلك يبين الأسباب الداعية للشيخ الصدوق على القول الأسهاء فهو مع ميله اليها واعتقاده بمسألة السهو بقول الصدوق قدس سره. ولكنه هنا في مقام البيان. فيقول قدس سره في الصفحة (٢٩) من الجزء الرابع من كتابه الأنوار النعمانيه:

وأما قوله ره ان هذا خبر آحاد لا يوجب علما ولا عملا فالجواب عنه فلأن مدار اثبات الأحكام في هذه الإعصار وما قبلها عليه وذلك ان المرتضى رحمه الله كان قريب عهد بأجداده الطاهرين وكانت الأصول الأربعمائة والكتب الخمسة آلف كلها موجودة عنده وكان بينه وبين جده الأمام موسى بن جعفر عليه السلام مثل ما بين مولانا صاحب الزمان والأمام موسى بن جعفر عليه السلام وكان متمكنا من معرفة الأحاد والتواتر (الى هنا يتبين ان السيد نعمة الله الجزائري في مقام توضيح وتبين لرأي السيد المرتضى اعلى الله مقامه والدواعي التي دعته الى الميل لهذا القول وهو نفي الأسهاء عن حضرة النبي الأعظم والأئمة الأطهر صلوات الله عليهم اجمعين)

ثم يكمل السيد الجزائري قائلا: وبقيت الأصول والكتب على هذه الحال الى زمن ابن ادريس رحمه الله فلما كان زمانه حصل الضياع في الأصول والكتب بأسباب مختلفة منها ان بعضها دخل خزائن الملوك فلم يخرج منها ومنها ان بعض سلاطين الجور وأئمتهم أحرقوا بعضها ومنها ان الشيعة لما رأوا هذه الأصول الأربعة مدونه وهي مرتبه وأسهل تناولا من تلك الأصول والكتب اهملوا استعمالها ونسخها الباعث لاستمرارها حتى انتهى الحال الينا فلم نجد في هذا العصر الا ثلاثين اصلا تقريبا فصار الاعتماد كله على اخبار الآحاد وقد قبلنا خبر السكوني والنوفلي وأضرابهما، وأما ثانيا فلآن حكاية سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد وردت بما يقارب عشرين سندا وفيها مبالغة وأنكار على من انكره كما روي عن أبي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله إن في الكوفة قوما يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله

لم يقع عليه سهو في صلاته، قال كذبوا لعنهم الله، (إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو) وبالجملة فهذا المضمون مروي بالطرق الصحيحة والحسان والموثقات والمجاهيل والضعاف فإنكاره مشكل.. انتهى

انتقل السيد الجزائري في هذه الأسطر التي مضت ليبين دواعي قول الشيخ الصدوق اعلى الله مقامه للقول بالاسهاء

فيبين ان حكاية سهو النبي صلى الله عليه وآله قد وردت بما يقارب العشرين سندا وفيها مبالغة وأنكار على من انكره.

(اقول نعم لايوجد من انكر صدور بعض هذه الروايات عن ائمة اهل البيت عليهم السلام) ولكن علمائنا ذهبوا الى ان هذه الروايات قد صدرت منهم تقية وهي معارضه بروايات اخرى صحيحه وبأدلة اخرى ذكرت في محلها)

❁❁❁❁❁

ثم انتقل المؤلف قائلا:

وقال الحلي:

"وروى الصدوق في الصحيح عن عبد الله بن ميمون، عن الصادق – عليه السلام – قال: للعبد أن يستثني ما بينه وبين أربعين يوما إذا نسي ان رسول الله صلى الله عليه وآله – أتاه ناس من اليهود فسألوه عن أشياء فقال لهم: تعالوا غدا أحدثكم ولم يستثن، فاحتبس جبرئيل – عليه السلام – أربعين يوما ثم أتاه فقال: ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله، واذكر ربك إذا نسيت" ٩٣٢ – ٢١ مختلف الشيعة – الحلي – ج ٨ ص ٩٣٩

واقول: عن ذلك هو ما اورده العلامة الحلي نفسه لو كلف المؤلف نفسه قليلا وقراء ما تحت هذا الحديث من سطور حيث قال قدس سره.

والجواب القول بالموجب فأنا قد بينا ان الأيمان معتبره بالضمير دون النطق اللساني فالحالف اذا حلف على شيء وفي ضميره الاستثناء لم يقصد العموم في يمينه بل ما عدا المستثني فانصرفت اليمين اليه فإذا لم يستثن في اللفظ لم تصر اليمين عامه بهذا الاعتبار بل هي متناوله لما حلف عليه في ضميره ونيته وجاز ان يستثني بعد ذلك في النطق متى شاء والتقييد في الأربعين للمبالغة. والمعنى ان الذي اتى به العلامة الحلي اعلى الله مقامه مستفادا من هذه الرواية ان

الاستثناء كان في الضمير لا باللفظ أي انه استثنى في ضميره ولم يستثني بلسانه فأمر بإظهار الاستثناء. قال العلامة الطباطبائي قدس سره في الميزان الجزء ١ الصفحة ١٩٧ و منه قوله تعالى "واذكر ربك إذا نسيت" الآية.

وهو حينئذ كالنسيان معنى ذو آثار وخواص تتفرع عليه، و لذلك ربما أطلق الذكر كالنسيان في موارد تتحقق فيها آثارهما وإن لم تتحقق أنفسهما، فإنك إذا لم تنصر صديقك – و أنت تعلم حاجته إلى نصرك فقد نسيته، و الحال أنك تذكره، و كذلك الذكر.

والظاهر أن إطلاق الذكر على الذكر اللفظي من هذا القبيل، فإن التكلم عن الشيء من آثار ذكره قلبا، قال تعالى "قل سأتلوا عليكم منه ذكرا" الكهف : ٨٣.

ونظائره كثيرة، و لو كان الذكر اللفظي أيضا ذكرا حقيقة فهو من مراتب الذكر، لأنه مقصور عليه ومنحصر فيه، وبالجملة: الذكر له مراتب كما قال تعالى "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" الرعد : ٢٨، وقال "واذكر ربك في نفسك تضرعا و خيفة ودون الجهر من القول" الأعراف : ٢٠٥، وقال تعالى "فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا" البقرة: ٢٠٠، فالشدة إنما يتصف به المعنى دون اللفظ، وقال تعالى "واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا" الكهف : ٢٤.

وذيل هذه الآية تدل على الأمر برجاء ما هو أعلى منزلة مما هو فيه، اي ان الأمر يتعلق بإظهار الاستثناء لفظا لا بعدمه او نسيانه.

❁❁❁❁❁

قال المؤلف:

وقال الجزائري: "والحق ان الاخبار قد استفاضت في الدلالة على ما ذهب اليه الصدوق" وكأنه الاقوى " أهـ . ٣٠

وقد جاءت روايات كثيرة غير هذه الروايات في نفس الموضوع تدل على نقض ما قاله المجلسي من ادعاء الاجماع واختم هذه النقطة بقول النراقي في مستند الشيعة والجزائري في الانوار حيث جاء في المستند للنراقي: وأما حجة الثالث: فصحيحة محمد: في رجل صلى ركعتين من المكتوبة، فسلم، وهو يرى أنه قد أتم الصلاة، وتكلم، ثم ذكر أنه لم يصل غير ركعتين، فقال:

" يتم ما بقي من صلاته، ولا شيء عليه". والمستفيضة الواردة في سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأتمامه مع تكلمه، واستفهامه عن ذي الشمالين أو غيره كصحيحة الأعرج وموثقة سماعه وغيرهما

واقول: اما ما نقله من قول العلامة الجزائري والحق ان الاخبار قد استفاضت في الدلالة على ما ذهب اليه الصدوق وكأنه الاقوى

فقوله هذا اعتمادا على الأخبار التي وردت بهذا الخصوص ولكون السيد الجزائري من اعلام المدرسة الإخبارية فاعتماده على الأحاديث التي وردت بهذا الخصوص والتي سيكون لنا فصلا في استقصائها والرد عليها وقد ذكر هو بنفسه ان منها الضعاف والمجاهيل والصحيح وسيأتي الرد عليها مفصلا ان شاء الله.

ثم ان مؤلف الكتاب يحاول جاهدا احصاء عددا من العلماء ممن قالوا باسهاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضنا منه ان هذا ناقضا لقول الشيعة الإمامية بعصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الأطهار عليهم السلام وغاب عنه ان قولهم بالإسهاء انه من الله تعالى وليس من نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي (ان الله تعالى اسهاه)، وكما تبين ان هذا الاختلاف هو في مساحة العصمة وليس في العصمة نفسها وأيضا حاول من هذا الباب النقض على من قالوا بالأجماع على عدم بالإسهاء ولا ادري كيف يحسب ان مخالفة عددا من العلماء لا يتجاوزن عدد اصابع اليد الواحدة بالقياس الى عدد علماء الشيعة ومراجعهم على مدى قرون ناقضا للأجماع؟؟

❁❁❁❁❁

قال المؤلف:

لقد نقل الجزائري لعن من ينكر سهو النبي صلى الله عليه واله وسلم على لسان المعصوم، فهل سيلتزم الرافضة بكلام المعصوم ويلعنوا المفيد والمرتضى ومن يقول بقولهم من علماء الرافضة ام لا؟!

اقول: رددنا على هذه الرواية فيما سبق

❁❁❁❁❁

ثم انتقل المؤلف قائلا:

الوجه الثاني: هل صدق المجلسي في قوله ان الذي خالف في ذلك الصدوق وشيخه ابن الوليد فقط ام كذب؟! سنرى من خلال كلام علماء الرافضة انفسهم.

قال الوحيد البهبهاني: "واعلم ان الظاهر أن كثيرا من القدماء سيما القيمين منهم و(الغضائري) كانوا يعتقدون للائمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلالة ومرتبة معينة من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم وما كانوا يجوزون التعدي عنها وكانوا يعدون التعدي ارتفاعا وغلوا حسب معتقدهم حتى أنهم جعلوا مثل نفى السهو عنهم غلوا" أه . ٣٤

كلام الوحيد البهبهاني يدل دلالة واضحة على ان الكثير من قدماء القميين، وقد ذكر الغضائري من ضمنهم كانوا يعدون نفي السهو عن الائمة من الغلو فلا ادري هل كلمة الكثير من القميين تعني ان هناك غير الصدوق وشيخه يقول بهذا القول ام لا؟!

واقول:

العلامة المجلسي رحمه الله لم يقل ان من قال بهذا القول الشيخ الصدوق وشيخه ابن الوليد (فقط)، بل ان هذه الكلمة (فقط)، زياده من المؤلف نفسه وأما اقتصار العلامة المجلسي على ذكر الشيخ الصدوق، وشيخه ابن الوليد لكونهم اعيان مدرسة المتقدمين من القميين، ومن جاء من بعدهم كان تابعا لهم في الاستدلال والمنهج.. انتهى

❁❁❁❁❁

ثم انتقل المؤلف قائلا:

ولننظر الى قول الجزائري هنا عندما رد على الذين يقولون بنفي السهو عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وادعوا الاجماع، رد عليهم قائلا: والجواب اما عن الاول فهو ممنوع، وذلك ان الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد قد خالفاه صريحا وظاهر كثير من المحدثين الذهاب اليه حيث انهم نقلوا الاخبار الواردة في شان السهو من غير تعرض منهم لردها فيكون كالموافقة السكوتية منهم، واما المعاصرون في هذه الاوقات فقد ذهب منهم المحقق الكاشاني وبعض مجتهدي العراق اليه.

واقول: اما نقله من قول العلامة الجزائري فمخالفة أثنين أو ثلاثة أو أربعه أو خمسه لعموم علماء الطائفة لا يعد ناقضا للأجماع خصوصا بعد ما بيناه من رد الشيخ المفيد قدس الله نفسه وتبيانه أنها من أخبار الأحاد التي لا تثمر قولا ولا عملا. وأما قول العلامة الجزائري رحمه الله (وظاهر كثير من المحدثين الذهاب اليه حيث انهم نقلوا الاخبار الواردة في شان السهو من غير تعرض منهم لردها فيكون كالموافقة السكوتية منهم) فأولا نقل المحدثين للأخبار ليس بالضروري ان يكون كل ناقل لخبر معتقدا به وثانيا أعتقاد العلامة الجزائري بالأسهاء كان بناء على قوله بكثرة الروايات التي قال عنها انه بلغت ما يقرب العشرين رواية وهذا الدليل لا يصمد ايضا وهو مردود بقول العلامة الجزائري نفسه حيث قال: (وبالجملة فهذا المضمون مروي بالطرق الصحيحة والحسان والموثقات والمجاهيل والضعاف فإنكاره مشكل) فالضعاف والمجاهيل مطروحة سلفا وأما دعوى الروايات الصحيحة والتي اشار اليها المؤلف وكما اسلفنا فهي معارضه ايضا بالروايات الصحيحة النافية لمسألة السهو وبالقرائن العقلية والنقلية الدالة على ان هذه المرويات لا تصح وأما عدم تعرض من نقل هذه الأخبار من المحدثين يعد اجماعا سكوتيا فليس من الضروري كما اسلفنا ان يكون كل ناقلا لخبر معتقدا ولا حتى العلامة الجزائري صاحب الكلام يعتقد صحة كل ما رواه في كتبه!

❁❁❁❁❁

ثم انتقل المؤلف قائلا:

> وقال محمد تقي المجلسي: اعلم أن الصدوق، و شيخه، بل محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنهم قالوا بإسهاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الله تعالى لا بالسهو الذي من الشيطان.

قوله: بشأن الشيخ الصدوق وشيخه ابن الوليد وقولهما بالأسهاء فقد مضى فيما تقدم اما ما نقله من كتاب روضة المتقين للعلامة محمد تقي المجلسي رحمه الله من ان الشيخ الكليني اعلى الله مقامه من القائلين بالأسهاء فاستناده على الأحاديث التي رواها الشيخ الكليني وكما بين العلامة الجزائري هذا المنهج في قوله (وظاهر كثير من المحدثين الذهاب اليه حيث انهم نقلوا الاخبار الواردة في شان السهو من غير تعرض منهم لردها فيكون كالموافقة السكوتية منهم)

واعتماد هذا المنهج لا يصح لكون الكليني نفسه لم يقل بصحة كل ما اورده من احاديث. وكذلك لا يوجد له تصريحا بأعتقاد جواز الأسهاء في حق النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام. والأعجب منه انه ينقل من كتاب روضة المتقين للعلامة محمد تقي المجلسي رحمه الله هذا القول يريد به النقض على من قال بالأجماع وفي نفس الصفحة من الكتاب بل بعد الكلمة التي توقف عندها المؤلف قال المجلسي رحمه الله (واتفق علمائنا قديما وحديثا سوى المشايخ الثلاثة على عدم جواز السهو والأسهاء) روضة المتقين الجزء٢ ص ٤٥١

❁❁❁❁❁

ثم قال المؤلف:

بل ان الجزائري يصرح بسهو النبي صلى الله عليه واله وسلم، حيث يقول مع انا لا نوافق الصدوق الا فيما نطق به النص الصحيح وهو اسهاؤه سبحانه له في خصوص الصلاة.

اقول: مضى الرد في ما نقله بشأن العلامة الجزائري قدس سره ولكن ظاهر كلامه ان لا يوافق ما قاله الشيخ الصدوق اعلى الله مقامه من جواز القول بوقوع الأسهاء ألا في ما يخص الصلاة أعتمادا على أعتقاده بصحة بعض الروايات القائلة بوقوع الأسهاء في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاسيما انه قدس سره من أعلام المدرسه الأخباريه.

❁❁❁❁❁

ثم قال المؤلف:

من خلال هذه النقولات التي ذكرناها يتبين للقارئ الكريم مدى تخبط هؤلاء الرافضة وعدم اتفاقهم في معنى العصمة، حتى يصل الامر بينهم الى التكفير، حيث صرح الصدوق بان الذي يجهل شيئا من عصمة الانبياء والائمة فهو كافر، وكيف انه لعن منكري سهو النبي صلى الله عليه واله وسلم وسماهم غلاة، وكيف طعن به من خالفه ووصفه بأبشع الاوصاف منها: لم يوفق لرشده، صاحب هوى، مسلوب التوفيق، الضلال، المتهور، المخزي، ضعيف

العقل، جاهل، ناقص العقل، ضعيف الرأي، بل جعله ممن كاد ان يسقط عنهم التكليف.

واقول: رددنا على ما تفضل به المؤلف في هذه الأسطر وبينا عدم تمييز الرجل بين تعريف العصمة ومساحة وملاك العصمة وبسبب هذا التخبط الحاصل في فهمه استنتج ان علمائنا متخبطين وغير متفقين في قولهم بالعصمة. بقية مسألة اشار اليها.. فقد نسب الى الشيخ الصدوق اعلى الله مقامه في عدة اماكن انه قال بتكفير من جهل العصمة ومنشأ هذا القول من المؤلف كما اشار اليه في الصفحة (٤) من كتابه اعتمادا على ما ذكره محقق كتاب الأعتقادات اشار الى هذه الزيادة في الهامش حيث ذكر انه في النسخة ج ر (زيادة ومن جهلهم فهو كافر) ولو كانت هذه الزيادة معترف بها مقبولة لذكرها في النص وما اشار اليها في الهامش علما ان محقق الكتاب ذكر انه اعتمد عدة طبعات اشار اليها في المقدمة وهي كما يلي:

١/ النسخة المحفوظة في مكتبة المرعشي، تحت رقم ١٩٤٥ حررت سنة ٨١٧ ه، وهي أقدم النسخ المعتمدة، وقد رمزنا لها ب " م "

٢/ النسخة المحفوظة في آستانة قدس رضوي، تحت رقم ٣٦٧ – أخبار، حررت سنة ٨٨٠ ه في ٣٣ صفحة حجم ١٨ × ١٣، وهي من أدق النسخ، وقد رمزنا لها ب " ق

٣/ النسخة المحفوظة في آستانة قدس رضوي، تحت رقم ٣٦٨ – أخبار، حررت سنة ٩٩٩ ه، وهي في ٤٩ صفحة بحجم ١٧ × ١٠ وقد رمزنا لها ب " س

٤/ والنسخة التي اعتمدها المجلسي في موسوعته الحديثية بحار الأنوار ووزعها على أبوابها المناسبة، وقد أفردنا جدولا بذلك في نهاية المقدمة.

٥/ الاعتقاد للشيخ المفيد الذي يمثل مناقشة نقدية للكتاب، وقد استفدنا منه في موارد محدودة جدا باعتبار أنه يكتفي بذكر بداية الباب فقط.

٦/ الطبعة الحجرية للكتاب التي صورت سنة ضمن مجموعة تتضمن شرح باب الحادي عشر وآداب المتعلمين وغيرها، وقد رمزنا لها ب " ج

٧/ النسخة المحفوظة في مكتبة المرعشي، تحت رقم ١٣٨٢، حررت سنة ٩٩٢ ه، وهي من النسخ الدقيقة وإن كان خطها غير واضح تماما، وتمتاز بزيادات وإضافات أشرنا إليها في الهامش، وقد رمزنا لها ب " ر

هذه العبارة (ومن جهلهم فهو كافر) لم ترد في اغلب الطبعات المعتمدة في تحقيق الكتاب والبالغة (٥) من مجموع (٧) ولا ادري فهل يصح بعد هذا ان يقطع بصدور هذا اللفظ من الشيخ الصدوق ويجزم به وهل هذا من الأنصاف والأمانة العلمية؟

❁❁❁❁❁

ثم قال في الصفحة (٢٨) :

وقبل الانتهاء من هذه النقطة التي بينت فيها تخبط الرافضة في معنى العصمة اود نقل هذا الكلام عن احد علماء الرافضة المعروفين عندهم وهو الشهيد الثاني حيث نقل بحر العلوم في الفوائد الرجالية الجزء الثاني الصفحة ٣٠١٩ هذا الكلام عنه فقال: " وقد حكى جدي العلامة – قدس سره – في كتاب الايمان والكفر عن الشهيد الثاني – طاب ثراه – : أنه احتمل الاكتفاء في الايمان بالتصديق بامامة الأئمة – عليهم السلام – والاعتقاد بفرض طاعتهم، وإن خلا عن التصديق بالعصمة عن الخطأ. وادعى: أن ذلك هو الذي يظهر من جل رواتهم وشيعتهم، فإنهم كانوا يعتقدون أنهم – عليهم السلام — علماء أبرار، افترض الله طاعتهم، مع عدم اعتقادهم العصمة فيهم، وأنهم (عليهم السلام) مع ذلك كانوا يحكمون بإيمانهم وعدالتهم). اهـ

قال وفي كتاب أبي عمرو الكشي جملة من ذلك (وكلامه – رحمه الله – وإن كان مطلقا، لكن يجب تنزيله على تلك الاعصار التي يحتمل فيها ذاك دون ما بعدها من الأزمنة، فان الامر قد بلغ فيها حد الضرورة قطعا وهنا تنبيه على كلام بحر العلوم الذي زاد على نص الشهيد الثاني وبتر منه فيكون البتر والزيادة على النص منه او من جده الذي نقل عنه الكلام وهذا نص الشهيد الثاني مع عدم وجود عبارة افترض الله طاعتهم {مع بتره لعبارة} لخفائها عليهم {قال وليس بعيدا الاكتفاء بالأخير، علي ما يظهر من حال رواتهم ومعاصريهم من شيعتهم في أحاديثهم عليهم السلام، فإن كثيرا منهم ما كانوا يعتقدون عصمتهم لخفائها عليهم، بل كانوا يعتقدون أنهم علماء أبرار، يعرف ذلك من تتبع سيرهم وأحاديثهم وفي كتاب أبي عمرو الكشي رحمه الله جملة مطلعة على ذلك، مع أن المعلوم من سيرتهم عليهم السلام مع هؤلاء أنهم كانوا حاكمين بإيمانهم بل عدالتهم " اهـ . ٣٩

على ضوء هذا الكلام يتبين لنا ان متقدمي الرافضة ما كانوا يعتقدون العصمة التي يقول بها المتاخرون، ولم يكن الاعتقاد السائد عند متقدمي الشيعة ان القائل بعدم عصمة الامام يترتب عليه تكفير او محذور شرعي .....

واقول:

ان مؤلف الكتاب لو اتعب نفسه وقراء كامل كلام الشهيد الثاني قدس سره لما وقع في هذا الأشكال ان كان قد وقع فيه جاهلا غير عامد فالشهيد الثاني اوجب الأعتقاد بلزوم طاعة ائمة اهل البيت في الوجه الأول وفي الوجه الثاني بالجملة كما اشار اليه. ولم يكن السيد بحر العلوم وحاشاه جاء بذلك متقولا بل التقصير ممن لم يكلف نفسه بقراءة الأسطر القليلة السابقة ويكتفي بقراءة سطرين او ثلاثة ثم يسقط حكمه عليها وهذا نص كلام الشهيد الثاني رضي الله تعالى عنه

وهذا الاصل {أي التصديق بالائمة} اعتبره في تحقق الايمان الطائفة المحقة الامامية حتى انه من ضروريات مذهبهم. ثم أنه لا ريب انه يشترط التصديق بكونهم ائمة يهدون بالحق وبوجوب الانقياد اليهم في اوامرهم ونواهيهم. اما التصديق بكونهم معصومين. والتصديق بكونهم منصوصا عليهم من الله تعالى ورسوله. وانه لا يصح خلو العصر عن امام منهم والا لساخت الارض بأهلها. وإن خاتمهم المهدي صاحب الزمان عليه السلام، وانه حيّ الى ان يأذن الله تعالى له ولغيره. فهل يعتبر في تحقيق الايمان ام يكفي اعتقاد امامتهم ووجوب طاعتهم في الجملة؟ فيه الوجهان السابقان في النبوة، ويمكن ترجيح الاول بان الذي دلّ على ثبوت امامتهم دل على جميع ما ذكرناه خصوصا العصمة لثبوتها بالعقل والنقل، وليس بعيدا الاكتفاء بالأخير {أي العلم الاجمالي} على ما يظهر من حال رواتهم ومعاصريهم من شيعتهم في احاديثهم عليهم السلام، فان كثيرا منهم ما كانوا يعتقدون عصمتهم لخفائها عليهم، بل كانوا يعتقدون انهم علماء ابرار. مع ان المعلوم من سيرتهم عليهم السلام مع هؤلاء انهم كانوا حاكمين بايمانهم بل عدالتهم. (الشهيد الثاني، حقائق الايمان: ١٤٩ ـ ١٥١).

فالشهيد الثاني قدس سره اصل وقرر قائلا: (وهذا الأصل أي التصديق بالأئمه. اعتبره في تحقق الايمان الطائفة المحقة الامامية حتى انه من ضروريات مذهبهم. ثم أنه لا ريب انه يشترط التصديق بكونهم ائمة يهدون بالحق وبوجوب الانقياد اليهم في اوامرهم ونواهيهم) هذا ما أصله هذا هو الأصل الذي بناه ثم فرع عليه بوجهين. قائلا. (اما التصديق بكونهم معصومين. والتصديق بكونهم منصوصا عليهم من الله تعالى ورسوله. وانه لا يصح خلو العصر عن امام

منهم والا لساخت الارض بأهلها. وإن خاتمهم المهدي صاحب الزمان عليه السلام، وانه حيّ الى ان يأذن الله تعالى له ولغيره)

❁❁❁❁❁

ثم يطرح سؤاله قائلا:

(فهل يعتبر في تحقيق الايمان ام يكفي اعتقاد امامتهم ووجوب طاعتهم في الجملة) ويجيب عنه بنفسه مبينا للمطلب اذ يقرر ويقول.(فيه الوجهان، السابقان في النبوة. ويمكن ترجيح الاول بان الذي دلّ على ثبوت امامتهم دل على جميع ما ذكرناه خصوصاً العصمة لثبوتها بالعقل والنقل، وليس بعيداً الاكتفاء بالأخير {أي العلم الاجمالي} على ما يظهر من حال رواتهم ومعاصريهم من شيعتهم في احاديثهم عليهم السلام، فان كثيراً منهم ما كانوا يعتقدون عصمتهم لخفائها عليهم، بل كانوا يعتقدون انهم علماء ابرار)

اقول: يتضح المطلب اكثر عند مطالعة الوجهين اللذان أشار اليهما في مبحث النبوة حيث بين الوجه الأول وهو معرفة المكلف لنبيه بالتفصيل والجزئيات والوجه الثانية المعرفة الإجمالية. حيث يقول رضي الله تعالى عنه .في الصفحة (١٤٨) (التصديق بنبوة محمد صلى الله عليه وآله) وبجميع ما جاء به تفصيلا فيما علم تفصيلا، وإجمالا فيما علم إجمالا. وليس بعيدا أن يكون التصديق الاجمالي بجميع ما جاء به عليه السلام كافيا في تحقق الإيمان، وإن كان المكلف قادرا على العلم بذلك تفصيلا، يجب العلم بتفاصيل ما جاء به من الشرائع للعمل به.

وأما تفصيل ما أخبر به من أحوال المبدأ والمعاد، كالتكليف بالعبادات، والسؤال في القبر وعذابه، والمعاد الجسماني، والحساب والصراط، والجنة، والنار، والميزان، وتطاير الكتب، مما ثبت مجيئه به تواترا، فهل التصديق بتفاصيله معتبرة في تحقق الإيمان؟ صرح باعتباره جمع من العلماء.

والظاهر أن التصديق به إجمالا كاف. ثم يبين رضي الله تعالى عنه ما هو التصديق الأجمالي أي الوجه الثاني الذي اشار اليه في مبحث الأمامه والذي قرر انه يكفي في صحة اعتقاد من اعتقد بأمامة أئمة اهل البيت عليهم السلام في وقتهم لخفاء تلك التفاصيل عنهم كما اشار الى قضية خفاء عصمتهم عن الكثير من اتباعهم فيقول:

بمعنى إن المكلف لو اعتقد حقية كل ما أخبر به عليه السلام، بحيث كلما ثبت عنده جزئي منها صدق به تفصيلا كان مؤمنا وإن لم يطلع على تفاصيل تلك الجزئيات بعد ويؤيد ذلك أن أكثر الناس في الصدر الأول لم يكونوا عالمين بهذه التفاصيل في الأول، بل كانوا يطلعون عليها وقتا فوقتا، مع الحكم بإيمانهم في كل وقت من حين التصديق بالوحدانية والرسالة، بل هذا حال أكثر الناس في جميع الأعصار كما هو المشاهد فلو اعتبرناه لزم خروج أكثر أهل الإيمان عنه، وهو بعيد عن حكمة العزيز الحكيم.

نعم العلم بذلك لا ريب له من مكملات الإيمان، وقد يجب العلم به محافظة على صيانة الشريعة عن النسيان، وتباعدا عن شبه المضلين، وإدخال ما ليس من الدين فيه، فهذا سبب آخر لوجوبه لا لتوقف الإيمان عليه، وهو الظاهر.

فالسيد بحر العلوم قدس سره لم يأتي بما قاله المؤلف الا مما هو مسطور في المطلب.. انتهى

۞۞۞۞۞

ثم انتقل المؤلف الى مبحث اخر قائلا:

عندنا الان خمس نقاط اشتمل عليها معنى العصمة عند الرافضة الا وهي:

١ — عدم الذنب (سواء كان الذنب صغيرا او كبيرا) ويشمل هذا عدم الفواحش والرذائل ما ظهر منها وما بطن.

٢ — عدم السهو.

٣ — عدم الخطأ.

٤ — عدم النسيان.

٥ — من سن الطفولة الى الممات.

ثم قال في صفحة (٣١) :

سوف استعرض النصوص التي جاءت في كتب الرافضة، واقوال علمائهم ونعرضها على هذه النقاط الخمسة التي ذكرها الرافضة في معنى العصمة واترك النتيجة للقارئ الكريم ليحكم بنفسه.

ما ورد عن ادم عليه السلام

قال الله تعالى (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَ نَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) ١١٥ : طه ان الآية الكريمة المباركة تبين صدور النسيان من ادم عليه السلام.

وقال الله تعالى في القران: (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى) ١٢٠ (فَأَكَلَا مِنْ هَا فَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُ هُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) ١٢١ : طه.

وقال تعالى: وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقرَبَا هذه الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ) ٣٥ (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْض مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِين) ٣٦ (فَتَلَقَّى آدَم مِن رَّبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوابُ الرَّحِيمُ) ٣٧ : البقرة.

كل هذه الآيات صريحة بوقوع ادم عليه السلام في المعصية وتوبته الى الله تعالى.

واقول:

اما بخصوص نسيان ادم عليه السلام فقد جاء ومعناه الترك (قال تعالى نسوا الله فنسيهم) أي تركهم والله تعالى وحاشاه لا ينسى ثم كيف نسي والشيطان نفسه يذكره ويقول (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ (٢٠) الأعراف٠فالشيطان نفسه يذكر آدم بنهي الله تعالى له عن الكل من الشجرة فكيف يكون نسى!؟)

اما ما نسبه من معصية لأدم عليه السلام كما هو دأب اسلافه فهي ترك الأولى كما اشبعه مفسيرنا وعلمائنا بحثا وتحقيقا ويكفي ان الرازي قد ذهب الى ما ذهب اليه الشيعة الإماميه في ما صدر من ادم عليه السلام. وهذا القرطبي في تفسير قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) يقول في ذيل الآية. واختلف العلماء في هذا الباب هل وقع من الأنبياء ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ صغائر من الذنوب يؤاخذون بها ويعاتبون عليها أم لا ـ بعد اتفاقهم على أنهم معصومون من الكبائر ومن كل رذيلة فيها شين ونقص إجماعا عند القاضي أبي

بكر وعند الأستاذ أبي إسحاق أن ذلك مقتضى دليل المعجزة وعند المعتزلة أن ذلك مقتضى دليل العقل على أصولهم ـ فقال الطبري وغيره من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين: تقع الصغائر منهم خلافا للرافضة حيث قالوا: إنهم معصومون من جميع ذلك واحتجوا بما وقع من ذلك في التنزيل وثبت تنصلهم من ذلك في الحديث وهذا ظاهر لا خفاء فيه وقال جمهور من الفقهاء من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي: إنهم معصومون من الصغائر كلها كعصمتهم من الكبائر أجمعها لأنا أمرنا باتباعهم في أفعالهم وآثارهم وسيرهم أمرا مطلقا من غير التزام قرينة فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم إذ ليس كل فعل من أفعالهم يتميز مقصده من القربة والإباحة أو الحظر أو المعصية ولا يصح أن يؤمر المرء بامتثال أمر لعله معصية لا سيما على من يرى تقديم الفعل على القول إذا تعارضا من الأصوليين قال الأستاذ أبو إسحاق الأسفرايني: واختلفوا في الصغائر والذي عليه الأكثر أن ذلك غير جائز عليهم وصار بعضهم الأول إلى تجويزها ولا أصل لهذه المقالة..

(اذا هنالك من جمهور الفقهاء من اصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي من وافقوا الشيعة الإمامية في معتقدهم) ثم يقول:

نقلا عن الأسفرايني واختلفوا في الصغائر والذي عليه الأكثر ان ذلك غير جائز عليهم.

وهذا القاضي عياض ينقل عنه صاحب كتاب (افعال الرسول ودلالتها على الأحكام الشرعية) الدكتور محمد الأشقر الجزء الأول الصفحة ١٤٥ حيث يقول: (بل ان القاضي عياض وافق الشيعة الإمامية في دعوى العصمة قبل النبوة والعصمة بعد النبوة من الصغائر ولو سهوا).

وهذا الشوكاني في ارشاد الفحول في الجزء الصفحة ١٩٠ يقول: وقد نقل ابن حزم في الملل والنحل عن ابي اسحاق الأسفرايني وأبن فورك انهم معصومون من الكبائر والصغائر جميعا وقال انه الذي ندين الله تعالى به واختاره ابن برهان وحكاه النووي في زوائد الروضة عن المحققين.

ثم انتقل المؤلف الى سرد بعض الروايات محاولا من خلالها الاستدلال على ما ذهب اليه قائلا:

ولننظر الى ما جاء في كتب الرافضة من روايات في حق ادم عليه السلام، ونحكم من خلالها على قول الرافضة على معنى العصمة كما جاء عندهم، فقد جاء في الكافي: "الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمّد عَنْ أَحْمَدَ بْن إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْن مُحَمَّد عَنْ أَبِي بَصِير قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ (عليه السلام) أُصُولُ الْكُفْرِ ثَلَاثَـةٌ الْحِرْصُ وَالِاسْتِكْبَارُ وَالْحَسَدُ فَأَمَّا الْحِرْصُ فَإِنَّ آدَمَ (عليه السلام) حِينَ نُهِيَ عَن الشَّجَرَةِ حَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنْهَا وَ أَمَّا الِاسْتِكْبَارُ فَإِبْلِيسُ حَيْثُ أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَأَبَى وَأَمَّا الْحَسَدُ فَابْنَا آدَمَ حَيْثُ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ". الكافي – الكليني – ج ٢ ص ٢٨١، وقال المجلسي عن الرواية في مرآة. العقول – صحيح – ج ٩١ ص ٣٣

اقول: المؤلف حين نقل التصحيح من مرآة العقول لم يتكلف ان يقراء ولو سطرا واحدا من شرح الحديث حيث يقول العلامة المجلسي في شرح الحديث (وكان المراد بأصول الكفر ما يصير سببا للكفر أحيانا لا دائما وللكفر يضا معان كثيرة، منها ما يتحقق بإنكار الرب سبحانه، والإلحاد في صفاته، ومنها ما يتضمن إنكار أنبيائه وحججه أو ما أتوا به من أمور المعاد وأمثالها، ومنها ما يتحقق بمعصية الله ورسوله، ومنها ما يكون بكفران نعم الله تعالى إلى أن ينتهي إلى ترك الأولى فالحرص يمكن أن يصير داعيا إلى ترك الأولى أو ارتكاب صغيرة أو كبيرة حتى ينتهي إلى جحود يوجب الشرك والخلود، فما في آدم عليه السلام كان من الأول ثم تكامل في أولاده حتى انتهى إلى الأخير، فصح أنه أصل الكفر، وكذا سائر الصفات)

❁❁❁❁❁

ثم ينتقل الى رواية اخرى فيقول:

وفي العلل للصدوق: (علل الشرائع – الصدوق – ج ٩ ص ١٢) باب ٨٢ العلة التي من أجلها صار الناس يعقلون ولا يعلمون.

حدثنا أبى رضى عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن أبى محمد بن أبى نصر، عن ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: "ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون قال: إن الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه وأمله

خلف ظهره، فلما أصاب الخطيئة حصل أمله بين عينيه وأجله خلف ظهره فمن ثم يعقلون ولا يعلمون" انتهى

اقول: (وصف فعل ادم بالخطيئة هنا كما بيناه سلفا هي ترك الأولى اي مخالفة الأمر الإرشادي) ولو سلمنا جدلا ان فيها ما يمكن اعتباره مطعنا او مغمزا في العصمة.

ففي كتب السنه رواية مشابهة للرواية التي اوردها المؤلف وهو كاف لأسقاطها عن الاعتبار لما ثبت عنهم عليهم السلام من الأخذ بما خالف العامة كما في مقبولة عمرو بن حنظله وغيرها

في الزهد لأحمد بن حنبل – (ج ١ / ص ٢٧٣) ٢٦٨ – حدثنا عبد الله، حدثنا أبي، حدثنا يزيد، أنبأنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: «كان آدم عليه السلام قبل أن يصيب الخطيئة أجله بين عينيه، وأمله خلف ظهره، فلما أصاب الخطيئة فحول فجعل أمله بين عينيه، وأجله خلف ظهره»

❁❁❁❁❁

ثم انتقل الى رواية اخرى قائلا:

ولننظر الى هذه الرواية بكل وضوح وفيها التصريح بالذنب: "أبى رحمه الله" قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخراز، عن عمر بن مصعب، عن فرات بن الأحنف، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: (لولا أن آدم أذنب ما أذنب مؤمن أبدا، ولولا أن الله عز وجل تاب على ادم ما تاب على مذنب أبدا)

واقول:

تبين المراد من ذنب أدم عليه السلام كما مر على ان الرواية ضعيفة بفرات بن احنف، قال ابن الغضائري: فرات بن أحنف، كوفي روى عن علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبدالله، كما زعموا، غال، كذاب، لا يرتفع به ولا بذكره. رجال ابن الغضائري: ص ٨٤ الرقم ١٠٨ . قال الشيخ الطوسي في رجاله: فرات بن الأحنف العبدي: يرمى بالغلو، والتفريط في القول. رجال الطوسي: ص ١١٩، الرقم ١٢٠٦ وذكره العلامة الحلّي في القسم الثاني من الخلاصة المختص بالضعفاء، وقال بعد نقل كلام الشيخ الطوسي، وابن الغضائري: قال ابن العقيقي: إنّه كان زاهدا رافضا للدنيا، ثم قال عن بعض مشايخه من أهل

الكوفة: إنّه كان يقول: إنّ في محمّد شيئا من القديم. خلاصة الأقوال: ص ٣٨٧، الرقم ١٥٥٥ فلا منافاة بين الغلو والكذب والزهد في الدنيا؛ لأنّه قد يصدر الغلو والكذب من الزاهد العابد. وعدّه ابن داوود في المجروحين في الجزء من رجاله، رجال ابن داوود: ص ٢٦٦، الرقم ٣٩٠ والجزائري في القسم الرابع من رجاله المختص برواة الضعاف) حاوي الأقوال ج ٤ ص ١٩١ ومحمّد طه نجف في القسم الثالث من رجاله المختص بالضعفاء إتقان المقال ص ٣٣٤ وضعفه المجلسي في رجاله، رجال المجلسي: ص ٢٧٧.

وحكم على رواياته بالضعف عند دراسة أسانيد الكافي – مرآة العقول : ج ١١ ص ٥١ و ج ١٥ ص ١٠٧ و ج ٢٢ ص ١٧٨ و ص ٢٠٨ و ص ٢١٠.

❁❁❁❁❁

ويستمر المؤلف بتقصي الروايات التي فهم منها نسبة المعصية لأبي الأنبياء آدم عليه السلام قائلا:

وفي عيون اخبار الرضا: " ٦٧ – حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروى انها الحنطة ومنهم من يروى انها العنب ومنهم من يروى انها شجره الحسد فقال عليه السلام: كل ذلك حق قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت ان شجرة الجنة تحمل أنواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجره الدنيا وان آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته وبادخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشرا أفضل منى؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق العرش فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا: لا اله إلا الله محمد رسول (ص) وعلي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيده نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال آدم عليه السلام: يا رب من هؤلاء؟ فقال عز وجل: هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك ان تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهى عنها وتسلط

على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم عليه السلام فأخرجهما الله عز وجل عن جنته فأهبطهما عن جواره إلى الأرض"

ثم علق المؤلف قائلا:

الرواية صريحة بوقوع ادم عليه السلام باحد اصول الكفر وهو الحسد فنتج عن ذلك اخراج الله تعالى له من الجنة. بل الادهى من ذلك في هذه الرواية تسلط الشيطان على ادم عليه السلام.

واقول:

اولا قال العلامة الطباطبائي قدس سره في الميزان الجزء الأول الصفحة ٨٠

وقوله (عليه السلام): فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فيه بيان أن المراد بالحسد تمني منزلتهم دون الحسد الذي هو أحد الأخلاق الرذيلة.

وثانيا الرواية ضعيفة بعبد الواحد بن محمد بن عبدوس .مجهول

معجم رجال الحديث (١٢/ ٢٤)

٧٣٦٩ عبدالواحد بن محمد بن عبدوس:

العطار النيسابوري: من مشايخ الصدوق، ذكره في المشيخة، روى عن علي ابن محمد قتيبة في طريقه إليه، وفي طريقه إلى عثمان بن زياد، وفي التوحيد: باب ـ ٤٢ ـ تفسير الهدى والضلالة (٣٥)، الحديث ٤، حدثه بنيسابور سنة ٣٥٢، والعيون: الجزء ٢، الباب ٣٥، الحديث ١ .

ثم إن الصدوق ذكر في العيون بعد أن روى هذه الرواية بطريق آخر مع اختلاف ما هذا نصه: وحديث عبدالواحد بن محمد بن عبدوس رضي الله عنه عندي اصح، ولا قوة الا بالله.

أقول: كلام الصدوق قدس سره لا يدل على توثيق عبدالواحد، بل ولا على حسنه، فان تصحيح الصدوق خبره غايته انه يدل على حجيته عنده لا صالة العدالة التي بنى عليها غير واحد، وأما التوثيق أو المدح فلا يستفاد من كلامه.

ومن ذلك يظهر ان تصحيح العلامة في التحرير، رواية عبدالواحد بن محمد ابن عبدوس الواردة في لزوم كفارة الجمع على من أفطر في شهر رمضان على حرام، لا يترتب عليه اثر، فالرجل مجهول الحال والله العالم.

❁❁❁❁❁

ثم ذكر المؤلف رواية اخرى بنفس المطلب بخصوص ابينا ادم عليه السلام قائلا:

سأذكر السند مع الشاهد خشية الاطالة: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

قال أبو جعفر: وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد، فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه.

واقول: عن الرواية بأدنى تأمل فهي مضطربة المتن فكيف يقول في اولها لم يجحد ثم يقول لنسيان ادم وجحوده.

والأمر الثاني ان الرواية نفسها روتها كتب السنه وهي رواية صحيحه على مبانيهم وبتصحيح الألباني صحيح الجامع الصغير (ص: ٢٤٥)

(لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ثم جعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال: أي رب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم أعجبه نور ما بين عينيه فقال: أي رب من هذا؟ قال: رجل من ذريتك في آخر الأمم يقال له داود قال: أي رب كم عمره؟ قال ستون سنة قال: فزده من عمري أربعين سنة: قال: إذن يكتب ويختم ولا يبدل فلما انقضى عمر آدم جاء ملك الموت فقال: أو لم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أو لم تعطها ابنك داود؟ فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطئت ذريته)

والأمر الثالث والأهم هيي القواعد التي وضعها أئمة أهل البيت عليهم السلام في حكم الروايات الموافقه لما روي في كتب العامه قال العلامه الحر العاملي في الفصول المهمه وقد تواتر عندنا قول الصادق عليه السلام في الحديثين المختلفين: اعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه. الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي – ج ١ – ص ٥٧٧.

وفي التهذيب "الحسن بن أيوب، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما سمعت مني يشبه قول الناس فيه التقية، وما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه" البحار ج ٢ – ص ٢٥٢

قال السيد محسن الحكيم على هذه الرواية أنّها موثقة في كتاب المحكم في أصول الفقه ج ٦ – ص ١٨٦.

وفي مقبولة عمرو بن حنظله

قال عمرو بن حنظله. قلت: فإن كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم؟ قال: ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة أخذ به.

قلت: جعلت فداك وجدنا أحد الخبرين موافقا للعامة والآخر مخالفا لها بأي الخبرين يؤخذ؟ قال: بما يخالف العامة فإن فيه الرشاد.

والرواية موافقه لروايات العامة من حيث المضمون.

❁❁❁❁❁

ثم انتقل المؤلف الى رواية اخرى من كتاب علل الشرائع للشيخ الصدوق اعلى الله مقامه

"١– حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله" ع " قال: سمي الانسان إنسانا لأنه ينسى، وقال الله عز وجل: (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي)" اهـ

واقول: النسيان هنا كما ذهب اليه المفسرون هو الترك ثم كيف نسي ادم والشيطان نفسه يذكره قائلا: "فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ" (٢٠) الأعراف

على ان الرواية لا تصح سندا ففيها علي بن احمد بن محمد بن عمران

المفيد من معجم رجال الحديث محمد الجواهري

٧٩٠٣ – ٧٩٠١ — ٧٩١٥

علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق: من مشايخ الصدوق، العيون – مجهول

ثم انتقل الى رواية اخرى قائلا:

وفي الكافي تسلط الشيطان على ادم: " ١ – عَلِيٌّ بْنُ إبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ" عليه السلام (قَالَ إِنَّ آدَمَ) علَيه السلام (قَالَ يَا رَبِّ سَلَّطْتَ عَلَيَّ الشَّيْطَانَ وَأَجْرَتَيهُ مِنِّي مَجْرَى الدَّمِ فَاجْعَلْ لِي شَيْئاً فقَالَ يَا آدَمُ جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مَنْ هَمَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بِسَيِّئَة لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَمَنْ هَمَّ مِنْ هُمْ بِحَسَنَة فَإِنْ لَمْ يعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرا قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مَنْ عَمِلَ مِنْ هُمْ سَيِّئَةً ثُمَّ اسْتَ غْفَرَ لَهُ غَفَرْتُ لَهُ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ جَعَلْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ أَوْ قَالَ بَسَطْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ حَتَّى تَبلغ النَّفسُ هَذِهِ قَالَ يَا رَبِّ حَسْبِي" أهـ

واقول:

ادم عليه السلام في الرواية يقول سلطته علي وهو يقصد ان ابليس تسلط على ذريته فظن المؤلف ان التسلط عليه هو ومن خلال بقية السطور يتبين المطلب. لكون مدار الكلام هو على الذرية وليس على ادم عليه السلام حيث يقول: (قَالَ يَا آدَمُ جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مَنْ هَمَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بِسَيِّئَة لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَمَنْ هَمَّ مِنْ هُمْ بِحَسَنَ).

ثم كيف يتسلط على آدم عليه السلام والله تبارك وتعالى يقول: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) الحجر. والشيطان نفسه يقول: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) الحجر

ثم بعد ان انهى الروايات الواردة بشأن آدم عليه السلام عقب قائلا:

اثبتنا من خلال كتب الرافضة ان ادم عليه السلام قد صدر منه الذنب، ووقع منه احد اصول الكفر، ونسي، فهل يستثني الرافضة ادم عليه السلام من معنى العصمة ام ماذا يفعلون يا ترى.

اقول: الحمد لله كل ما أتى به بخصوص آدم عليه السلام لم يثبت منه شيء

❁❁❁❁❁

ثم انتقل المؤلف الى روايات اخرى فيما يخص نبي الله ابراهيم عليه السلام، يقول:

ما جاء عن ابراهيم عليه السلام

قال الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام: (وَالَّذي أَطْمَعُ أَن يَغفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) ٢٨: الشعراء

في علل الشرائع للصدوق: "(باب ١٧٣ – العلة التي من أجلها سميت عرفات عرفات) ١ – حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله (ع) عن عرفات لم سميت عرفات؟ فقال ان جبرئيل (ع) خرج بابراهيم صلوات الله عليه يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل (ع) إعترف فاعترف " أهـ

الرواية هنا صرحت باعتراف ابراهيم عليه السلام بالذنب، وهذا مخالف لتعريف الرافضة للعصمة. فهل سيشمل تعريف الرافضة للعصمة ابراهيم عليه السلام ام انهم سيخرجوه من التعريف؟!.

اقول: وجه الشبهة يجيب عنها العلامة الطباطبائي في الميزان الجزء ١٥ الصفحة ١٤٦يقول ونسبة الخطيئة إلى نفسه وهو (عليه السلام) نبي معصوم من المعصية دليل على أن المراد بالخطيئة غير المعصية بمعنى مخالفة الأمر المولوي فإن للخطيئة والذنب مراتب تتقدر حسب حال العبد في عبوديته كما قيل: حسنات الأبرار سيئات المقربين وقد قال تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): "واستغفر لذنبك".

فالخطيئة من مثل إبراهيم (عليه السلام) اشتغاله عن ذكر الله محضا بما تقتضيه ضروريات الحياة كالنوم والأكل والشرب ونحوها وإن كانت بنظر آخر طاعة منه (عليه السلام) كيف؟ وقد نص تعالى على كونه (عليه السلام) مخلصا لله لا يشاركه تعالى فيه شيء إذ قال: "إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار" ٤٥- سورة ص.

❁❁❁❁❁

ثم نقل من كتاب تنزيه الأنبياء للمرتضى قدس سره ما يلي:

وقال الشريف المرتضى: "فإن قال قائل: فما معنى قوله تعالى حاكيا عن إبراهيم عليه السلام: (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين. فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الظالمين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني برئ مما تشركون) أوليس ظاهر هذه الآية يقتضي أنه عليه السلام كان يعتقد في وقت من الأوقات الإلهية للكواكب، وهذا مما قلتم إنه لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام. (الجواب): قيل له في هذه الآية جوابان: أحدهما أن إبراهيم عليه السلام إنما قال ذلك في زمان مهلة النظر، وعند كمال عقله وحضور ما يوجب عليه النظر بقلبه وتحريك الدواعي على الفكر والتأمل له، لأن إبراهيم (ع) لم يخلق عارفا بالله تعالى، وإنما اكتسب المعرفة لما أكمل الله تعالى عقله وخوفه من ترك النظر بالخواطر والدواعي" اهـ

الشريف المرتضى قال هنا ان ابراهيم عليه السلام لم يكن عارفا بالله منذ خلقه الله تعالى انما حصلت له المعرفة بالاكتساب. فهل يتناسب هذا مع تعريف الرافضة للعصمة وانها منذ الولادة الى الممات؟! ما هي فائدة العصمة اذا كان ابراهيم عليه السلام لا يعرف ربه اصلا؟!.

وهذا الذي نذكره من التناقضات عند القوم لا يجتمع الا عند اصحاب العقائد الهزيلة المتهافتة. فنرى المرتضى يطعن بمن يقول بسهو النبي صلى الله عليه واله وسلم، ونراه هنا يقول عن نبي الله ابراهيم عليه السلام انه لم يكن عارفا بالله تعالى ثم اكتسب المعرفة بعد ذلك عند اكتم العقلة!!. لا تعليق

واترك القارئ الكريم يحكم على هؤلاء الرافضة من خلال قراءته لكلامهم.

ويؤكد المرتضى قوله في جهل الانبياء بالله تعالى ويصف نبينا صلى الله عليه واله وسلم بذلك حيث يقول: "والوصل الذي يجب تحقيقه أن النبي (صلى الله عليه وآله) أو الإمام لا يجوز أن يخلق عارفا بالله تعالى وأحواله وصفاته: لأن المعرفة ليست ضرورية، بل مكتسبة بالأدلة فلا بد من أحوال يكون غير عارف ثم تجدد له المعرفة. إلا أن نقول: إن المعرفة لا يجوز أن تحصل إلى النبي أو الإمام، إلا في أقصر زمان يمكن حصولها فيه، لأن المعصية لا تجوز عليه قبل النبوة أو الإمامة كما لا تجوز عليه بعدها" اهـ

ومن خلال النص الذي سأنقله عن الشريف المرتضى سيتبين لنا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان كافرا في يوم من الايام والعياذ بالله تعالى.

قال الشريف المرتضى: "مما يدل أيضا على تقديمهم عليهم السلام وتعظيمهم على البشر أن الله تعالى دلنا على أن المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في أنها إيمان وإسلام، وأن الجهل والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في أنه كفر وخروج من الإيمان " اهـ

يقول المؤلف:

لقد جعل عدم معرفة الله تعالى جهل وشك، وقد وصف نبينا صلى الله عليه واله وسلم في النص السابق بعدم المعرفة بالله تعالى في وقت من الاوقات فيجتمع عندنا على مفهومه، نبي كافر ولكنه معصوم!!، ومثل هذه التناقضات لا تجتمع الا مع اصحاب العقائد الفاسدة المخالفة للمنهج الالهي.

اقول: هذا الرجل فهم من كلام الشريف المرتضى رضي الله تعالى عنه ان النبي او الأمام لا يولد عارفا بالله (أي بأن له ربا خالقا مدبرا) هذا الذي فهمه بينما كلام الشريف المرتضى رضي الله تعالى عنه مداره حول درجات المعرفة وتكاملها بالاكتساب والتفكر، حيث يقول والوصل الذي يجب تحقيقه أن النبي (صلى الله عليه وآله) أو الامام لا يجوز أن يخلف عارفا بالله تعالى وأحواله وصفاته.. انتهى .لا انه لم يكن يعرف الله تعالى ثم عرفه بل الكلام حول المعرفة بالأحوال والصفات. وهذا نص كلامه في الرسائل.

أعلم انا قد تكلمنا في كتابنا الموسوم بـ (تنزيه الانبياء والائمة صلوات الله على جماعتهم) على تأويل هذه الاية، وأجبنا فيها بهذا الوجه الذي حكى في السؤال وبغيره. والوصل الذي يجب تحقيقه أن النبي (صلى الله عليه وآله) أو الامام لا يجوز أن يخلف عارفا بالله تعالى وأحواله وصفاته: لان المعرفة ليست

ضرورية، بل مكتسبة بالأدلة فلابد من أحوال يكون غير عارف ثم تجدد له المعرفة.

الا أن نقول: ان المعرفة لا يجوز أن تحصل الى النبي أو الامام، الا في أقصر زمان يمكن حصولها فيه، لان المعصية لا تجوز عليه قبل النبوة أو الامامة كما لا تجوز عليه بعدها.

انتهى.

وهو شبيه قول العلامة الطباطبائي صاحب الميزان ي تفسير قوله تبارك وتعالى (ماكنت تدري ما لكتاب ولا الأيمان) حيث يقول..

النبوة فالمراد بعدم درايته بالكتاب عدم علمه بما فيه من تفاصيل المعارف الاعتقادية والشرائع العملية فإن ذلك هو الذي أوتي العلم به بعد النبوة والوحي، و بعدم درايته بالإيمان عدم تلبسه بالالتزام التفصيلي بالعقائد الحقة والأعمال الصالحة وقد سمي العمل إيمانا في قوله: "و ما كان الله ليضيع إيمانكم" البقرة: ١٤٣.

فالمعنى: ما كان عندك قبل وحي الروح الكتاب بما فيه من المعارف والشرائع ولا كنت متلبسا بما أنت متلبس به بعد الوحي من الالتزام الاعتقادي والعملي بمضامينه وهذا لا ينافي كونه (صلى الله عليه وآله وسلم) مؤمنا بالله موحدا قبل البعثة صالحا في عمله فإن الذي تنفيه الآية هو العلم بتفاصيل ما في الكتاب والالتزام بها اعتقادا وعملا ونفي العلم والالتزام التفصيليين لا يلازم نفي العلم و الالتزام الإجماليين بالإيمان بالله والخضوع للحق.

فإبراهيم عليه السلام لم يكن عارفا بجميع احوال الله تعالى وصفاته معرفه تامه كامله فهذه المعرفة انما تتحقق بالتعليم بالوحي او التفكر والتدبر.. الخ

❁❁❁❁❁

ثم انتقل في الصفحة (٤٠) من الكتاب قائلا:

ومن خلال النص الذي سأنقله عن الشريف المرتضى سيتبين لنا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان كافرا في يوم من الايام والعياذ بالله تعالى، قال الشريف المرتضى: "مما يدل أيضا على تقديمهم عليهم السلام وتعظيمهم على

البشر أن الله تعالى دلنا على أن المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في أنها إيمان وإسلام، وأن الجهل والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في أنه كفر وخروج من الإيمان" اهـ

لقد جعل عدم معرفة الله تعالى جهل وشك، وقد وصف نبينا صلى الله عليه واله وسلم في النص السابق بعدم المعرفة بالله تعالى في وقت من الاوقات فيجتمع عندنا على مفهومه، نبي كافر ولكنه معصوم!!، ومثل هذه التناقضات لا تجتمع الا مع اصحاب العقائد الفاسدة المخالفة للمنهج الالهي.

اقول قد تبين المراد من كلام الشريف المرتضى اعلى الله مقامه كما بيناه سابقا

وأن المقصود به المعرفة التفصيلية والتلبس بها من خلال العمل وأن كانت معرفة النبي صلى الله عليه وآله قبل النبوة اجماليه فالمعرفة هي معرفة الله تعالى بأحواله وصفاته لا عدم المعرفة كما فهمه المؤلف. ولابأس بإيراد جوابا نقضيا على كلام المؤلف.

يقول ابن تيميه في مجموع الفتاوى – (ج ١ / ص ١٤٦)

فقد أمر الله تعالى المؤمنين بأن يتأسوا بإبراهيم ومن اتبعه الا في قول ابراهيم لأبيه لأستغفرن لك فإن الله لا يغفر أن يشرك به، وكذلك سيد الشفعاء محمد ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي قال استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي. وفى رواية أن النبي فقد أمر الله تعالى المؤمنين بأن يتأسوا بإبراهيم ومن اتبعه الا في قول ابراهيم لأبيه لأستغفرن لك فإن الله لا يغفر أن يشرك به

وكذلك سيد الشفعاء محمد ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي قال استأذنت ربى أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي وفي رواية أن النبي زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ثم قال استأذنت ربى أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبره فأذن لي فزورا القبور فإنها تذكر الموت.

فأبن تيميه يعتقد بكفر أبوي النبي صلى الله عليه وآله وبعد التأصيل لهذه المسألة لدى ابن تيميه ننتقل الى مكان أخر لنلزمه بما يقول ويعتقد.

منهاج السنة النبوية – (ج ٨ / ص ٢٨٥)

الثَّالِثُ: أَنْ يُقَالَ: قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مُؤْمِنًا مِنْ قُرَيْشٍ: لَا رَجُلٌ وَلَا صَبِيٌّ وَلَا امْرَأَةٌ، وَلَا الثَّلَاثَةُ (٣)، وَلَا عَلِيٌّ،

وَإِذَا قِيلَ عَنِ الرِّجَالِ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ، فَالصِّبْيَانُ (ـ٤) كَذَلِكَ: عَلِيٌّ وَغَيْرُهُ. وَإِنْ قِيلَ: كُفْرُ الصَّبِيِّ لَيْسَ مِثْلَ كُفْرِ الْبَالِغِ. قِيلَ: وَلَا إِيمَانُ الصَّبِيِّ مِثْلَ إِيمَانِ الْبَالِغِ؛ فَأُولَئِكَ يَثْبُتُ لَهُمْ حُكْمُ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ وَهُمْ بَالِغُونَ، وَعَلِيٌّ يَثْبُتُ لَهُ حُكْمُ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ وَهُوَ دُونَ الْبُلُوغِ. وَالصَّبِيُّ الْمَوْلُودُ بَيْنَ أَبَوَيْنِ كَافِرَيْنِ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ الْكُفْرِ فِي الدُّنْيَا.

وبما انه حكم بكفر الصبي المولود بين ابوين كافرين كما قال في حق الأمام علي بن ابي طالب فهذا القول ملزم له بحق النبي صلى الله عليه وآله فهو مولود بين ابوين كافرين كما يعتقد ابن تيميه.

❁❁❁❁❁

ثم قال في الصفحة (٤١) ما يلي:

نسيان موسى عليه السلام

قال الله تعالى عن موسى عليه السلام: (قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) ٧٣ : الكهف، الآية صريحة في صدور النسيان من موسى عليه السلام، وهذا مناقض لتعريف العصمة عند الرافضة وهو عدم النسيان.
قال الطباطبائي في ميزانه: قوله تعالى: "قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا" الرهق الغشيان بالقهر والارهاق التكليف، والمعنى لا تؤاخذني بنسياني الوعد وغفلتي عنه ولا تكلفني عسرا من أمري، وربما يفسر النسيان بمعنى الترك، والأول أظهر والكلام اعتذار على أي حال" أهـ.

الطباطبائي يقول ان موسى عليه السلام نسي واصابته الغفلة وفي كل هذه الاشياء دلائل واضحة على ان معنى العصمة عند الرافضة غير منضبط، وانهم متخبطون.

اقول: السيد الطباطبائي يقول:

والمعنى لا تؤاخذني بنسياني الوعد وغفلتي عنه ولا تكلفني عسرا من أمري، وربما يفسر النسيان بمعنى الترك، والأول أظهر. فقد ذكر هنا اثنان من المعاني الأول (نسيان الوعد والغفلة) والثاني الترك ثم قال والأول اظهر.

ما المقصود من قوله والأول اظهر. أظهر كونه قد وقع منه النسيان فعلا وهو المستفاد من الآية. ام انه اظهر من خلال ظاهر اللفظ؟

قوله الأول أظهر اراد به قدس سره المتبادر الى الذهن عند قراءة النص.

يقول في موضع اخر في كلام له قدس سره حول آيات الصفات والمحكم والمتشابه ردا على ابن تيميه (في٣/ ٢١)

الثاني عشر: إن المتشابهات هي آيات الصفات خاصة أعم من صفات الله سبحانه كالعليم والقدير والحكيم والخبير وصفات أنبيائه كقوله تعالى في عيسى بن مريم (عليهما السلام): "وكلمته ألقاها إلى مريم و روح منه" النساء – ١٧١، وما يشبه ذلك، نسب إلى ابن تيمية.

وفيه: أنه مع تسليم كون آيات الصفات من المتشابهات لا دليل على انحصارها فيها.

والذي يظهر من بعض كلامه المنقول على طوله أنه يأخذ المحكم والمتشابه بمعناهما اللغوي وهو ما أحكمت دلالته وما تشابهت احتمالاته والمعنيان نسبيان فربما اشتبهت دلالة آية على قوم كالعامة وعلمها آخرون بالبحث وهم العلماء، و(هذا المعنى في آيات الصفات أظهر) فإنها بحيث تشتبه مراداتها لغالب الناس لكون أفهامهم قاصرة عن الارتقاء إلى ما وراء الحس، فيحسبون ما أثبته الله تعالى لنفسه من العلم والقدرة والسمع والبصر والرضا والغضب واليد والعين وغير ذلك أمورا جسمانية أو معاني ليست بالحق، و تقوم بذلك الفتن، وتظهر البدع، وتنشأ المذاهب، فهذا معنى المحكم والمتشابه، وكلاهما مما يمكن أن يحصل به العلم.

فالسيد يصرح ان آيات الصفات تشتبه دلالتها من حيث المعنى اللغوي ثم يقول (وهذا المعنى في آيات الصفات اظهر).

ثم يقول فإنها بحيث تشتبه مراداتها لغالب الناس لكون أفهامهم قاصرة عن الارتقاء إلى ما وراء الحس. فهل آيات الصفات فعلا هي مشتبهة الدلالة ام ان لها دلاله معلومة. بالتأكيد دلالتها معلومة ولكن حسب مباني اللفظ فهي مشتبهة الدلالة بالنسبة لعامة الناس وهذا معنى قوله (وهذا المعنى في آيات الصفات أظهر) اي من حيث المعنى اللغوي المتبادر حال قراءة النص وأن كانت حقيقة المراد من المعنى امر اخر.

ويدل عليه هو اعتقاده قدس سره بعصمة الأنبياء من النسيان بل حتى السهو حيث يقول في الصفحة (٢/ ٢٥٧).

والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن كان معصوما من الخطأ والنسيان لكنه إنما يعتصم بعصمة الله ويصان به تعالى فصح له أن يسأل ربه ما لا يأمنه من نفسه، ويدخل نفسه لذلك في زمرة المؤمنين.

قوله تعالى: ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، الإصر هو الثقل على ما قيل، وقيل هو حبس الشيء بقهره، وهو قريب من المعنى الأول فإن في الحبس حمل الشيء على ما يكرهه ويثقل عليه.

والمراد بالذين من قبلنا: هم أهل الكتاب وخاصة اليهود على ما تشير السورة إلى كثير من قصصهم، وعلى ما يشير إليه قوله تعالى: "و يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم" الأعراف – ١٥٧.

وفي الصفحة ١٤/ ٢١١ يقول قدس سره

أقول: الرواية مروية بطرق عديدة عن ابن عباس و جمع من التابعين وقد صححها جماعة منهم الحافظ ابن حجر.

لكن الأدلة القطعية على عصمته (صلى الله عليه وآله وسلم) تكذب متنها وإن فرضت صحة سندها فمن الواجب تنزيه ساحته المقدسة عن مثل هذه الخطيئة مضافا إلى أن الرواية تنسب إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) أشنع الجهل وأقبحه فقد تلى "تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى" وجهل أنه ليس من كلام الله ولا نزل به جبريل، وجهل أنه كفر صريح يوجب الارتداد ودام على جهة حتى سجد وسجدوا في آخر السورة ولم يتنبه ثم دام على جهله حتى نزل عليه جبريل وأمره أن يعرض عليه السورة فقرأها عليه وأعاد الجملتين وهو مصر على جهله حتى أنكره عليه جبريل ثم أنزل عليه آية تثبت نظير هذا الجهل الشنيع والخطيئة الفضيحة لجميع الأنبياء والمرسلين وهي قوله: "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته".

وبذلك يظهر بطلان ما ربما يعتذر دفاعا عن الحديث بأن ذلك كان سبقا من لسان دفعه بتصرف من الشيطان سهوا منه (عليه السلام) وغلطا من غير تفطن.

فلا متن الحديث على ما فيه من تفصيل الواقعة ينطبق على هذه المعذرة، (ولا دليل العصمة يجوز مثل هذا السهو والغلط).

❁❁❁❁❁

ثم انتقل المؤلف في الصفحة (٤٢) يقول:

ما يتعلق بداود عليه السلام

في تفسير القمي ما يلي: "حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن الصادق عليه السلام قال: إن داود عليه السلام لما جعله الله عز وجل خليفة في الأرض وأنزل عليه الزبور أوحى الله عز وجل إلى الجبال والطير ان يسبحن معه وكان سببه أنه إذا صلى ببني إسرائيل يقوم وزيره بعدما يفرغ من الصلاة فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله ثم يمدح الأنبياء عليهم السلام نبيا نبيا ويذكر من فضلهم وأفعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه وتعالى والصبر على بلائه ولا يذكر داود، فنادى داود ربه فقال: يا رب قد أنعمت على الأنبياء بما أثنيت عليهم ولم تثن علي، فأوحى الله عز وجل إليه هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا وأنا اثني عليهم بذلك فقال يا رب فابتلني حتى أصبر، فقال يا داود تختار البلاء على العافية اني ابتليت هؤلاء وإنا لم اعلمهم وإنا أبتليك وأعلمك ان بلائي في سنة كذا وشهر كذا وفي يوم كذا، وكان داود عليه السلام يفرغ نفسه لعبادته يوما ويقعد في محرابه يوما ويقعد لبني إسرائيل فيحكم بينهم، فلما كان اليوم الذي وعده الله عز وجل اشتدت عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن نفسه وهو في محرابه يصلي فإذا طائر قد وقع بين يديه جناحاه من زبر جد أخضر ورجلاه من ياقوت احمر ورأسه ومنقاره من لؤلؤ وزبرجد فأعجبه جدا ونسي ما كان فيه، فقام ليأخذه فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين أوريا بن حنان وكان داود قد بعث أوريا في بعث فصعد داود عليه السلام الحائط ليأخذ الطير وإذا امرأة أوريا جالسة تغتسل فلما رأت ظل داود نشرت شعرها وغطت به بدنها، فنظر إليها داود فافتتن بها ورجع الى محرابه، ونسي ما كان فيه وكتب إلى صاحبه في ذلك البعث لما ان يصيروا إلى موضع كيت وكيت يوضع التابوت بينهم وبين عدوهم، وكان التابوت في بني إسرائيل كما قال الله عز وجل "فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة" وقد كان رفع بعد موسى عليه السلام إلى السماء لما عملت بنو إسرائيل بالمعاصي، فلما غلبهم جالوت وسألوا النبي ان يبعث إليهم ملكا يقاتل في سبيل الله بعث إليهم طالوت وأنزل عليهم التابوت وكان التابوت إذا وضع بين بني إسرائيل وبين أعدائهم ورجع عن التابوت إنسان

كفر وقتل ولا يرجع أحد عنه إلا ويقتل. فكتب داود إلى صاحبه الذي بعثه ان ضع التابوت بينك وبين عدوك وقدم أوريا بن حنان بين يدي التابوت فقدمه وقتل، فلما قتل أوريا دخل عليه الملكان وقعدا ولم يكن تزوج امرأة أوريا وكانت في عدتها وداود في محرابه يوم عبادته فدخلا عليه الملكان من سقف البيت وقعدا بين يديه ففزع داود منهما فقالا: لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط (ولداود حينئذ تسع وتسعون امرأة ما بين مهيرة إلى جارية، فقال أحدهما لداود: ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب أي ظلمني وقهرني، فقال داود كما حكى الله عز وجل: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه – إلى قوله – وخر راكعا وأناب قال: فضحك المستعدى عليه من الملائكة وقال: وقد حكم الرجل على نفسه فقال داود: أتضحك وقد عصيت لقد هممت ان أهشم فاك، قال: فعرجا وقال الملك المستعدى عليه لو علم داود انه أحق بهشم فيه مني. ففهم داود الامر وذكر الخطيئة فبقي أربعين يوما ساجدا يبكي ليله ونهاره ولا يقوم إلا وقت الصلاة حتى انخرق جبينه وسال الدم من عينيه فلما كان بعد أربعين يوما نودي يا داود مالك أجائع أنت فنشبعك أم ظمآن فنسقيك أم عريان فنكسوك أم خائف فنؤمنك؟ فقال: أي رب وكيف لا أخاف وقد عملت ما عملت وأنت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم، فأوحى الله إليه تب يا داود، فقال اي رب وانى لي بالتوبة.

قال: صر إلى قبر أوريا حتى ابعثه إليك واسأله ان يغفر لك، فان غفر لك غفرت لك قال: يا رب فإن لم يفعل؟ قال: أستوهبك منه، قال فخرج داود عليه السلام يمشي على قدميه ويقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى حجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع إلا يجاوبه حتى انتهى إلى جبل وعليه نبي عابد يقال له حزقيل، فلما سمع دوي الجبال وصوت السباع علم أنه داود، فقال: هذا النبي الخاطئ فقال داود : يا حزقيل تأذن لي ان اصعد إليك؟ قال: لا فإنك مذنب. فبكى داود عليه السلام فأوحى الله عز وجل إلى حزقيل يا حزقيل لا تعير داود بخطيئته وسلني العافية، فنزل حزقيل واخذ بيد داود وأصعده إليه، فقال له داود: يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط؟ قال: لا، قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عز وجل؟ قال: لا قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت ان تأخذ من شهواتها ولذاتها؟ قال: بلى ربما عرض ذلك بقلبي قال: فما تصنع؟ قال: ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه، قال: فدخل داود (ع) الشعب فإذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة وإذا لوح من حديد وفيه مكتوب فقرأه داود، فإذا

فيه: أنا اروى بن سلمة ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة، وافتضضت الف جارية وكان آخر أمري ان صار التراب فراشي والحجار وسادي والحيات والديدان جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا.

ومضى داود حتى اتى قبر أوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانية فلم يجبه ثم ناداه ثالثة فقال أوريا: مالك يا نبي الله لقد شغلتني عن سروري وقرة عيني قال يا أوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي فأوحى الله عز وجل إليه يا داود بين له ما كان منك، فناداه داود فأجابه فقال: يا أوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت: فقال أوريا: أيفعل الأنبياء مثل هذا؟ فناداه فلم يجبه فوقع داود على الأرض باكيا فأوحى الله إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه فكشف عنه فقال أوريا لمن هذا؟ فقال: لمن غفر لداود خطيئته، فقال: يا رب قد وهبت له خطيئته، فرجع داود (ع) إلى بني إسرائيل وكان إذا صلى وزيره يحمد الله ويثنى على الأنبياء عليهم السلام ثم يقول: كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت، فاغتم داود (ع) فأوحى الله عز وجل إليه يا داود قد وهبت لك خطيئتك وألزمت عار ذنبك ببني إسرائيل، قال: يا رب كيف وأنت الحكم العدل الذي لا تجور، قال: لأنه لم يعاجلوك بالنكيرة وتزوج داود (ع) بامرأة أوريا بعد ذلك فولد له منها سليمان (ع) ثم قال عز وجل: فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب" اهـ.[1]

هذه الرواية فيها اشياء وردت تنقض قول الرافضة بمعنى العصمة التي قالوا بها، الخصها فيما يلي لان الرواية طويلة فسوف اخذ منها الشواهد وما يترتب عليها.

١ – وإذا امرأة أوريا جالسة تغتسل فلما رأت ظل داود نشرت شعرها وغطت به بدنها، فنظر إليها داود فافتتن بها ورجع إلى محرابه، ونسي ما كان فيه. افتتن بها، نسي ما كان فيه هل نظر داود عليه السلام الى امرأة غيره وهي تغتسل والافتتان بها يعتبر خطأ ام صواب عندكم يا رافضة؟!

هل النسيان منافي للعصمة ام موافق لها؟!

اقول: قال الشريف المرتضى قدس سره معلقا على هذه القصة ما نصه تنزيه الأنبياء – (ج ٩ / ص ١٤)

(مسألة) فإن قيل فما الوجه في قوله تعالى: (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على

[1] تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ٢ ص ٢٢٩-٢٣٣

بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب) (١) أوليس قد روى أكثر المفسرين أن داود عليه السلام قال رب قد أعطيت إبراهيم وإسحق ويعقوب من الذكر ما وددت إنك أعطيتني مثله، قال الله تعالى إني ابتليتهم بما لم أبتلك بمثله، وإن شئت ابتليتك بمثل ما ابتليتهم وأعطيتك كما أعطيتهم، قال نعم، فقال عز وجل له فاعمل حتى أرى بلاءك، فكان ما شاء الله أن يكون، وطال عليه ذلك حتى كاد ينساه. فبينا هو في محرابه إذ وقعت عليه حمامة، فأراد أن يأخذها فطارت إلى كوة المحراب، فذهب ليأخذها فطارت من الكوة، فاطلع من الكوة فإذا امرأة تغتسل فهواها وهم بتزوجها، وكان لها بعل يقال له أوريا، فبعث به إلى بعض السرايا وأمره أن يتقدم أمام التابوت الذي فيه السكينة، وكان غرضه أن يقتل فيه فيتزوج بامرأته، فأرسل الله إليه الملكين في صورة خصمين ليبكتاه على خطيئته وكنيا عن النساء بالنعاج.

وعليكم في هذه الآيات سؤال من وجه آخر وهو أن الملائكة لا تكذب فكيف قالوا خصمان بغى بعضنا على بعض؟ وكيف قال أحدهما إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة إلى آخر الآية؟ ولم يكن من كل ذلك شيء؟.

ثم قال في الجزء ٩ ص١٥

(الجواب): قلنا: نحن نجيب بمقتضى الآية ونبين أنه لا دلالة في شيء منها على وقوع الخطأ من داود عليه السلام، فهو الذي يحتاج إليه، فأما الرواية المدعاة، فساقطة مردودة، لتضمنها خلاف ما يقتضيه العقول في الأنبياء عليهم السلام، قد طعن في رواتها بما هو معروف، فلا حاجة بنا إلى ما ذكره.. انتهى

ثم قال المؤلف في الصفحة (٥٣) :

ما ورد عن يوسف عليه السلام عند الرافضة

في علل الشرائع للصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين ابن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله "ع" قال: لما أقبل يعقوب إلى مصر خرج يوسف "ع" ليستقبله، فلما رآه يوسف هم بان يترجل ليعقوب، ثم نظر إلى ما هو فيه من الملك، فلم يفعل، فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل فقال له: يا يوسف إن الله تبارك وتعالى يقول لك: ما منعك أن تنزل إلى عبدي الصالح إلا ما أنت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور، فقال له ما هذا يا جبرئيل، فقال هذا آية لا يخرج من صلبك نبي أبدا عقوبة لك بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه" اهـ

اقول: الرواية رغم مخالفة متنها لأصول المذهب فهي ضعيفة بمحمد بن علي بن ماجلويه (مجهول) المفيد من معجم رجال الحديث بالرقم ١١٣٢٩، وفي باقي السند ايضا فيه كلام نعرض عنه تجنب الإطالة.

❁❁❁❁❁

قال في الصفحة (٥٤) :

ما ورد عن دانيال النبي عند الرافضة.

جاء في الكافي :"١١ – عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ (عليه السلام) أَنِ ائْتِ عَبْدِيَ دَانِيَالَ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَعَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَعَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ فَإِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِيَ الرَّابِعَةَ لَمْ أَغْفِرْ لَكَ فَأَتَاهُ دَاوُدُ (عليه السلام) فَقَالَ يَا دَانِيَالُ إِنَّنِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَهُوَ يَقُولُ لَكَ إِنَّكَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَعَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَعَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ فَإِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِيَ الرَّابِعَةَ لَمْ أَغْفِرْ لَكَ فَقَالَ لَهُ دَانِيَالُ قَدْ أَبْلَغْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ قَامَ دَانِيَالُ فَنَاجَى رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ

إنَّ دَاوُدَ نَبِيَّكَ أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّنِي قَدْ عَصَيْتُكَ فَغَفَرْتَ لِي وَعَصَيْتُكَ فَغفَرْتَ لِي وَعَصَيْتُكَ فَغَفَرْتَ لِي وَأَخْبَ رَنِي عَنْكَ أَنَّنِي إنْ عَصَيْتُكَ الرَّابِعَةَ لَمْ تَغْفِرْ لِي فَوَعِزَّتِكَ لَئِنْ لَمْ تَعْصِمْنِي لَأَعْصِيَنَّكَ ثُمَّ لَأَعْصِيَ نَّكَ ثُمَّ لَأَعْصِيَ نَّكَ " أهـ.

قال المجلسي:

"والعصيان (٢) محمول على ترك الأولى، لأن دانيال عليه السلام كان من الأنبياء وهم معصومون من الكبائر والصغائر عندنا كما مر" لئن لم تعصمني لأعصينك" أهـ.

الرواية بينت ان دانيال عليه السلام عصى الله تعالى، ثم يأتي المجلسي ليحاول الترقيع فيقول ان المعصية هنا محمولة على ترك الاولى، والسؤال الذي يطرح نفسه للمجلسي وغيره من الرافضة ان كان الامر متعلق بترك الاولى فلماذا يقول دانيال (فَوَعِزَّتِكَ لَئِنْ لَمْ تَعْصِمْنِي لَأَعْصِيَ نَّكَ ثُمَّ لَأَعْصِيَ نَّكَ ثُمَّ لَأَعْصِيَ نَّكَ) فهل يحتاج دانيال عليه السلام العصمة وهو معصوم اصلا؟! ام تقولون انه يحتاج الى عصمة ثانية متعلقة بموضوع ترك الاولى؟!

قول: العلامة المجلسي رضوان الله تعالى روحه الطيبة الطاهرة بأن دانيال هو نبي الله دانيال عليه السلام، لا دليل عليه بل ظاهر الرواية يفيد خلاف ذلك (وفِيها ان الله تعالى اوحى الى داوود عليه السلام أَن ائْتِ عَبْدِي دَانِيَالَ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ عَصَيْتَنِي فَغفِرْتُ لَكَ وعَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَعَصَيْتَنِي فَغفرتُ لَكَ فَإِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِيَ الرَّابِعَةَ لَمْ أَغْفِرْ لك.. الخ)

اقول لو كان هو النبي دانيال عليه السلام لأوحى الله تعالى له بلا توسط داوود عليه السلام فتوسط داوود عليه السلام، يفيد خلاف هذا المعنى (من انه النبي دانيال).. ثم حاشا لله تعالى ان يكشف ستر نبي من انبيائه أمام نبي اخر مع وجود طريق الوحي الى هذا النبي من غير توسط ولو سلمنا جدلا انه كان دانيال النبي فلم تتبين ماهية المعصية على ان الأنبياء عليهم السلام معصومين من المعاصي الا ما كان من ترك الأولى فهو عليهم جائز ولا اشكال فيه.

قال المؤلف في الصفحة (٥٦) :

ما ورد عن يونس علية السلام

في الكافي هذه الرواية :"١٥ – محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سجيم، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وهو رافع يده إلى السماء: "رب لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا، لا أقل من ذلك ولا أكثر" قال: فما كان بأسرع من أن تحدر الدموع من جوانب لحيته، ثم أقبل علي فقال: يا ابن أبي يعفور إن يونس بن متى وكله الله عز وجل إلى نفسه أقل من طرفة عين فأحدث ذلك الذنب قلت فبلغ به كفرا – أصلحك الله – ؟ قال: لا ولكن الموت على تلك الحال هلاك" أهـ.

بينت الرواية صدور الذنب من يونس عليه السلام وهذا مناقض لتعريف الرافضة للعصمة.

اقول: بما ان الرواية لم تبين ماهية الذنب وقد ذكرنا ان ذنوب الأنبياء ترك الأولى ولا اشكال في هذه الرواية من حيث المعنى اما من ناحية السند فالرواية ضعيفة بمحمد بن سنان.

وقال الكشّي في ترجمة المفضّل بن عمر[1] بعد عد جماعة من الغلاة: ومحمّد بن سنان كذلك. وقال في ترجمة أبو سمينة محمّد بن علي الصيرفي: وذكر فصلا في بعض كتبه من الكذابين المشهورين، أبو الخطّاب، ويونس بن ظبيان، ويزيد الصائغ، ومحمّد بن سنان، وأبو سمينة أشهرهم[2]. وقال الشيخ المفيد في الرسالة العددية: ومحمّد بن سنان مطعون فيه، لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه، وما كان هذا سبيله لا يعمل عليه في الدين[3].

وقال النجاشي: قال أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد، إنّه روى عن الرضا عليه السلام، قال: وله مسائل عنه معروفة، وهو رجل ضعيف جدّا لا يعول عليه، ولا يلتفت إلى ما تفرد به. وقد ذكر أبو عمرو في رجاله: أبو الحسن علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، قال: قال أبو محمّد الفضل بن شاذان: لا أحل لكم أن تروا أحاديث محمّد بن سنان، وذكر أيضا أنّه وجد بخطّ أبي عبداللّه الشاذاني: إنّي سمعت القاضي (العاصمي) يقول: إنّ عبداللّه بن محمّد بن

---

[1] رجال الكشّي : ج ٢ ص ٨٤٩ ـ ٨٥٠ الرقم ١٠٩٢ .
[2] المصدر نفسه : ج ٢ ص ٨٢٣ الرقم ١٠٣٣ .
[3] الرسالة العددية (جوابات أهل الموصل) : ص ٢٠ .

عيسى الملقّب بـ «بنان»، قال: كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل إذا دخل علينا محمّد بن سنان، فقال صفوان: إنّ هذا ابن سنان، لقد هم أن يطير غير مرّة، فقصصناه حتّى ثبت معنا. وهذا يدلّ على اضطراب كان وزال رجال النجاشي: ص ٣٢٨ الرقم ٨٨٨.

وقال في ترجمة مياح المدائني: ضعيف جدّا، وله كتاب يعرف برسالة مياح، وطريقها أضعف منها، وهو محمّد بن سنان. وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: محمّد بن سنان: له كتاب، وقد طعن عليه وضعف، وكتبه مثل كتب الحسين بن سعيد على عددها، وله كتاب النوادر وجميع ما رواه إلاّ ما كان فيها من تخليط أو غلو وقال في الرجال: عدّه من أصحاب الرضا عليه السلام: محمّد بن سنان، ضعيف[1]. وقال في تهذيب الأحكام والاستبصار: محمّد بن سنان مطعون فيه، ضعيف جدّا، وما يستبد بروايته، ولا يشركه فيه غيره لا يعمل عليه[2].

ذكره العلاّمة الحلّي في القسم الثاني من الخلاصة المختص بالضعفاء، وقال: الوجه عندي التوقّف فيما يرويه. ٤) خلاصة الأقوال : ص ٣٩٤ الرقم ١٥٩١

❁❁❁❁❁

ثم قال المؤلف في نفس الصفحة:

الرسل يظنون الشياطين ملائكة

ولننظر الى هذه الرواية التي جاء فيها ان الله تعالى يكل بعض الرسل الى انفسهم، فقد جاء في تفسير القمي: وقوله (حتى إذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) فإنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال وكلهم الله إلى أنفسهم فظنوا أن الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة. الرواية بينت ان الرسل ظنوا الشياطين ملائكة، فاين العصمة وما هي فائدتها؟

اذا وصل الحال بالرسل عدم التمييز بين الشيطان والملك فما هو الشيء الذي يميز الرسول عن غيره؟!

[1] رجال الطوسي : ص ٣٦٤ الرقم ٥٣٩٤.
[2] التهذيب : ج ٧ ص ٣٦١ ، الاستبصار : ج ٣ ص ٢٢٤.

اقول: اراد المؤلف من ايراده وتعليقه على هذه الرواية الطعن بعصمة الأنبياء وتناسى ما ذكرته الرواية من قوله عليه السلام (وكلهم الله الى انفسهم) وهل العصمة الا لطف من الألطاف الإلهية فإذا وكل الأنسان الى نفسه خلا من ذلك اللطف. ثم الرواية تبين حال ابتلاء الله تعالى لأنبيائه وأنهم من غير هذا اللطف الألهي والتسديد الرباني شأنهم شأن باقي البشر فأراد ان يبين لهم وجه النعمة والأمتنان منه تعالى.

❁❁❁❁❁

قال المؤلف في الصفحة (٥٧) :

ما جاء عن نبينا صلى الله عليه واله وسلم في كتب الرافضة

في الكافي: "١ – محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) : من حفظ سهوه فأتمه فليس عليه سجدتا السهو فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سها فسلم فقال له ذو الشمالين: يا رسول الله أنزل في الصلاة شيء؟ فقال: وما ذاك، قال: إنما صليت ركعتين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتقولون مثل قوله؟ قالوا: نعم، فقام (صلى الله عليه وآله) فأتم بهم الصلاة وسجد بهم سجدتي السهو، قال: قلت: أرأيت من صلى ركعتين وظن أنهما أربع فسلم وانصرف ثم ذكر بعد ما ذهب إنما صلى ركعتين؟ قال: يستقبل الصلاة من أولها، قال قلت: فما بال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يستقبل الصلاة وإنما أتم بهم ما بقي من صلاته؟ فقال إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يبرح من مجلسه فان كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص من صلاته إذا كان قد حفظ الركعتين الاولتين مثل قوله؟ قالوا: نعم، فقام (صلى الله عليه وآله) فأتم بهم الصلاة وسجد بهم" اهـ.

في هذه الرواية اثبات سهو النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو مخالف لتعريف ومعنى العصمة عند الرافضة.

وفي الكافي: "٦ – محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن سعيد الاعرج قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ قال: وما ذلك؟ قالوا: إنما صليت ركعتين، فقال: أكذلك يا ذا اليدين؟ وكان يدعى ذا الشمالين فقال: نعم، فبنى على صلاته فأتم الصلاة أربعا. وقال: إن الله هو الذي أنساه رحمة للامة الا ترى لو أن رجلا صنع هذا لعير وقيل: ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذاك قال: قدسن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصارت اسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام" اهـ.

اثبات النسيان في هذه الرواية وهو مخالف لتعريف العصمة عند الرافضة.

وفي الاستبصار للطوسي: "٥-١٤٣٢ فأما ما رواه سعد بن عبد الله عن أبي الجوزا عن الحسين بن علوان عن عمرو ابن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي (ع) قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر خمس ركعات ثم انفتل فقال له بعض القوم يا رسول الله هل زيد في الصلاة شيء؟ قال: وما ذاك؟ قال: صليت بنا خمس ركعات قال: فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثم سلم وكان يقول هما المرغمتان. فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على أن النبي صلى الله عليه وآله إنما سجد سجدتين لان قول واحد له لا يوجب علما فيحتاج أن يستأنف الصلاة وإنما يقتضي الشك ومن صفحة ‹٣٧٢› شك في الزيادة ففرضه ان يسجد سجدتي السهو على ما بيناه في كتابنا الكبير وهما المرغمتان" اهـ.

في هذه الرواية ايضا اثبات النسيان وهو مخالف لتعريف الرافضة للعصمة.

اكتفي بهذا القدر من الروايات في موضوع السهو في الصلاة، وهناك روايات اخرى في موضوع سهو النبي صلى الله عليه واله وسلم في الصلاة من كتب الرافضة وبأسانيد معتبرة عندهم.

واقول:

اولا علق الشيخ الطوسي نفسه رحمه الله في التهذيب بعد ايراد هذه الرواية قائلا

تهذيب الاحكام - (ج ٥٠ / ص ٨)

(١٤٤٩) ٣٧ سعد عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو ابن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر خمس ركعات ثم انفتل فقال له بعض القوم: يا رسول الله هل

زيد في الصلاة شيء؟ فقال: وما ذاك؟ قال: صليت بنا خمس ركعات قال: فاستقبل القبلة، وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراء ة ولا ركوع ثم سلم وكان يقول: هما المرغمتان.

قال محمد بن الحسن: هذا خبر شاذ لا يعمل عليه لانا قد بينا أن من زاد في الصلاة وعلم ذلك يجب عليه استيناف الصلاة، وإذا شك في الزيادة فانه يسجد السجدتين المرغمتين، ويجوز أن يكون عليه السلام إنما فعل ذلك لان قول واحد له لم يكن مما يقطع به، ويجوز أن يكون كان غلطا منه وإنما سجد السجدتين احتياطا.

اما من حيث السند فما يلي:

عمرو بن خالد مشترك بين أثنين الأول عمرو بن خالد مجهول من اصحاب الباقر عليه السلام روى ٦٩ روايه منها عن ابي جعفر عليهما السلام ومنها عن زيد بن علي عليهما السلام وهي ٦٣ رواية رقم الترجمة ٨٨٨٩ المفيد من المعجم والثاني هو عمرو بن خالد ابو خالد الواسطي شيعي زيدي من اصحاب الباقر ثقه روى في كامل الزيارات طريق الصدوق رضي الله تعالى عنه اليه صحيح وطريق الشيخ اليه ضعيف اليه ينصرف عمرو بن خالد عند الأطلاق.

التحرير الطاووسى- الشيخ حسن صاحب المعالم - (ج ١ / ص ٣٧٤)

(١) "عمرو بن خالد الواسطي": ذكره النجاشي في رجاله: ٢٨٨ رقم ٧٧١ قائلا: "عمرو بن خالد أبو خالد الواسطي عن زيد بن على، له كتاب كبير..."، وذكره الشيخ في الفهرست: ١٨٩ رقم ٨٤٨ في باب الكنى قائلا: "أبو خالد الواسطي ابن عمرو بن خالد له كتاب ذكره ابن النديم" والظاهر ان كلمة "ابن" الواقعة بين "الواسطي" و "عمرو" زائدة - وقد وردت هذه الزيادة في معالم ابن شهر آشوب أيضا عند ذكر الرجل في: ١٤٠ رقم ٩٧٩ في باب الكنى - فلاحظ. وعده في رجاله ١٣١ رقم ٦٩ من أصحاب الباقر عليه السلام قائلا: "عمرو بن خالد الواسطي بترى"، وقال في الاستبصار: ١ / ٦٦ في ذيل الحديث ١٩٦ المروى عن محمد بن الحسن الصفار عن عبيدالله بن المنبه عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن على عن آبائه عن على عليهم السلام: "فهذا خبر موافق للعامة. بين ذلك ان رواة هذا الخبر كلهم عامة ورجال الزيدية". وعده البرقى في رجاله: ١١ من أصحاب الباقر عليه السلام من دون توصيفه بالواسطى وذكره ابن داود في القسم الثاني من رجاله: ٢٦٤ رقم ٣٦٦ وكذا العلامة في القسم الثاني أيضا من رجاله: ٢٤١ رقم ٤. وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٢٤/٨ رقم ٤١ قائلا: "عمرو بن خالد أبو خالد القرشى مولى

بنى هاشم، أصله من الكوفة، انتقل إلى واسط، روى عن زيد بن على ابن الحسين عليهم السلام نسخة، وجعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث ليس بشيء، وقال الاثرم عن أحمد: كذاب يروى عن زيد بن على عن آبائه [عليهم السلام] أحاديث موضوعة، يكذب، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: كذاب غير ثقة ولا مأمون.

خلاصة الاقوال- العلامة الحلي - (ج ١ / ص ٣٥٤)

٤ - عمرو بن خالد الواسطي، روى عن زيد بن علي، له كتاب كبير، كان بتريا.

تهذيب المقال - السيد محمد على الأبطحى - (ج ٢ / ص ١٠٥)

وقال الخطيب في تاريخ بغداد ج ٨ / ٦٢: الحسين بن علوان بن قدامة، أبو علي، الكوفي الاصل، سكن بغداد، وحدث بها عن هشام إبن عروة، ومحمد بن عجلان، وسليمان الاعمش. (ثم ذكر جماعة من روى عنهم وجماعة ممن رووا عنه، ثم روى بإسناده عن عبيد عن الهيثم بن عبيد الله الانماطي البغدادي من ساكني حلب سنة ست وخمسين ومأتين حدثنا الحسين بن علوان الكلبي ببغداد في سنة مأتين حدثني عمرو بن خالد الواسطي الحديث. ثم انه ربما يظهر من الكشي والشيخ في فهرسته: ان الحسين ابن علوان غير الكلبي.

قال أبو عمر والكشي بعد ذكر محمد بن إسحاق وجماعة (٢٤٧): والحسين بن علوان، والكلبي هؤلاء من رجال العامة، الا إن لهم ميلا ومحبة شديدة وقد قيل: ان الكلبي كان مستورا ولم يكن مخالفا انتهى وقال الشيخ في الفهرست (٥٥) الحسين بن علوان له كتاب الخ. وفي (٥١) الحسن بن علي الكلبي له روايات الخ. وقال في رجاله (أصحاب الصادق ع) (١٨٣) الحسين بن علي الكلبي. وربما يؤيد ذلك أن الموجود من أخباره فيما أحضره عاجلا خاله عن لقبه (الكلبي). ويمكن الالتزام بزيادة (و) في نسخ الكشي، وكون (علي) في كلام الشيخ مصحف (علوان). لكنه يوجب ذكر الشيخ أياه مكررا وهو خلاف الظاهر مع أن الالتزام بالزيادة والتصحيف مما لا شاهد له، هذا في إتحاد الحسين بن علي والحسين بن علوان الكلبي. وقد يحتمل بل قيل، باتحاد الحسين بن علوان الكلبي مع الكلبي النسابة، وعليه حمل ما رواه في أصول الكافي

طرائف المقال – السيد علي البروجردي – (ج ٣ / ص ٣٠)

٦٨٤٨ – عمر بن خالد الواسطي بتري، تقدم عمرو أبو خالد الواسطي.

❁❁❁❁❁

ثم قال في الصفحة (٦٠) :

وقد جاء في كتب الرافضة نسيان النبي صلى الله عليه واله وسلم في غير الصلاة، فقد جاء في المختلف للحلي: "وروى الصدوق في الصحيح عن عبد الله بن ميمون، عن الصادق – عليه السلام – قال: للعبد أن يستثني ما بينه وبين أربعين يوما إذا نسي ان رسول الله – صلى الله عليه وآله – أتاه ناس من اليهود فسألوه عن أشياء فقال لهم: تعالوا غدا أحدثكم ولم يستثن، فاحتبس جبرئيل — عليه السلام – أربعين يوما ثم أتاه فقال: ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله، واذكر ربك إذا نسيت" أهـ.

ذكرت الرواية صراحة نسيان النبي صلى الله عليه واله وسلم، ولمزيد من البيان لنقرأ ما جاء في تتمة الحدائق لحسن ال عصفور حيث ذكر بوضوح ان سبب احتباس جبريل عن رسول الله عدم قوله ان شاء الله، فلو كان فعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صوابا لم يأت نهي الله تعالى له بعدم الاستثناء يقول حسن ال عصفور القمي في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أن قريشا سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسائل فيه قصة أصحاب أهل الكهف، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: غدا أخبركم، ولم يستثن، فاحتبس الوحي عنه أربعين يوما حتى اغتم، وشك أصحابه، فلما كان بعد أربعين صباحا نزل عليه سورة الكهف إلى أن قال: (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا * إلا إن يشاء الله) فأخبره أنه احتبس الوحي عنه أربعين يوما لأنه قال لقريش: غدا أخبركم عن جواب مسائلكم ، ولم يستثن" اهـ.

ولنقرأ الرواية كاملة بسند صحيح عند الرافضة كما صرحوا به، ونرى الاشياء التي ترتبت على عدم الاستثناء بقول معصوم الرافضة.

"قال علي بن إبراهيم فحدثني أبي عن ابن عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبب نزولها يعنى سورة الكهف ان قريشا بعث ثلاثة نفر إلى نجران، النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط والعاص

بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم فقالوا: سلوه عن ثلاث مسائل فان أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا: وما هذه المسائل؟ قالوا: سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأول فخرجوا وغابوا وناموا وكم بقوا في نومهم حتى انتبهوا؟ وكم كان عددهم؟ واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم؟ واسألوه عن موسى حين امره الله ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه؟ واسألوه عن طايف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته؟ ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث مسائل وقالوا لهم ان أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق وان أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه، قالوا: فما المسألة الرابعة؟ قال: سلوه متى تقوم الساعة؟ فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى. فرجعوا إلى مكة واجتمعوا إلى أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان أجابنا عنها علمنا أنه صادق وإن لم يجبنا علمنا أنه كاذب، فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث مسائل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: غدا أخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه أربعين يوما حتى اغتم النبي صلى الله عليه وآله وشك أصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤا وآذوا وحزن أبو طالب، فلما كان بعد أربعين يوما نزل عليه بسورة الكهف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل لقد أبطأت؟ فقال: إنا لا نقدر أن ننزل إلا بإذن الله فأنزل أم حسبت (يا محمد) (ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) ثم قص قصتهم فقال: (إذ آوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا) فقال الصادق عليه السلام: إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام فمن لم يجبه قتله وكان هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع أحدا يخرج حتى يسجد للأصنام فخرج هؤلاء بحيلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق عليه السلام: فلا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة، حمار بلعم بن باعوراء وذئب يوسف وكلب أصحاب الكهف، فخرج أصحاب الكهف من المدينة بحيلة الصيد هربا من دين ذلك الملك، فلما أمسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فألقى الله عليهم النعاس كما قال الله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا، فناموا حتى

أهلك الله ذلك الملك وأهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض: كم نمنا ها هنا؟ فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا : نمنا يوما أو بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذا الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فإنهم إن علموا بنا وعرفونا يقتلونا أو يردونا في دينهم، فجاء ذلك الرجل فرأى مدينة بخلاف الذي عهدها ورأي قوما بخلاف أولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم، فقالوا له: من أنت ومن أين جئت؟ فأخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف وأقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم: خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم: هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم يكن أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فإنه لما دخل إليهم وجدهم خائفين أن يكون أصحاب دقيانوس شعروا بهم فأخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك، ينبغي ان نبني ههنا مسجدا ون زوره فان هؤلاء قوم مؤمنون، فلهم في كل سنة نقلتان ينامون ستة اشهر على جنوبهم اليمنى وستة اشهر على جنوبهم اليسرى والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف وذلك قوله: (وكلبهم باسط ذراعيه بال وصيد) أي بالفناء وكذلك اعثرنا عليهم وهم الذين ذهبوا إلى باب الكهف قوله: (سبعة وثامنهم كلبهم) فقال الله لنبيه: (قل لهم ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل) ثم انقطع خبرهم فقال: (ولا تمار فيهم إلا مراءا ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله) اخبره انه إنما حبس الوحي عنه أربعين صباحا لأنه قال لقريش غدا أخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن فقال الله: (ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله — إلى قوله — رشدا) " اهـ

لقد ذكر الرافضة نسيان الرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهذا مخالف لتعريف العصمة عند الرافضة.

واقول: ذكرنا هذه الشبهة والرد عليها فيما تقدم فراجع.

وقال في الصفحة (٦٥) :

وفي تفسير القمي :"حدثني أبي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني، فكان يدعى زيد بن محمد فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه وسماه زيد الحب. فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة زوجه زينب بنت جحش وأبطأ عنه يوما فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزله يسأل عنه فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر فنظر إليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله أحسن الخالقين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا، وجاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها زيد: هل لك أن أطلقك حتى يتزوجك رسول الله صلى الله عليه وآله فلعلك قد وقعت في قلبه؟ فقالت: أخشى أن تطلقني ولا يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك أن أطلقها حتى تتزوجها؟ فقال رسول الله: لا، اذهب فاتق الله وامسك عليك زوجك، ثم حكى الله فقال: (امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها – إلى قوله – وكان أمر الله مفعولا). فزوجه الله من فوق عرشه" اهـ

اذا نظر شخص عادي فضلا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى زوجة غيره ووقعت في قلبه فهل نعد هذا الامر من الخطأ؟. لنضرب مثلا لهذا الامر الا وهو لو جاء شخص فنظر الى زوجة رجل فوقعت في قلبه فعرف الناس ذلك، هل يحكم الناس على هذا الشخص بالتعدي على عرض غيره ام لا؟ هل يستصوب الناس هذا الفعل ام يحكمون عليه بالخطأ؟ هل يقول الناس لهذا الشخص اتق الله تعالى في عرض اخيك المسلم ام يقولون له احسنت صنعا؟ هل يليق هذا الشيء بمقام النبي صلى الله عليه واله وسلم؟ مع قوله تعالى: {لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْ هُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ} ٢٢ : الحجر، وقوله تعالى: {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّ عْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْ هُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى} ٣٠: طه.

علما اني تركت رواية اخرى جاءت في كتب الرافضة تقول ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نظر الى زينب رضي الله عنها زوجة زيد رضي الله عنه وهي تغتسل وحاشاه صلى الله عليه واله وسلم من ذلك.

اقول: رد الشريف الرضي رضوان الله تعالى عليه في كتابه تنزيه الأنبياء عليهم السلام الجزء ١١ الصفحة ٩-١٠ بعد ان اورد هذه الرواية ردا قاطعا ببطلانها واصفا لها بالرواية الخبيثة حيث قال في معرض رده قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار يوم فتح مكة وقد جاء عثمان بعبد الله بن أبي سرح وسأله ان يرضى عنه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذلك قد هدر دمه فأمر بقتله، فلما رأى عثمان استحي من رده ونكس طويلا ليقتله بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك انتظارا منهم لامر رسول الله صلى الله عليه وآله مجددا، فقال للأنصار: أما كان فيكم رجل يقوم إليه فيقتله؟ فقال له عباد بن بشر: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان عيني ما زالت في عينك انتظارا ان تومئ إلي فاقتله. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء صلى الله عليه وآله لا يكون لهم خائنة أعين وهذا الوجه يقارب الأول في المعنى.

فان قيل: فما المانع مما وردت به الرواية من أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في بعض الأحوال زينب بنت جحش فهواها فلما ان حضر زيد لطلاقها اخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده وهواه لها، أوليس الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله تعالى وأن العباد يقدرون عليها؟

وعلى هذا الوجه يمكنكم انكار ما تضمنه السؤال.

قلنا: لم ننكر ما وردت به هذه الرواية الخبيثة من جهة أن فعل الشهوة يتعلق بفعل العباد وأنها معصية قبيحة، بل من جهة أن عشق الأنبياء عليهم السلام لمن ليس يحل لهم من النساء منفر عنهم وحاط من مرتبتهم ومنزلتهم، وهذا مما لا شبهة فيه، وليس كل شيء يجب ان يجتنبه الأنبياء صلى الله عليه وآله مقصورا على افعالهم. الا ترى ان الله تعالى قد جنبهم الفظاظة والغلظة والعجلة، وكل ذلك ليس من فعلهم، وأوجبنا أيضا ان يجتنبوا الأمراض المنفرة والخلق المشينة كالجذام والبرص وتفاوت الصور واضطرابها، وكل ذلك ليس من مقدورهم ولا فعلهم. وكيف يذهب على عاقل ان عشق الرجل زوجة غيره منفر عنه معدود في جملة معائبه ومثالبه، ونحن نعلم أنه لو عرف بهذه الحال بعض الامناء والشهود لكان ذلك قادحا في عدالته وخافضا في منزلته، وما يؤثر في منزلة أحدنا أولى من أن يؤثر في منازل من طهره الله وعصمه وأكمله وأعلى منزلته. وهذا بين لمن تدبره.

وعلى نفس المنوال قال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في الأمثل في الجزء ١٣ الصفحة ٢٦٤ مدرجا لهذه الرواية تحت عنوان اساطير كاذبه. واصفا لها بأنها قصة مختلقه من وضع أعداء الإسلام

ارتأيت ان انقل كامل كلامه دام ظله الشريف لما فيه من الفوائد العظيمة.

وفي تبيان هذه المسألة، والهدف من هذا الزواج، وأعلن أنّ الهدف هو محاربة سنّة جاهلية فيما يتعلّق بالزواج من مطلّقة الإبن المدّعى، إلاّ أنّها ظلّت مورد إستغلال جمع من أعداء الإسلام، فحاولوا إختلاق قصّة غرامية منها ليشوّهوا بها صورة النّبي المقدّسة، واتّخذوا من الأحاديث المشكوك فيها أو الموضوعة في هذا الباب آلة وحربة يلوّحون بها.

ومن جملة ذلك ما كتبوه من أنّ النّبي (صلى الله عليه وآله) جاء إلى دار زيد ليسأل عن حاله، فما إن فتح الباب حتّى وقعت عينه على جمال زينب، فقال: «سبحان الله خالق النور! تبارك الله أحسن الخالقين» واتّخذوا هذه الجملة دليلا على تعلّق النّبي (صلى الله عليه وآله)بزينب.

في حين أنّ هناك دلائل واضحة ـ بغضّ النظر عن مسألة العصمة والنبوّة ـ تكذّب هذه الأساطير:

الأُولى: أنّ زينب كانت بنتِ عمّة النّبي (صلى الله عليه وآله)، وقد تربيّا وكبرا معاً في محيط عائلي تقريبا، والنّبي (صلى الله عليه وآله) هو الذي خطبها بنفسه لزيد، وإذا كان لزينب ذلك الجمال الخارق، وعلى فرض أنّه استرعى إنتباهه، فلم يكن جمالها أمراً خافياً عليه، ولم يكن زواجه منها قبل هذه الحادثة أمراً عسيراً، بل إنّ زينب لم تبد أي رغبة في الإقتران بزيد، بل أعلنت مخالفتها صراحة، وكانت ترجّح تماماً أن تكون زوجة للنبي (صلى الله عليه وآله)، بحيث أنّها سرّت وفرحت عندما ذهب النّبي (صلى الله عليه وآله) لخطبتها ظنّاً منها بأنّ النّبي (صلى الله عليه وآله) يخطبها لنفسه، إلاّ أنّها رضخت لأمر الله ورسوله بعد نزول هذه الآية القرآنية وتزوّجت زيداً.

مع هذه المقدّمات هل يبقى مجال لهذا الوهم بأنّ النّبي (صلى الله عليه وآله) لم يكن عالماً بحال زينب وجمالها؟ وأيّ مجال لهذا الظنّ الخاطئ بأن يكون راغباً في الزواج منها ولا يستطيع الإقدام عليه؟

والثّانية: أنّ زيداً عندما كان يراجع النّبي (صلى الله عليه وآله) لطلاق زوجته زينب، كان النّبي ينصحه مراراً بصرف النظر عن هذا الأمر، وهذا بنفسه شاهد آخر على بطلان هذه الإدّعاءات والأساطير.

ومن جهة اُخرى فإنّ القرآن الكريم قد أوضح الهدف من هذا الزواج بصراحة لئلا يبقى مجال لأقاويل اخرى.

ومن جهة رابعة قرأنا في الآيات المذكورة أعلاه أنّ الله تعالى يقول: قد كان في حادثة زواج النّبي بمطلّقة زيد أمر كان النّبي يخشى الناس فيه، في حين أنّ خشيته من الله أحقّ من الخشية من الناس.

إنّ مسألة خشية الله سبحانه توحي بأنّ هذا الزواج قدٍ تمّ كتنفيذ لواجب شرعي، يجب عنده طرح كلّ الإعتبارات الشخصية جانباً من أجل الله تعالى ليتحقق هدف مقدّس من أهداف الرسالة، حتّى وإن كان ثمن ذلك جراحات اللسان التي يلقيها جماعة المنافقين في اتّهاماتهم للنبي، وكان هذا هو الثمن الباهض الذي دفعه النّبي (صلى الله عليه وآله) ـ ولا زال يدفعه إلى الآن ـ في مقابل طاعة أمر الله سبحانه، وإلغاء عرف خاطئ وسنّة مبتدعة.

إلاّ أنّ هناك لحظات حرجة في حياة القادة المخلصين تحتّم عليهم أن يضحّوا ويعرّضوا أنفسهم فيها لاتّهام أمثال هؤلاء الأفراد ليتحقّق هدفهم!

أجل.. لو كان النّبي (صلى الله عليه وآله) لم ير زينب من قبل مطلقاً، ولم يكنٍ يعرفها، ولم يكن لدى زينب الرغبة في الإقتران به، ولم يكن زيد مستعدّاً لطلاقها ـ وبغضّ النظر عن مسألة النبوّة والعصمة ـ لكان هناك مجال لمثل هذه الأقاويل والتخرّصات، لكن بملاحظة إنتفاء كلّ هذه الظروف يتّضح كون هذه الأكاذيب مختلفة.

إضافةً إلى أنّ تاريخ النّبي (صلى الله عليه وآله) لم يعكس أي دليل أو صورة تدلّ على وجود رغبة خاصّة لديه (صلى الله عليه وآله) في الزواج من زينب، بل هي كسائر الزوجات، بل ربّما كانت أقل من بعض الزوجات من بعض الجهات، وهذا شاهد تأريخي آخر على نفي هذه الأساطير.. انتهى

ونرى في نهاية المطاف ضرورة الإشارة إلى إحتمال أن يقول شخص: إنّ محاربة مثل هذه السنّة الخاطئة واجب، ولكن أيّة ضرورة تدعو إلى أن يقتحم النّبي (صلى الله عليه وآله) هذا الميدان بنفسه؟ فقد كان بإمكانه أن يطرح هذه المسألة ويبيّنها كقانون، ويرغب الآخرين في الزواج من مطلّقة المتبنّي.

غير أنّ مخالفة سنّة جاهلية خاطئة ـ خاصّة وأنّها تتعلّق بالزواج من أفراد هم دون شأن المقابل ظاهراً ـ قد تكون غير مقبولة بالكلام والتقنين أحياناً، إذ يقول الناس: إذا كان هذا الأمر حسناً فلماذا لم يفعله هو؟ لِمَ لم يتزوّج بمطلّقة عبده المعتق وإبنه المتبنى؟

في مثل هذه الموارد ينهي الإقدام والإجراء العملي كلّ هذه الأسئلة والإشكالات، وعندها ستتكسّر وتتلاشى تلك السنّة الخاطئة. إضافةً إلى أنّ هذا العمل كان بنفسه تضحية وإيثاراً.

أما قول المؤلف (علما اني تركت رواية اخرى جاءت في كتب الرافضة تقول ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نظر الى زينب رضي الله عنها زوجة زيد رضي الله عنه وهي تغتسل وحاشاه صلى الله عليه واله وسلم من ذلك). قال الشيخ الصدوق رضي الله تعالى عنه بعد ان اورد هذه الرواية في الصفحة ٢٠٤ من الجزء الثاني من كتابه (عيون اخبار الرضا) هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لاهل البيت عليه السلام وفي معجم السيد الخوئي رضي الله عنه

معجم رجال الحديث – (ج ١٢ / ص ٢٣٥)

٧٩٨٤ علي بن الجهم :

عن مروج الذهب أنه بلغ من نصب علي بن الجهم، أنه كان يلعن أباه، فسئل عن ذلك فقال: بتسميتي عليا!.

قال ابن شهر آشوب: "قال أبوالعيناء لعلي بن الجهم: انما تبغض عليا لانه كان يقتل الفاعل والمفعول وأنت أحدهما، فقال له: يا مخنث، فقال أبو العيناء: (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه)". المناقب : الجزء ٣ ، باب النصوص على امامة علي عليه السلام، في (فصل في حساده). ص ٢١٥ .

اضافة الى ان في سندها تميم بن عبدالله القرشي قال عنه السيد الخوئي في المعجم – معجم رجال الحديث (٤/ ٢٠٢) : الجزء ٣ ، بالرقم ١٩٣٠ تميم بن عبدالله القرشي (ضعيف).

اما ابوه عبدالله بن تميم فلم نجد له ترجمه في كتب الرجال فهو مجهول.

❁❁❁❁❁

قال المؤلف في الصفحة (٦٧) ما نصه:

وفي روضة المتقين: "وروى الكليني و الصدوق في القوي كالصحيح، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس، إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها فقال له

رسول الله صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل: لم أرك في مثل هذه الصورة قال الملك: لست بجبرئيل يا محمد بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور قال: من؟ ممن؟ قال: فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام قال فلما ولى الملك، إذا بين كتفيه محمد رسول الله، علي وصيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام" اهـ

واقول:

اولا.. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٥، ص: ٣٤٧

(الحديث الثامن)

(١) ضعيف على المشهور.

"باثنين وعشرين"

(٢) قال ابن شهرآشوب: وفي رواية بأربعة وعشرين ألف عام، ورواه بأسانيد من طرق العامة وفي بعضها ملك له عشرون رأسا في كل رأس ألف لسان وكان اسم الملك صرصائيل، وقال: كان التزويج في أول يوم من ذي الحجة، وروي أنه كان يوم السادس منه، ومثل ذلك قال الشيخ في المصباح، وروى السيد بن طاوس من كتاب حدائق الرياض للمفيد رحمهما الله قال: ليلة إحدى وعشرين من المحرم وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة عليها السلام.

ثانيا.. الرواية في سندها احمد بن محمد بن علي المفيد من معجم رجال الحديث الصفحة ٤٣ بالرقم ٨٨٥ مجهول.

كذلك معلى بن محمد البصري قال عنه الشيخ النجاشي قدس الله نفسه في رجال النجاشي – (ج ١ / ص ٣٠٠).

١١١٧- معلى بن محمد البصري

أبو الحسن مضطرب الحديث والمذهب، وكتبه قريبة. له كتب، منها كتاب الإيمان ودرجاته وزيادته ونقصانه، كتاب الدلائل، كتاب الكفر ووجوهه، كتاب شرح المودة في الدين، كتاب التفسير، كتاب الإمامة، كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (صلوات الله عليه)، كتاب قضاياه عليه السلام، كتاب

المروءة (المروة)، كتاب سيرة القائم عليه السلام. أخبرنا محمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد.

وقال ابن الغضائري[1]

(٣٤) - ٢٦ - المُعَلّى بن مُحَمَّد، البَصْريُّ، أَبُو مُحَمَّد. يُعْرَفُ حديثُهُ، ويُنْكَرُ. ويَرْوي عن الضُعفاء ويَجُوزُ أنْ يُخَرَّجَ شاهِداً. وتبعه العلامة الحلي في الخلاصة الجزء الأول الصفحة ٣٨٥

❁❁❁❁❁

قال المؤلف في الصفحة (٦٧) :

وفي الخصال للصدوق رواية طويلة جدا، وقد وضعت سندها مع الشاهد الذي استشهد به في الموضوع:

"١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام....

وأما الخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر فلما مضى أتى جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك. فوجهني على ناقته العضباء فلحقته بذي الحليفة فأخذتها منه فخصني الله عز وجل بذلك" اهـ

وبعد ان أورد المؤلف هذه الرواية تعقباها قائلا:

في هذه الرواية اخطأ النبي صلى الله عليه واله وسلم عندما بعث ابو بكر رضي الله عنه بسورة براءة ولم يبعث علي رضي الله عنه حتى اتاه جبريل وعلمه انه لا ينبغي له هذا الفعل. وهذا مخالف لتعريف العصمة عند الرافضة.

[1] الرجال لابن الغضائري - (ج ٦ / ص ٥)

واقول: لو كان فعل النبي صلى الله عليه وآله في ارسال ابي بكر بعد امر الله تعالى له وبيانه في ان لا يبلغ عنه الا علي لكان منافيا لعصمته وحاشاه ولكن الأمر جاء بعده وإنما المخالفة تكون بعد الأمر لا قبله. فلم يكن هنالك امر ولا مانع من أرسال ابي بكر ولا غيره. والحديث صحيح ثابت ايضا في كتب اهل السنه، والسؤال الذي يطرح نفسه. بأي المعايير يكون ابي بكر خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله مبلغا لكتاب الله وأحكامه ولم يرتضيه الله تعالى لتبليغ سورة واحده؟

وهنالك رأي اخر مسدد نذكره للفائدة. وهو ان أمر النبي صلى الله عليه وآله لأبي بكر بأخذ سورة التوبة كان لغايه وهي التعريف والبيان بأنه لا يصلح لهذه المهمة (تبليغ سورة واحده) فكيف يبلغ كتاب الله تعالى وأحكام دينه بعد النبي صلى الله عليه وآله ولم ترضى السماء ان يبلغ سوره من القرآن. ودليل هذا الكلام هو عصمة النبي صلى الله عليه وآله التي تقتضي عدم جواز نسخ الأمر قبل أمضائه والعمل به فنسخ النبي صلى الله عليه وآله أمره لأبي بكر كان من أجل بيان هذا الأمر وأنه لايؤدي عنه الا علي عليه السلام. والقضية لها قضية اخرى مشابهه وهي اعطاء النبي صلى الله عليه وآله الراية لأبي بكر ومن ثم بعده عمر يوم خيبر ورجوعهما هاربين. (راجع المستدرك بتعليق الذهبي الحديث رقم ٤٣٣٨ والحديث ٤٣٣٩ والحديث ٤٣٤٠ وقد صححهما الذهبي في التلخيص) وقد اعطاهما النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم مع علمه صلى الله عليه وآله بالنتيجة مسبقا. وقد يقول قائل ما الدليل على علمه بأنهما لن يفتحا خيبر. الجواب. الدليل في نفس الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام لن يرجع حتى يفتح الله على يديه فهو يعلم علم اليقين ان الفتح سيكون على يد علي بن ابي طالب عليه السلام فبالتالي اعطائه الراية لغيره يوم خيبر مع علمه انهما لن يفتحاها لابد ان يكون لفعله هذا غاية وحكمه تستحق التفكر والتأمل كما هي الحال في ارسال ابي بكر بسورة التوبة ونسخه للأمر قبل وقوعه وأرسال علي عليه السلام بعده وقوله ان الله تعالى امرني ان لا يبلغ عني الا انا او علي .وزيادة في الاطلاع ومن باب الإلزام فهذا حذيفة في صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب أخبار النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ح ٥١٤٩.

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا ومثله.

وحديث اخر صححه الألباني

صحيح وضعيف سنن أبي داود - (ج ١ / ص ٢)

(سنن أبي داود)

[٤٢٤٠] حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابه هؤلاء وإنه ليكون منه الشيء فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه[١].

❁❁❁❁❁

قال المؤلف في نفس صفحة (٦٨) :

عدم اعتقاد المعاصرين للائمة بالعصمة التي يقول بها الرافضة

في نهج البلاغة: "٧٠ - ومن خطبة له عليه السلام في ذم أهل العراق أما بعد يا أهل العراق، فإنما أنتم كالمرأة الحامل حملت فلما أتمت أملصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها أما والله ما أتيتكم اختيارا ولكن جئت إليكم سوقا ولقد بلغني أنكم تقولون علي يكذب. قاتلكم الله فعلى من أكذب.... " أهـ

اخذت الشاهد من الخطبة، وفيه دليل قاطع على ان الذين كانوا يتعاملون مع علي رضي الله عنه لم يكونوا يعتقدوا بالعصمة التي يقول بها الرافضة، بل يصل الامر الى ابعد من ذلك الا وهو اتهامه بالكذب كما جاء تصريحا في الخطبة، فهل يعقل ان هؤلاء كانوا يعتقدون بعصمة شخص يتهمونه بالكذب؟!

واقول:

لا ادري كيف يقيس هذا الرجل ويستنتج فهل المقياس في عصمة الأنبياء يكون على اساس معاملة الناس لهم في تصديقهم أو تكذيبهم فهذه عائشة لا ترى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم معصوما بل تراه وحاشاه أنه صاحب هوى

[١] تحقيق الألباني: صحيح

الجامع الصحيح المختصر المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق عدد الأجزاء : ٦ مع الكتاب : تعليق د. مصطفى ديب البغا – (٤ / ١٧٩٧)ح ٤٥١٠ – حدثنا زكرياء بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام حدثنا عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه و سلم وأقول أتهب المرأة نفسها؟ فلما أنزل الله تعالى: { ترجىء من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك}. قلت ما أرى ربك إلا يسارع في هواك.

وهذا عمر يشك في صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والحديث طويل سأقتصر منه على موضع الشاهد.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣ تحقيق: شعيب الأرنؤوط عدد الأجزاء: ١٨ الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها [جزء ١١ – صفحة ٢١٦] ح ٤٨٧٢ (أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال: حدثنا محمد بن المتوكل بن أبي السري قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديثه حديث صاحبه قالا: خرج النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشر مئة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشعر ثم أحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له رجلا من خزاعة يجيئه بخبر قريش.. الى ان يقول:

قال الزهري: وذلك لقوله: لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها وقال في حديثه عن عروة عن المسور ومروان فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل بن عمرو: على أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك أو يريد دينك إلا رددته إلينا فقال المسلمون: سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم على ذلك إذ جاء أبو جندل ين سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتآ رمى بنفسه بين المسلمين فقال سهيل بن عمرو: يا محمد هذا أول من نقاضيك عليه أن ترده إلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنا لم نمض الكتاب بعد فقال: والله لا أصالحك على شيء أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (فأجزه لي) فقال: ما أنا بمجيزه لك قال: فافعل قال: ما أنا بفاعل قال

مكرز: بل قد أجزناه لك فقال أبو جندل بن سيهل بن عمرو: يا معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون إلى ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله – فقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه: والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: ألست رسول الله حقا؟ قال: (بلى) قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: (بلى) قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: (إني رسول الله ولست أعصي ربي وهو ناصري) قلت: أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال (بلى فخبرتك أنك تأتيه العام؟) قال: لا قال: (فإنك تأتيه فتطوف به قال: فأتيت أبا بكر الصديق رضان الله عليه فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا؟ قال: (بلى) قلت: أولسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: (بلى) قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: (إني رسول الله ولست أعصي ربي وهو ناصري) قلت: أوليس كنت تحدثنا أنأ سنأتي البيت فنطوف به؟ قال (بلى فخبرتك أنك تأتيه العام؟) قال: لا قال: (فإنك تأتيه فتطوف به قال: فأتيت أبا بكر الصديق رضوان الله عليه فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا؟ قال: بلى قلت: أولسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله إنه على الحق قلت: أوليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى قال فأخبرك أنا نأتيه العام؟ قلت: لا قال: فإنك آتية وتطوف به قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فعملت في ذلك أعمالا – يعني في نقض الصحيفة قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح

وكذلك في الجامع الصحيح المختصر (مختصر البخاري) المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ تحقيق : د. مصطفي ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق عدد الأجزاء : ٦ صحيح البخاري [جزء ٢ – صفحة ٩٧٤] ح ٢٥٨١ (... فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبي الله حقا؟ قال (بلى). قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال (بلى). قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال (إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري). قلت أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال (بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام). قال قلت لا قال (فإنك آتيه ومطوف به). قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال أيها الرجل إنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس

يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق؟ قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به.

قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا.. فهل شك عمر في صدق النبي صلى الله عليه وآله وفي عصمته يعتبر ناقضا للعصمة؟ وللحديث بقيه اعرضنا عنها للاختصار.

وعندهم النبي صلى الله عليه وآله يرسل ابا هريره ليبلغ الصحابة بأمر ولم يرسله الا بصحبة نعليه، نعل (النبي صلى الله عليه وآله) ليكون أمارة على صدق ابي هريرة انه مرسلا من قبله فيستقبله عمر ويرجع به الى النبي صلى الله عليه وآله قائلا للنبي صلى الله عليه وآله (أبعثت أبا هريرة بنعليك) فهل خشية النبي صلى الله عليه وآله عدم تصديق الصحابة ان ابا هريرة مرسلا من قبله الا بشاهد معه وهما نعليه. وعدم تصديق عمر له وقوله (أبعثت أبا هريرة بنعليك) نستنتج منه انا ابا هريرة لم يكن صادق. وهذا الحديث من صحيح مسلم.

صحيح مسلم – (ج ١ / ص ٥٩)

٥٢ – (٣١) حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو كثير قال حدثني أبو هريرة قال: كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطا للأنصار لبني النجار فدرت به أجد له بابا فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة (والربيع الجدول) فاحتفزت كما يحتفز الثعلب فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة؟ فقلت نعم يا رسول الله قال ما شأنك؟ قلت كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا فخشينا أن تقطع دوننا ففزعنا فكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا أبا هريرة (وأعطاني نعليه) قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لأستي فقال ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله صلى

الله عليه و سلم فأجهشت بكاء وركبني عمر فإذا هو على أثرى فقال لي رسول الله عليه وسلم ما لك يا أبا هريرة؟ قلت لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لأستي قال ارجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت؟ قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة؟ قال نعم قال فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فخلهم.

وهذا عمر بن الخطاب بنفسه في رزية الخميس يتهم النبي صلى الله عليه وآله بأنه يهجر أي وحاشاه (يهذي) فهل عدم اعتقاد عمر بعصمة النبي صلى الله عليه وآله يوجب اسقاطها؟ والأمثلة على ذلك كثيره.

❁❁❁❁❁

ثم قال المؤلف :

وهناك امر اخر الا وهو هل حكم علي رضي الله عنه على هؤلاء الذين اتهموه بالكذب بانهم كفار لانهم طعنوا بصدقه وعصمته؟! ان كان علي رضي الله عنه كفرهم فأين نجد هذا التكفير يا رافضة؟ الان نصدق علي رضي الله عنه ام نصدق الصدوق الذي كفر الجاهل بعصمة الائمة.

واقول:

استنتاج بني على باطل فهو باطل فإذا كان هؤلاء المخاطبين لا يعتقدون بعصمته فكيف يكفرهم على طعنهم بعصمته؟! وهم لا يتجاوز اعتقادهم فيه بأنه ليس سوى صحابي شأنه شأن باقي الصحابة ثم صار خليفة.

اما ما نسبه للشيخ الصدوق اعلى الله مقامه في تكفير من جهل عصمة الأئمة عليهم السلام فقد رددنا عليه فيما مضى.

❁❁❁❁❁

ثم قال المؤلف في نفس الصفحة:

وفي نهج البلاغة ايضا: "وَلَقَدْ أَصْبَحَتِ الاْمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا، وَأَصْبَحْتُ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي. اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ سِرّاً وَجَهْراً فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا. شُهُودٌ كَغُيَّاب، وَعَبِيدٌ كَأَرْبَاب! أَتْلوا عَلَيْكُمُ الْحِكَمَ فتفرون مِنْها وَأَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتتفرقون عَنْها" اهـ

لا يمكن ان نفهم من هذا الكلام ان الذين كانوا مع علي رضي الله عنه انهم كانوا يعتقدون بعصمته كما عرفها علماء الرافضة، ولنركز على الكلمات التي ذكرها علي رضي الله عنه. ١- لا يسمعون له . ٢- لا يستجيبون له . ٣- لا يقبلون منه النصيحة. ٤- ينفرون من كلامه. ٥- لا يقبلون منه الموعظة.

بالله عليكم يا عقلاء العالم هل هذا تعامل اناس مع شخص يعتقدون عصمته؟!

واقول:

ومدار هذه الشبهة كسابقتها ثم هل ان الذين كانوا في دولة الأمام علي عليه السلام كانوا كلهم شيعة حتى يقال انهم لم يكونوا يعتقدون بعصمته. فأين نجد منهم من كان يعتقد بإمامة عليا عليه السلام وعصمته قد كذبه او طعن بإمامته أو في عصمته؟

❁❁❁❁❁

وقال في الصفحة (٧٠) :

وفي النهج ايضا: "٢٠٨ – ومن كلام له عليه السلام قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب، وقد والله أخذت منكم وتركت، وهي لعدوكم أنهك. لقد كنت أمس أميرا فأصبحت اليوم مأمورا. وكنت أمس ناهيا فأصبحت اليوم منهيا. وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون" أهـ .

هل هذه احوال شخص يعتقد اصحابه بعصمته؟ يصف حاله مع اصحابه انه:

١- كان اميرا فاصبح مأمورا. ٢- كان ناهيا فاصبح منهيا.

وايضا: " ٣٩ – ومن خطبة له عليه السلام منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت. لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم. أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم أقوم فيكم مستصرخا وأناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا. ولا تطيعون لي أمرا " أهـ

لنركز على كلام علي رضي الله عنه. ١– لا يطيعوه اذا امرهم. ٢– لا يجيبوه اذا دعاهم. ٣– يستصرخهم ويناديهم متغوثا فلا يسمعون له.

لا يمكن ان يكون هؤلاء يعتقدون بعصمته.

وايضا: "٢٦١ – وقال (عليه السلام) لما بلغه إغارة أصحاب معاوية على الأنبار فخرج بنفسه ماشيا حتى أتى النخيلة فأدركه الناس وقالوا يا أمير المؤمنين نحن نكفيكهم، فقال (عليه السلام): والله ما تكفونني أنفسكم فكيف تكفونني غيركم. إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها، وإنني اليوم لأشكو حيف رعيتي، كأنني المقود وهم القادة، أو الموزوع وهم الوزعة فلما قال (عليه السلام) هذا القول، في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب، تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما: إني لا أملك إلا نفسي وأخي فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين ننفذ له". اهـ

اكتفي بالتنبيه هنا على هذه الكلمة واترك الحكم للقاريء الكريم. وإنني اليوم لأشكو حيف رعيتي، كأنني المقود وهم القادة، أو الموزوع وهم الوزعة. لا تعليق فالكلام من وضوحه لا يحتاج الى بيان.

وايضا: "يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لو ددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش أن ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وهانا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع" أهـ

لنركز هنا على هذه المفردات، ١– ملأتم قلبي قيحا. ٢– شحنتم صدري غيظا. ٣– افسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان. ٤– لا رأي لمن لا يطاع

وايضا: "فلا تكفوا عن مقالة بحق، أو مشورة بعدل، فإني لست آمن أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني، فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره، يملك منا ما لا نملك من

أنفسنا وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى" أهـ

اعترافه رضي الله عنه وهو يكلم اصحابه ويعلمهم ان الخطأ ممكن صدوره منه رضي الله عنه، بل الاكثر من هذا اعترافه انه كان على الضلالة ثم هداه الله تعالى.

واقول:

اذا كانت عدم طاعة المعصوم دليلا على عدم عصمته فلن تبقى لنبي عصمه فهذا النبي صلى الله عليه وآله عصى الرماة أمره في يوم احد وتركوا مكانهم وهذا موسى وهارون عليهما السلام يصرح القرآن بمعصية بني اسرائيل لهما فيقول تعالى: (فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (٨٨) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (٨٩) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٩١) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (٩٥) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦) [1]

وهذا البخاري باب حديث كعب بن مالك ج ١٤ ص ٣٥٤ حديث رقم ٤٤١٨

يذكر ان بضعة وثمانين صحابي عصوا امر النبي صلى الله عليه وآله في فتخلفوا في عزوة تبوك وأنزل الله تبارك وتعالى فيهم، (سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ) إِلَى قَوْلِهِ (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) والأمثله على هذا كثيره. ثم ان الذين كان يحكمهم عليا عليه السلام بكونه خليفة للمسلمين هل كانوا كلهم شيعة له معتقدين بإمامته وعصمته. أي فهم سقيم هذا.

[1] سورة طه

اما قوله:

"فلا تكفوا عن مقالة بحق، أو مشورة بعدل، فإني لست آمن أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني، فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره، يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى" اهـ

اقول:

ليس في نفسه بفوق أن يخطئ هذا شأن كلّ انسان، وقد قال الله تعالى في شأنٍ نبيّه سيد المعصومين: (ولولا ان ثبتناك لقد كنت تركن إليهم شيئا قليلا إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعفٍ الممات ثمّ لا تجد لك علينا نصيرا) فهو في نفسه لا يملك عصمة وليس معصوما من هذا الذنب الكبير الذي ينافي رسالته وأمانته وانّما عصمته مستمدّة من تثبيت الله له، ونحن لا نعتقد عصمة للإمام ولا للرسول ولا لأي أحدٍ من دون تثبيت الله له وأين هذا من نفي العصمة رأسا وكونه انسانا عاديا. وقوله عليه السلام فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى. فهو يتكلم بلسان حال قومه (فأبدلنا)، (أعطانا) مذكرا لهم بنعم الله تبارك وتعالى عليهم.

❁❁❁❁❁

وقال في الصفحة (٧٣) :

وجاء ايضا في كتب الرافضة ان ابن عباس رضي الله عنه قال لعلي رضي الله عنه: "قال: فكتب إليه عبد الله بن عباس، اما بعد – فقد أكثرت علي فوالله لان ألقي الله بجميع ما في الأرض من ذهبها وعقيانها أحب إلي أن القي الله بدم رجل مسلم" أهـ

هل يدل كلام ابن عباس رضي الله عنه على اعتقاده بعصمة علي رضي الله عنه ؟! بل وصل الامر بالسبئي الصفوي المجلسي الى الطعن بسيدنا عبد الله بن عباس، وذلك بسبب ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه في كتب الرافضة، وكيف كان يتعامل مع علي رضي الله عنه.

قال المجلسي: "ويحتمل أن يكون كناية عن ابن عباس فإنه قد انحرف عن أمير المؤمنين عليه السلام وذهب بأموال البصرة إلى الحجاز، ووقع بينه عليه

السلام وبينه مكاتبات تدل على شقاوته وارتداده كما ذكرته في الكتاب الكبير" اهـ.

واقول: ذكر السيد الخوئي قدس الله نفسه الزكية هذه الرواية في كتابه معجم رجال الحديث ثم عقب عليها قائلا:

معجم رجال الحديث - (ج ١١ / ص ١٩٥)

أقول: هذه الرواية وما قبلها من طرق العامة، وولاء ابن عباس لامير المؤمنين وملازمته له (عليه السلام) هو السبب الوحيد في وضع هذه الاخبار الكاذبة وتوجيه التهم والطعون عليه، حتى أن معاوية لعنه الله كان يلعنه بعد الصلاة! مع لعنه عليا والحسنين وقيس بن عبادة والاشتر! كما عن الطبري وغيره، وأقل ما يقال فيهم أنهم صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكيف كان يلعنهم

❁❁❁❁❁

قال المؤلف في الصفحة (٧٣) :

وفي تهذيب الاحكام للطوسي: "٣٠ - علي بن الحسن بن فضال عن احمد بن الحسن عن عمر وبن سعيد المدائني عن مصدق بن صدقة عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الصلاة في رمضان في المساجد قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن علي عليه السلام أن ينادي في الناس لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة، فنادى في الناس الحسن بن علي عليه السلام بما أمره به أمير المؤمنين عليه السلام فلما سمع الناس مقالة الحسن بن علي صاحوا: وا عمراه وا عمراه فلما رجع الحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: ما هذا الصوت؟ فقال: يا أمير المؤمنين الناس يصيحون: وا عمراه وا عمراه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قل لهم صلوا" اهـ.

اقول: اضحكتني كثيرا هذا الاستدلال الذي اراد المؤلف من وراءه نقض عصمة الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام من خلال متن الرواية واضح انها حال انتقال الأمام علي بن ابي طالب الى الكوفة لجعلها عاصمة خلافته وهؤلاء اللذين كانوا يصلون في المسجد كانوا يصلون التراويح (أي سنه) على منهج عمر بن الخطاب ولذا حينما امرهم الأمام علي عليه السلام صاحوا (واعمراه) فكيف يستدل بفعل من لا يعتقد بإمامة الأمام ولا بعصمته ويجعل عدم طاعتهم له دليلا على عدم عصمته. انه لأمر مضحك حقا.

❁❁❁❁❁

وقال في الصفحة (٧٥) :

وفي الكافي: "٧ – علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن زرارة قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): يدخل النار مؤمن؟ قال: لا والله، قلت: فما يدخلها إلا كافر؟ قال: لا إلا من شاء الله، فلما رددت عليه مرارا قال لي: أي زرارة إني أقول: لا وأقول: إلا من شاء الله وأنت تقول: لا ولا تقول: إلا من شاء الله، قال: فحدثني هشام بن الحكم وحماد، عن زرارة قال: قلت في نفسي: شيخ لا علم له بالخصومة. قال: فقال لي: يا زرارة ما تقول فيمن أقر لك بالحكم أتقتله؟ ما تقول في خدمكم وأهليكم أتقتلهم؟ قال: فقلت: أنا – والله – الذي لا علم لي بالخصومة" اهـ

في هذه الرواية زرارة لا يعتقد بعصمة الباقر لأنه في البداية اعترف فقال: (قلت في نفسي: شيخ لا علم له بالخصومة)، لو كان يعتقد بالعصمة التي يقول بها الرافضة اليوم لما قال عنه هذا الكلام. ثم ننظر بعد ذلك سبب رجوع زرارة عن قوله، عندما استدل عليه المعصوم بالدليل فرجع زرارة عن قوله بعدم علم المعصوم. اي ان زرارة كان يتعامل مع المعصوم كتعامله مع غيره الا وهو الاستدلال بالدليل، فعندما قال له المعصوم (قال: فقال لي: يا زرارة ما تقول فيمن أقر لك بالحكم أتقتله؟ ما تقول في خدمكم وأهليكم أتقتلهم؟ قال: فقلت: أنا – والله – الذي لا علم لي بالخصومة). رجع زرارة عن قوله بعد اثبات الباقر قوله بالدليل. فلو كان زرارة وهو من اعظم علماء الرافضة ورواتهم يعتقد بالعصمة التي يقول بها الرافضة، لسلم لقول الباقر من البداية ولم يتجرأ على وصفه بانه لا علم له بالخصومة.

واقول:

المعلوم من تاريخ زرارة رضي الله تعالى عنه انه كان مخالفا لمذهب اهل البيت عليهم السلام وبالتالي كيف يجزم بهذا الكلام ان كان قد صدر منه قبل تشيعه أو بعد تشيعه واعتقاده بإمامة الأمام الباقر عليه السلام.

الظاهر من قوله (قلت في نفسي شيخ لا علم له بالخصومة) ان هذا القول من زراره كان قبل تشيعه بدليل عدم اعتقاده بإمامة الأمام الباقر عليه السلام وصفه له (بالشيخ) وكذلك الموضوع الذي دار بينه وبين الأمام عليه السلام كان

موضوعا عقائديا. ثم انه صرح بقوله (قلت في نفسي) وما يقال في النفس من خطرات لا يؤاخذ به المرء. ثم اقراره واعترافه بالخطأ فقال (انا والله الذي لا علم لي بالخصومة). انتهى

❁❁❁❁❁

وقال في الصفحة (٧٦) :

وفي الكافي: "٣ – عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَن ابْنِ أَبِي عُمَيْر عَنْ هِشَام بْن سَالِم عَنْ زُرَارَةَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ حُمْرَانُ أَوْ أَنَا وَبُكَيْرٌ عَلَى أَبِي جَعْفَر (عليه السلام) قَالَ قُلتُ لَهُ إِنَّا نَمُدُّ الْمِطْمَارَ قَالَ وَمَا الْمِطْمَارُ قلت التُّرُّ فَمَنْ وَافَقَنَا مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ تَوَلَّيْنَاهُ وَمَنْ خَالَفَنَا مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ بَرِئْنَا مِنْهُ فَقَالَ لِي يَا زُرَارَةُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ فَأَيْنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَال وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدان لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا أَيْنَ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ أَيْنَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً أَيْنَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَيْنَ الْمُؤَلَّفَةُ قلوبهم.

وَزَادَ حَمَّادٌ فِي الْحَدِيثِ قَالَ فَارْتَفع صَوْتُ أَبِي جَعْفَر (عليه السلام) وَصَوْتِي حَتَّى كَانَ يَسْمَعُهُ مَنْ عَلَى بَابِ الدَّارِ.

وَزَادَ فِيهِ جَمِيلٌ عَنْ زُرَارَةَ فَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ بَينِي وَبَيْنَهُ قَالَ لِي يَا زُرَارَةُ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُدْخِلَ الضُّلَّالَ الْجَنَّةَ" اهـ.

في هذه الرواية نرى زرارة يرفع صوته على المعصوم في امر متعلق بالدين، فلو كان يعتقد بالعصمة التي يقول بها الرافضة لسلم لقوله وقال سمعنا واطعنا لقولك ايها المعصوم.

واقول:

وزاد حماد في الحديث قال: (أي زاد حماد في هذا الحديث) عن زرارة قال زرارة: (فارتفع صوت أبي جعفر (عليه السلام) وصوتي حتى يكاد يسمعه من على باب الدار. حماد غير موجود في سند الرواية وزيادته مرسله. وهذا مما لا يليق ان يوصف به زرارة رضوان الله تعالى عليه مع تنافيها مع ما عرف من سيرته وروايات المدح الصادرة بحقه من قبل الأمام عليه السلام.

❁❁❁❁❁

وقال في الصفحة (٧٧) :

وهذه رواية اخرى عن زرارة وهو يتعامل مع المعصوم: "٩ – رجال الكشي: محمد بن مسعود قال: كتب إليه الفضل يذكر عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عيسى بن أبي منصور وأبي أسامة الشحام ويعقوب الأحمر قالوا: كنا جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه زرارة فقال: إن الحكم بن عيينة حدث عن أبيك أنه قال: صل المغرب دون المزدلفة، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أنا تأملته، ما قال: أبي هذا قط كذب الحكم على أبي، قال: فخرج زرارة وهو يقول: ما أرى الحكم كذب على أبيه" اهـ

زرارة هنا يصدق الحكم بن عيينة ويرد قول الصادق، فهل هذا يدل على انه كان يعتقد بعصمة الصادق؟!

واقول:

قال السيد الخوئي قدس سره في معجم رجال الحديث – (ج ٨ / ص ١٧٢) بعد ان اورد هذه الرواية، والجواب عنها أنها لو كانت قوية السند لم يمكن الاخذ بها، إذ لا يمكن صدور ذلك من زرارة مع جلالة مقامه وعلو رتبته واستفاضة الروايات وفيها الصحاح في مدحه، فهي خبر واحد شاذ لا يمكن أن يعارض الروايات

المشهورة المطمأن بصدورها من الامام عليه السلام، على أن سند هذه الرواية مجهول.

بيان ذلك: أن إبراهيم بن عبدالحميد روى هذه الرواية إلى جملة (قال فخرج زرارة.. إلخ) عن عيسى بن أبي منصور وأبي أسامة الشحام ويعقوب الاحمر قالوا.. إلخ، وعيسى لم يرد فيه توثيق ويعقوب فيه كلام يأتي، ومع ذلك فالرواية صحيحة لان أبا أسامة وهو زيد الشحام ثقة، إلا أن ما في ذيلها وهو جملة (قال: فخرج زرارة.. إلخ) مجهول السند، إذ لم يعلم أن القائل من هو؟ فهل هو يعقوب الاحمر المذكور أخيرا أو إبراهيم بن عبدالحميد وقد روى ذلك مرسلا إذن لا يمكن الاعتماد على هذه الجملة.

أضف إلى ذلك: أن هذه الرواية ذكرها الكشي في ترجمة الحكم بن عيينة (٨٥) عن أبي الحسن وأبي إسحاق، حمدويه وإبراهيم ابني نصير قالا: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب الكوفي، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن إبراهيم ابن عبدالحميد، كما ذكرناه، إلى قوله: كذب الحكم بن عيينة على أبي، من

دون تذييل، على ما في نسخة ابن داود والميرزا والتفريشي والمولى عناية الله القهبائي.

ورواها عن الكشي من دون تذييل: الشيخ الحر في الوسائل: باب استحباب تأخير المغرب والعشاء حتى يصل إلى جمع (٥) من أبواب الوقوف بالمعشر، وعليه يدور الامر بين رواية إبراهيم بن عبدالحميد هذه الجملة وعدمها ـ٢٤٥ـ نعم هذه الجملة موجودة في النسخة المطبوعة، لكنه لا اعتماد عليها في قبال ما ذكرناه.

ثم إن من الغريب: ما أجاب به بعض الاعاظم عن هذه الرواية باحتمال صدور هذا الكلام من زرارة قبل استبصاره حين ما كان يتلمذ على الحكم.

وجه الغرابة: أن هذا لم يثبت أولا وإنما ذكره الكشي في ترجمة الحكم بن عيينة (٨٥) مرسلا وقد تقدم في ترجمة الحكم.

وثانيا: لو صح ذلك فانما هو كان في زمان الباقر عليه السلام، فإن زرارة كان من خواص أصحابه كما تقدم وهذه الرواية من الصادق عليه السلام، فكيف يحتمل أن يكون هذا الكلام قبل استبصاره؟.

وقد أجيب عن الرواية بما هو من المضحكات، والصحيح ما ذكرناه.

❁❁❁❁❁

وقال في الصفحة (٧٨) :

قال محمد تقي المجلسي في روضة المتقين: "وفي القوي كالصحيح عن زرارة قال: رَأَيْتُ دَايَةَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (عليه السلام) تُلْقِمُهُ الْأَرُزَّ وَتَضْرِبُهُ عَلَيْهِ فغَمَّنِي مَا رَأَيْتُه فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فقَالَ لِي أَحْسَبُكَ غَمَّكَ مَا رَأَيْتَ مِنْ دَايَةِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى قُلْتُ لَهُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فقال لِي نِعْمَ الطَّعَامُ الْأَرُزُّ يوسِّعُ الْأَمْعَاء وَيَقْطَعُ الْبَوَاسِيرَ وَإِنَّا لنغبطُ أَهْلَ الْعِرَاقِ بِأَكْلِهِمُ الْأَرُزَّ وَالْبُسْرَ فَإِنَّ هُمَا يوسِّعَانِ الْأَمْعَاءَ وَيقْطَعَانِ الْبَوَاسِيرَ" اهـ

نرى ان الداية تضرب المعصوم وترغمه على اكل الارز، ونرى المعصوم الاخر يقرها على فعلها. اين العصمة التي يقول بها الرافضة من الولادة الى الممات؟! الداية هنا تضرب هذا المعصوم وترغمه على الاكل. فلو كانت تعتقد بعصمته لما ضربته وارغمته على الارز. تعامل الداية هنا مع المعصوم يدل على انه طفل

عادي حاله حال غيره من الاطفال لا يعلم اشياء كثيرة، ويحتاج الى التاديب والتوجيه الى اشياء مفيدة له وهو لا يعرفها.

واقول:

الحديث ضعفه العلامة المجلسي في مرآة العقول

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٢٢، ص: ١٧٥

أبواب الحبوب باب الأرز. (الحديث الثاني): مجهول كالحسن

ثم هل عدم معرفة الداية بمكانة الأمام وعصمته ناقض لها؟ وهل عدم معرفة كبار الصحابة بعصمة النبي صلى الله عليه وآله ومخالفتهم له في يعتبر مسقطا لعصمته؟

ثم ان الملاحظ من سيرة الأمام الصادق عليه السلام انه تعمد اخفاء امامة الأمام الكاظم عليه السلام من بعده حفاظا عليه الا عن خلص اصحابه حيث عمد ان يوصي من بعده الى ثلاثة ومنهم الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور فكيف يمكن للداية ان تعرف هذا الأمر او تطلع عليه؟!

❁❁❁❁❁

وفي الصفحة (٧٩) قال:

ولننظر الى هذه الرواية التي يتبين من خلالها ان المعصوم وهو صغير يجهل ويفعل الخطأ:

"ويمكن حمل النهي في غير الداخل على الكراهة كما يظهر مما رواه الشيخ في الصحيح، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رآني علي بن الحسين عليهما السلام وأنا أقلع الحشيش من حول الفساطيط بمنى فقال: يا بني إن هذا لا يقلع وإن أمكن حمله على إرادة القطع أو يكون صغيرا غير مكلف وجوزنا الجهل عليهم في الصغر" اهـ.

واقول:

أولا.. قال الشيخ حسن صاحب المعالم الجزء ٣ ص ٣٢-٣٣ منتقى الجمان وروى الشيخ بأسناده، عن موسى بن القاسم، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد

الله (عليه السلام) قال: رآني علي بن الحسين (عليهما السلام) وأنا أقلع الحشيش من حول الفساطيط بمنى فقال: يا بني إن هذا لا يقلع.

وهذا الحديث منقطع الاسناد لأن موسى بن القاسم يروي في الأسانيد المتكررة عن جميل بن دراج بواسطة أو ثنتين ورعاية الطبقات قاضية أيضا بثبوت أصل الواسطة وفي جملة من يتوسط بينهما في الطرق التي أشرنا إليها إبراهيم النخعي، وهو مجهول والعلامة مشى على طريقه في الأخذ بظاهر السند والاعراض عن إنعام النظر فجعل الحديث في المنتهى من الصحيح

وضعفه بهذه العله ايضا العلامة الكلباسي في سماء المقال ج٢ ص٤٦٤ وأيضا ذكر هذا الانقطاع بين موسى بن القاسم وجميل بن دراج.

المحقق السيزواري في ذخيرة المعاد – (ج ٧ / ص ٢٩٩) وفي طرائف المقال – للسيد علي البروجردي – (ج ٤ / ص ٣٠).

ثانيا.. لو سلمنا جدلا بصحة الرواية فلا يوجد فيها ما ينقض عصمة الأمام او يطعن بها لكون الجواز وراد فيما فعله الأمام عليه السلام ولم يرتكب محرما جاء في الكافي باب شجر الحرم.

٣٦٨١٦ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن أبي جميلة، عن إسحاق بن يزيد قال: قلت لابي جعفر (ع): الرجل يدخل مكة فيقطع من شجرها قال: اقطع ما كان داخلا عليك ولا تقطع مالم يدخل منزلك عليك.

فيحتمل القطع لما كان حول الفساطيط مما كان داخلا عليها وهو مما يجوز فعله وأما نهي الأمام زين العابدين عليه السلام فيحمل على الإرشاد وليس على التنزيه. اي لمصلحة رآها ويدل عليه قوله عليه السلام (يا بني ان هذا لا يقلع) فالنهي هنا في هذا المورد يفهم منه انه نهي خاص بهذا المورد من قوله (ان هذا) ولا يراد منه العموم.

وما يؤيده ايضا ما جاء في تهذيب الاحكام – (ج ١٩٠ / ص ٨)

(١٣٢٥) ٢٣٨ وعنه عن عبدالرحمن عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كل شيء ينبت في الحرم فهو حرام على الناس اجمعين إلا ما انبته انت وغرسته. وكل ما دخل على الانسان في منزله فلا بأس بقلعه، فان بنى هو في موضع يكون فيه نبت لا يجوز له قلعه.

روى: (١٣٢٦) ٢٣٩ سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن

الرجل يقلع الشجرة من مضربه أو داره في الحرم فقال: ان كانت الشجرة لم تزل قبل ان يبني الدار أو يتخذ المضرب فليس له ان يقلعها، وان كانت طرية عليها فله قلعها.

(١٣٢٧) ٢٤٠ وعنه عن محمد بن الحسين عن أيوب بن نوح عن محمد بن يحيى الصيرفي عن حماد بن عثمان بن ابي عبدالله عليه السلام في الشجرة يقلعها الرجل في منزله في الحرم فقال: ان بنى المنزل والشجرة فيه فليس له ان يقلعها، وان كانت نبتت في منزله وهو له فليقلعها.

(١٣٢٨) ٢٤١ - والذي رواه الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب ومحمد بن ابي عمير وصفوان بن يحيى عن جميل وعبدالرحمن بن ابي نجران عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النبت الذي في ارض الحرم أينزع؟ فقال: اما شيء تأكله الابل فليس به بأس ان تنزعه.

وقال المؤلف في الصفحة (٧٩-٨٠) :

وفي الكافي: " عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عن قَتلِ الْخُطَّافِ أَوْ إِيذَائِهِنَّ فِي الْحَرَمِ فَقَالَ: لايقتلن فَإِنِّي كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَرَآنِي وَأَنَا أُوذِيهِنَّ فَقَالَ لي يا بني لا تقتلهن ولا تؤذيهن فأنهن لا يؤذين شيئا" اهـ.

اقول: قبل الرد نقراء هذه الرواية الصحيحة، الكافي الكليني - (ج ٤ / ص ٣٢٠) باب الالحاد بمكة والجنايات

١٦٨٠٠ علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: اتي أبوعبدالله (ع) في المسجد فقيل له إن سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم إلا ضربه فقال: انصبوا له واقتلوه فإنه قد ألحد.

ومما لا اشكال ان الخطاف يتغذى على قتل الحشرات والبعوض ويسكن البيوت ويعشش فيها فحكمه حكم سباع الطيور كما في الرواية الصحيحة السابقة. لذلك فالأمام لم يفعل محرما ولم يكن يؤذيهن لهوا او لعبا وحاشا لله بل ايذائهن اي اخراجهن بقرينة قول الأمام السجاد عليه السلام (فأنهن لا يؤذين

شيئا) فبين ان علة ما فعله الأمام الصادق عليه السلام مع هذا الطائر وخشية صدور الأذى منهن.

والأمر الأخر قوله (فإنهن لا يؤذين) قائمة مقام التعليل للحكم في حادثة خاصة، يعني بسبب عدم الإيذاء لهذه بالخصوص فإنها لا تقتل، فهذا هو الحكم الذي جعلنهن لا يقتلن في هذه الحالة.

وهو حكم في حادثة، وكل حادثة تقدر بقدرها ولا تنقض الحكم العام، فلو إن شخصا جاء ليقتل حيوانا مؤذيا او يبعده باعتبار معرفته المجملة أنه مؤذي، فيأتيه من يعلمه أن هذا الحيوان في هذه المنطقة بالتحديد غير مؤذ لمعرفته به أو لأي سبب آخر، فالحكم في هذه الحادث لا يرفع الحكم الكلي القائل بجواز قتل الحيوان المؤذي او ابعاده.

يبقى اشكال اخر وهو بما ان الأمام عليه السلام عالم بحكمهن وكان فعله موافقا للشرع الم يكن عليه السلام يعلم انهن في هذا المورد لا تصدر منهن اذية ولا يؤذين شيئا.

اقول هذا الأمر ومعرفة حال هذه الطير في هذا المورد بالخصوص هو من مختصات علم أمام الزمان الذي هو حجة الله على خلقه وهو الأمام السجاد والذي كشف عنه لحفيده الأمام الصادق عليهما السلام .(بأنهن لا يؤذين) كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم وصيه والأمام من بعده علي بن ابي طالب عليه السلام ويكشف له خفايا الأمور وما كان وسيكون.

قال المؤلف في الصفحة (٨٠) :

واختم هذا الباب بهذه الرواية التي تدل على كارثة حقيقية في دين الرافضة.

فقد جاء في كتاب الكافي: "٦ – مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْن مُحَمَّد عَنْ صَفْوَانَ بْن يَحْيَى عَنْ عِيسَى بْن "السَّرِيِّ أَبِي الْيَسَع قَالَ قلت لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَخْبِرْنِي بِدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي لَا يَسَعُ أَحَداً التقصِيرُ عَنْ مَعْرِفَةِ شيء مِنْ هَا الَّذِي مَنْ قَصَّرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْ هَا فَسَدَ دِينُهُ وَ لَمْ يَقْبَل [اللَّه] مِنْهُ عَمَلَهُ وَمَنْ عَرَفَ هَا وَعَمِلَ بِهَا صَلَحَ لَهُ دِينُهُ وَقَبِلَ مِنْهُ عَمَلَه وَلَمْ يَضِقْ بِهِ مِمَّا هُوَ فِيهِ لِجَهْل شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ جَهْلُهُ فَقالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

وَحَقٌّ فِي الْأَمْوَال الزَّكَاةُ وَالْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا وَلَايَةُ آل مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) قَالَ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ فِي الْوَلَايَةِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ فَضْلٌ يعرَفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ قَالَ نَعَمْ قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَكَانَ عَلِيّاً (عليه السلام) وَقَالَ الْآخَرُونَ كَانَ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ كَانَ الْحَسَنَ (عليه السلام) ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) وَقَالَ الْآخَرُونَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَحُسَيْنَ بْنَ عَلِي وَلَا سِوَاءَ وَلَا سِوَاءَ، قَالَ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَزِيدُكَ فَقَالَ لَهُ حَكَمٌ الْأَعْوَرُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ثُمَّ كَانَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْن ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَبَا جَعْفَر وَكَانَتِ الشِّيعَة قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَبُو جَعْفَر وَهُمْ لَا يَعرِفُونَ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ وَحَلَالَهُمْ وَحَرَامَهُمْ حَتَّى كَانَ أَبُو جَعْفَر فَ فَتَحَ لَهُمْ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ وَحَلَالَهُمْ وَحَرَامَهُمْ حَتَّى صَارَ النَّاسُ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّاس وَهَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ وَالْأَرْضُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِمَام وَمَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَأَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ إِذْ بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَذِهِ وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَانْ قَطَعَتْ عَنْكَ الدُّنْيا تَقُولُ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْر حَسَن.

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ الْجَبَّار عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ أَبِي الْيَسَعِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَليه السلام) مثله" اهـ.

واقول:

الرواية تقول كان الناس قبل ابي جعفر اي في عهد الأمام زين العابدين وليس كما ذهب اليه المؤلف ان المراد منه عصور ما سبق من أئمة اهل البيت عليهم السلام. وسبب هذا كما هو معلوم لما وقع في عصره من بلاء ومحنة على اهل بيت النبوة في حادثة كربلاء الأليمة وما جرى فيها من سفك دماء العترة الطاهرة وقتل رجالهم وأطفالهم وسبي نسائهم فكانت الناس تخشى الاتصال بهم والوصول اليهم خوفا على ارواحهم فالتقصير من الناس لا من أئمة اهل البيت عليهم السلام على ان المقصود به هي القلة القليلة الباقية ممن تبقوا من شيعة الأمام علي بن ابي طالب اللذين عملوا بالتقية فسلموا على ارواحهم وأموالهم من بين من قتلوا وصلبوا وسجنوا وهجروا قسرا. ناهيك عن ان في عهده بعد واقعة كربلاء استبيحت المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل الصحابة وأبناء الصحابة وأعتدي على اعراض النساء وانتهكت حرمة الكعبة وضربت بالمنجنيق فبعد كل مظاهر القسوة هذه والبطش من السلطة الأموية المتمثلة بيزيد بن معاوية ومن تبعه وما شاهده الشيعة من جرأة هؤلاء الطغاة على أمامهم فلم يراعوا له حرمة وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسيد شباب اهل الجنة. فكيف بهم؟ فكان من المحتم عليهم عدم اظهار ولائهم الى اهل هذا البيت حفاظا على ارواحهم كما سنبين.

قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ٤٤/١١: روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث، قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عُمَّاله بعد عام الجماعة: (أن برئتِ الذمّة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته). فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليًّا ويبرؤون منه، ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاءا حينئذ أهل الكوفة لكثرة ما بها من شيعة علي عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن سُميّة، وضم إليه البصرة، فكان يتتبّع الشيعة وهو بهم عارف، لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام، فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسَمَل العيون وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشرّدهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم.

إلى أن قال ٤٥/١١: ثم كتب إلى عمَّاله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البيِّنة أنه يحب عليًّا وأهل بيته، فامحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه.

وشفع ذلك بنسخة أخرى: (من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم، فنكِّلوا به، واهدموا داره). فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه في العراق، ولا سيما الكوفة، حتى إن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به، فيدخل بيته، فيلقي إليه سرَّه، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدِّثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمنَّ عليه.

إلى أن قال: فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام، فازداد البلاء والفتنة، فلم يبقَ أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه، أو طريد في الأرض (راجع كتاب سليم بن قيس، ص ٣١٨. والاحتجاج للطبرسي ١٧/٢. وبحار الأنوار للمجلسي ١٢٥/٤٤ - ١٢٦).

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير٦٨/٣ بسنده عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: كان زياد يتتبع شيعة علي رضي الله عنه فيقتلهم، فبلغ ذلك الحسن بن علي رضي الله عنه فقال: اللهم تفرد بموته، فإن القتل كفارة (قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦٦/٦: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٩٦/٣: قال أبو الشعثاء: كان زياد أفتك من الحجاج لمن يخالف هواه.

وقال: قال الحسن البصري: بلغ الحسن بن علي أن زياداً يتتبع شيعة علي بالبصرة فيقتلهم، فدعا عليه. وقيل: إنه جمع أهل الكوفة ليعرضهم على البراءة من أبي الحسن، فأصابه حينئذ طاعون في سنة ثلاث وخمسين.

يقول المعلمي في كتابه "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" - (٢ / ٦٣١)

في مستعرض دفاعه عن الشَّافعي وكونه أكمل وأفضل من بقية أئمةِ المذاهب الأربعة لكونه من بني المطَّلب الذين كانوا وبني هاشم شيئا واحدا. ما نصّه بالحرف الواحد: (وقد ذكر بعضهم أن مذهب الشافعي هو مذهب أهل البيت لأنه من بني المطلب الذين كانوا وبني هاشم شيئا واحداً، ثم لما افترق بنو هاشم انضموا إلى ألصق الفريقين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وَكَانَ بَنُوْ فَاطِمَةَ فِيْ عَصْرِ تَأْسِيْسِ الْمَذَاهِبِ مُضْطَهَدِيْنَ مُرَوَّعِينَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَتَّصِلُ بِهِمْ إِلَّا وَهُوَ خَائِفٌ عَلَى نَفْسِهِ (!!) فَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ نَشْرِ عِلْمِهِمْ كَمَا يَنْبَغِيْ (!!)..إلخ

وقال النسائي في السنن الكبرى - (٤ / ١٥١)

١٩١- التَّلْبِيَةُ بِعَرَفَةَ.

٣٩٧٩- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الأَوْدِيُّ الْكُوفِيُّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: مَا لِيَ لاَ أَسْمَعُ النَّاسَ يُلَبُّونَ؟ فَقُلْتُ: يَخَافُونَ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ فُسْطَاطِهِ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَرَكُوا السُّنَّةَ مِنْ بُغْضِ عَلِيٍّ.

قال عنه الألباني في هامش كتابه "حجة النبي" ١ / ٧٢

ومن السنة أيضا التلبية في موقفه على عرفة خلافا لما ذكره شيخ الإسلام في منسكه (ص٣٨٣) فقد قال سعيد بن جبير: كنا مع ابن عباس بعرفة لي: يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبون؟ فقلت: يخافون من معاوية قال فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبيك اللهم لبيك. فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي رضي الله عنه.

وفي تهذيب الكمال - للمزي (ج٢٠/ص٤٢٩)

قال سلمة بن شبيب: سمعت أبا عبد الرحمان المقرئ يقول: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه عَلي قتلوه فبلغ ذلك رباحا، فقال: هو عُلَي.. انتهى.

فهذه نماذج من سيرة الدولة الأموية تجاه اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الى ان انشغلت الدولة الاموية بنهوض الدولة العباسية فسهل الله على الناس الوصول للأمام ومعرفة الدين.على ان الرواية التي اوردها المؤلف تتحدث عن مناسك الحج وعرفة حلاله وحرامه. وليس عموم الحلال والحرام كافهم بقرينة تقديم كلمة الحج في الجملة على الحلال والحرام انتهى. ولكننا نجد في المقابل عند القوم ليس هم فقط بل هم وأمامهم باعترافه كانوا يجهلون التوحيد ومعرفة الله .

يقول امام الوهابية محمد بن عبدالوهاب:
كتاب الرسائل الشخصية لمحمد بن عبدالوهاب
الرسالة الثامنة والعشرون

ومنها رسالة أرسلها إلى أهل الرياض ومنفوحه وهو إذ ذاك مقيم في بلد العيينه، وكتب إلى عبد الله بن عيسى قاضي الدرعية يسجل تحتها بما رآه من الكلام ليكون ذلك سببا لقولها، وهذا نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد قال الله تعالى: (والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد) وذلك أن الله أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ليبين للناس الحق من الباطل، فبين صلى الله عليه وسلم للناس جميع ما يحتاجون إليه في أمر دينهم بيانا تاما وما مات صلى الله عليه وسلم حتى ترك الناس على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، فإذا عرفت ذلك فهؤلاء الشياطين من مردة الإنس يحاجون في الله من بعد ما استجيب له إذا رأوا من يعلم الناس ما أمرهم به محمد صلى الله عليه وسلم من شهادة أن لا إله إلا الله وما نهاهم عنه مثل الاعتقاد في المخلوقين الصالحين وغيرهم قاموا يجادلون ويلبسون على الناس ويقولون: كيف تكفرون المسلمين؟ كيف تسبون الأموات؟ آل فلان أهل ضيف آل فلان أهل كذا وكذا؟ ومرادهم بهذا لئلا يتبين معنى لا إله إلا الله، ويتبين أن الاعتقاد في الصالحين النفع والضر ودعاءهم كفر ينقل عن الملة فيقولون الناس لهم إنكم قبل ذلك جهال لأي شيء لم تأمرونا بهذا.

وأنا أخبركم عن نفسي والله الذي لا إله إلا هو لقد طلبت العلم واعتقد من عرفني أن لي معرفة وأنا ذلك الوقت لا أعرف معنى لا إله إلا الله، ولا أعرف دين الإسلام قبل هذا الخير الذي من الله به.

وكذلك مشايخي ما منهم رجل عرف ذلك فمن زعم من علماء العارض أنه عرف معنى لا إله إلاّ الله أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت، أو زعم عن مشايخه أن أحدا عرف ذلك فقد كذب وافترى ولبس على الناس ومدح نفسه بما ليس فيه.) انتهى المراد.

والرسالة منشورة كذلك في كتاب "الدرر السنية في الأجوبة النجدية" جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي ج١٠/ ٥١

يقول:

وأنا ذلك الوقت لا أعرفُ معنى لا إله إلا الله، ولا أعرفُ دين الإسلام قبل هذا الخير الذي مَنَّ الله به. وكذلك مشايخي ما منهم رجل عرف ذلك، فمن زعم من علماء العارض أنه عرف معنى لا إله إلّا الله، أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت، أو زعم عن مشايخه أن أحدا عرف ذلك؛ فقد كذب وافترى ولبس على الناس ومدح نفسه بما ليس فيه. فيكفي انه حكم على نفسه وعلى كل من سبقه بالضلال وعدم معرفة الإسلام.

ثم قال المؤلف في الصفحة (٨٣) :

يقول المظفر: "٤ – عقيدتنا في المجتهد وعقيدتنا في المجتهد الجامع للشرائط أنه نائب للإمام عليه السلام في حال غيبته، وهو الحاكم والرئيس المطلق، له ما للإمام في الفصل في القضايا والحكومة بين الناس، والراد عليه راد على الإمام والراد على الإمام راد على الله تعالى، وهو على حد الشراك بالله" اهـ

بالله عليكم هل يصدق هذا مسلم موحد عاقل؟. ثم نطرح تساؤلا اخر الا وهو هل يليق وصف الضلال بأمة محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: (كُنتُمْ خَيرِ أمة أُخْرِجَتْ لِلنَّاس تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنهَوْنَ عَن الْمُنكَرِ وَتؤمِنُونَ باللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثُرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) ١١٠ : آل عمران

لهذا نقول ان واضع دين الرافضة اراد الطعن بدين الاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه واله وسلم من عند ربه سبحانه وتعالى.

واقول:

لا ادري لم هو منزعج من قول العلامة المظفر قدس الله نفسه الطاهرة. لعله من قوله ان الراد على المجتهد الجامع للشرائط راد على الأمام والراد على الأمام راد على الله.

نعم ان الراد عليه رادا على الأمام لكونه النائب عن الأمام والراد على الأمام رادا على الله.

❁❁❁❁❁

ثم قال في الصفحة (٨٤) :

روايات عن احوال الائمة تناقض العصمة التي يقول بها الرافضة

قال المجلسي في عين الحياة: "وروى علي بن ابراهيم بسند صحيح في تفسير قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السّلام، وبلال، وعثمان بن مظعون، فأمّا أمير المؤمنين عليه السّلام حلف أن لا ينام في الليل أبداً، وأما بلال حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً، وأمّا عثمان بن مضعون فانّه حلف أن لا ينكح أبداً فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة، فقالت عائشة: ما لي اراك متعطّلة؟ فقالت: ولمن أتزين؟ فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا، فانّه قد ترهب، ولبس المسوح وزهد في الدنيا، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أخبرته عائشة بذلك، فخرج فنادى: الصلاة جامعة فاجتمع الناس، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات؟ ألا انّي أنام بالليل، وأنكح، وأفطر بالنهار، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي فقام هؤلاء فقالوا: يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك، فانزل الله: (لا يُؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان...). ثم بيّن كفارته " أهـ

لقد جاء في الرواية ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد اخطأ عندما حلف ان لا ينام الليل ابدا، والدليل على انه اخطأ قول النبي صلى الله عليه واله وسلم: الا اني انام بالليل. وقول النبي صلى الله عليه واله وسلم بعدها: فمن رغب عن سنتي فليس مني. والخطأ مخالف لتعريف الرافضة للعصمة.

اقول: سند الرواية هكذا كما في الوسائل ج٨ ص٢٥٥

٢٩٤٨٦ ١ ـ عليّ بن ابراهيم في (تفسيره) عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: (لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم.. الخ

اولا.. الرواية مرسله (عن ابن عمير عن بعض رجاله).

ثانيا.. ولو سلمنا تنزلا بصحتها فلا يخفى هذا الأمر لا يضر بمقام عصمة الإمام لأنه عليه السلام قيد فعله بمشيئة الله حيث قال (إلا ما شاء الله)، والأمر الأخر نعم يعتبر منه مخالفة لو كان قد شرع النهي ثم فعله بعده ولكن حيث لم يكن هنالك تشريع يمنع فلا يعتبر ذلك معصية ولا مخالفه.

وهنالك رد لطيف لسماحة الشيخ علي آل محسن حفظه الله ردا على هذه الرواية حيث يقول: ان أمير المؤمنين سلام الله عليه لا يمكن أن يحلف ألا ينام بالليل أبدا، لأنه سلام الله عليه إذا لم ينم بالليل فلا بد أن ينام بالنهار، ومهام الإسلام كانت تتطلب منه سلام الله عليه أن يجاهد بكل ما أوتي من حول وطاقة، وقيام الليل كله يحول دون القيام بمهامه في النهار، فلا يمكن لأمير المؤمنين عليه السلام أن يقدم المهم على الأهم.

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام لا يعمل ما يخالف به رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يرغب عن سنته في شيء قط.

ثم إن العبادة بالليل بنحو الدوام حتى يطلع الفجر ليست مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذا صيام كل يوم من السنة، فوصفهم بأنهم قد خالفوا السنة غير صحيح.

هذا كله يوهن هذه الرواية أيضاً، فلا يعول عليها في شيء.. والله العالم

ومن المناسب للرد على هذا الكلام من باب الزموهم فهذا النبي صلى الله عليه وآله عندهم يحلف على أمر ان لا يفعله ثم يفعل؟

صحيح البخاري (كتاب المغازي) باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن

٤١٢٤ حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد السلام عن أيوب عن أبي قلابة عن زهدم قال لما قدم أبو موسى أكرم هذا الحي من جرم وإنا لجلوس عنده وهو يتغدى دجاجا وفي القوم رجل جالس فدعاه إلى الغداء فقال إني رأيته يأكل شيئا فقذرته فقال هلم فإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكله فقال إني حلفت لا آكله فقال هلم أخبرك عن – ص ١٥٩٤ – يمينك إنا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعريين فاستحملناه فأبى أن يحملنا فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم أن أتي بنهب إبل فأمر لنا بخمس ذود فلما قبضناها قلنا تغفلنا النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح بعدها أبدا فأتيته فقلت يا رسول الله إنك حلفت أن لا تحملنا وقد حملتنا قال أجل ولكن لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير منها.

فالنبي صلى الله عندهم يحلف على امر ان لا يفعله ثم يفعل. بل ويأمر المؤمنين بما امره الله تعالى به ويخالفه هو؟! قال تعالى في سورة النور : ٣٠ (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)، ولكن نبي الوهابية لا يغض بصره بل ينظر الى المرأة ويعجب بها حتى تقع في قلبه شهوة النساء.

كما يصحح ذلك الألباني السلسلة الصحيحة – مختصرة – (ج ١ / ص ٨٠٣)

٤٤١ – (صحيح)

[من أماثل أعمالكم إتيان الحلال . يعني النساء]. (صحيح) عن أزهر بن سعيد الحرازي قال: سمعت أبا كبشة الأنماري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل فقلنا: يا رسول الله! قد كان شيء؟ قال: أجل؛ مرت بي فلانة فوقع في قلبي شهوة النساء فأتيت بعض أزواجي فأصبتها فكذلك فافعلوا؛ فإنه من أماثل الحديث. والظاهر من القصة وقوله صلى الله عليه وسلم: أجل: أن المرأة كانت مكشوفة الوجه؛ فهو من الأدلة الكثيرة على أنه ليس بعورة.

انظر كتاب جلباب المرأة المسلمة للألباني.

السلسلة الصحيحة – مختصرة – (ج ١ / ص ٤٧٠)

٢٣٥ – (صحيح)

[مرت بي فلانة فوقع في قلبي شهوة النساء فأتيت بعض أزواجي فأصبتها؛ فكذلك فافعلوا؛ فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال] عن أبي كبشة الأنماري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل فقلنا: يا رسول الله! قد كان شيء؟! قال: أجل؛ مرت بي فلانة.. (هذا سند حسن بل أعلى إن شاء الله) وللحديث شاهد من حديث أبي الزبير عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأعجبته فأتى زينب وهي تمعس منيئة (أي تدبغ أديما) فقضى حاجته وقال: إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته؛ فليأت أهله؛ فإن ذاك يرد ما في نفسه أخرجه مسلم وأبو داود وابن حبان في صحيحه والبيهقي وأحمد واللفظ له والطبراني في الكبير من طرق عن أبي الزبير به. وله شاهد آخر عن عبدالله بن مسعود؛ قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فأعجبته فأتى سودة وهي تصنع طيبا وعندها نساء فأخلينه فقضى حاجته ثم قال: أيما رجل رأى امرأة تعجبه فليقم إلى اهله؛ فإن معها مثل الذي معها. أخرجه الدارمي والسري بن يحيى في حديث الثوري عن أبي اسحاق عن ابن مسعود.

قال المؤلف في الصفحة (٨٥) :

لقد جاء في الرواية ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد اخطأ عندما حلف ان لا ينام الليل ابدا، والدليل على انه اخطأ قول النبي صلى الله عليه واله وسلم: الا اني انام بالليل. وقول النبي صلى الله عليه واله وسلم بعدها: فمن رغب عن سنتي فليس مني. والخطأ مخالف لتعريف الرافضة للعصمة.

وجاء في كتب الرافضة ان عليا رضي الله عنه قد سهى في طوافه، حيث يقول الغفاري في حاشية من لا يحضره الفقيه: "قال صاحب المدارك: لم نقف على هذه الرواية مسندة ولعله أشار بها إلى رواية زرارة.

وهي ما رواه الشيخ في الاستبصار ج ٨ ص ٨٠٩ في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام أو أبى عبد الله (عليه السلام) كما في التهذيب قال: "ان عليا عليه السلام طاف طواف الفريضة ثمانية فترك سبعة وبنى على واحد وأضاف إليها ستا، ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم خرج إلى الصفا والمروة فلما فرغ من السعي بينهما رجع فصلى ركعتين اللتين تركه في المقام الأول".

ثم قال السيد (ره): مقتضى هذه الرواية وقوع السهو من الإمام عليه السلام وقد قطع ابن بابويه بإمكانه.

وفيه دلالة على ايقاع صلاة الفريضة قبل السعي وصلاة النافلة بعده" اهـ.

واقول:

علق السيد الخوئي قدس الله نفسه الزكية على هذه الرواية في كتاب الحج قائلا:

الزيادة السهوية في غير الاركان في الصلاة غير ضائره. هذا ولكن في صحيح زرارة "ان عليا (عليه السلام) طاف طواف الفريضة ثمانية فترك سبعة وبنى على واحد واضاف إليه ستا، ثم صلى ركعين". فهو كالصريح في ان الطواف الثاني هو الواجب وهو الذي يعتد به واما السبعة الاولى فقد تركها اي رفع اليد عنها والغاها ولو كان الاول هو الواجب لا معنى لقوله: (فيترك سبعة) ويؤيد بأن الاول لو كان واجبا لاستلزم القران بين الفريضة والنافلة وهذا بخلاف ما إذا كان الثاني واجبا فان اتيان الفريضة بعد النافلة غير ممنوع وليس من القران الممنوع. نعم هنا اشكال آخر وهو منافاة الاتيان بالشوط الثامن سهوا لعصمة الامام (ع) حتى في الامور الخارجية وذلك مناف لمذهب الشيعة، فيمكن اخراج هذه الرواية مخرج التقية في اسناد السهو إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ومثل ذلك غير عزيز في الاخبار فلا ينافي ثبوت اصل الحكم. ومما يؤكد ان الثاني هو الواجب امره بالركعتين بعده وبركعتين اخيرتين بعد الفراغ من السعي كما في عدة من الروايات [1] فانه على تقدير كون الاول فريضة يلزم الفصل بين الطواف وصلاته بخلاف ما إذا كان الثاني فريضة فلا فصل بينهما: واما الصلاة للطوافين ففي بعض الروايات انه يصلي اربع ركعات وفي بعضها ان يصلي ركعتين بعد الطوافين وركعتين اخريين بعد.. انتهى

المصدر كتاب الحج السيد الخوئي (٥/ ٣٥٩)

[1] الوسائل: باب ٣٤ من أبواب الطواف ح ٧ و ١٥ و ١٦,
[2] الوسائل: باب ٣٤ من أبواب الطواف ح ٦ و ٧ و ١٥.

ثم قال مؤلف الكتاب في الصفحة (٨٦) :

ولنركز فيما ذكره الطوسي في تهذيب الاحكام، فقد قال: "ومن طاف ثمانية أشواط طواف الفريضة فإنه يجب عليه إعادة الطواف

(٣٦١) ٣٣ – الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون ابن خارجة عن ابي بصير قال: سألت ابا عبدالله (ع) عن رجل طاف بالبيت ثمانية اشواط المفروض قال: يعيد حتى يستتمه. وليس ينافي هذا الخبر ما روي في انه يضيف اليها ستة اشواط لان تلك الاخبار محمولة على من نسي فطاف ثمانية اشواط فانه يجوز له ان يضيف اليها ستة اخرى ثم يصلي اربع ركعات، فأما مع التعمد يجب عليه الاعادة حسب ما ذكرناه، فمما روى في ذلك ما رواه:

(٣٦٢) ٣٤ – موسى بن القاسم عن عبدالرحمن عن علا عن محمد ابن مسلم عن احدهما (ع) قال: سألته عن رجل طاف طواف الفريضة ثمانية.

(٣٦٣) ٣٥ – وعنه عن عباس عن رفاعة قال: كان علي (ع) يقول: إذا طاف ثمانية فليتم اربعة عشر، قلت: يصلي اربع ركعات؟ قال: يصلي ركعتين.

والذي يدل على ما ذكرناه من انه انما يتم اربعة عشر شوطا إذا كان فعله له على طريق النسيان ما رواه:

(٣٦٤) ٣٦ – موسى بن القاسم عن عبدالرحمن عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله (ع) قال: سمعته يقول: من طاف بالبيت فوهم حتى يدخل في الثامن فليتم اربعة عشر شوطا ثم ليصل ركعتين. فما تضمن هذا الخبر والخبر الذي قبله من قوله: يصلي ركعتين فليس بمناف لما رواه:

(٣٦٥) ٣٧ – موسى بن القاسم عن عبد الرحمن عن معاوية بن وهب عن ابي عبدالله (ع) قال: ان عليا (ع) طاف ثمانية فزاد ستة ثم ركع اربع ركعات. لأنه إذا كان الامر على ما وصفناه فانه يصلي الركعتين عند فراغه من الطوافين ويمضي إلى السعي، فاذا فرغ من السعي اعاد فصلى ركعتين أخريين. وقد عمل على الخبرين معا، والذي يدل على ما ذكرناه ما رواه:

(٣٦٦) ٣٨ – موسى بن القاسم عن عبدالرحمن عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر (ع) قال: ان عليا (ع) طاف طواف الفريضة ثمانية فترك سبعة وبنى على واحد واضاف اليها ستا ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم خرج إلى

الصفا والمروة فلما فرغ من السعي بينهما رجع فصلى ركعتين للذي ترك في المقام الاول" اهـ.

لقد ذكر الطوسي ان الزيادة في الطواف على قسمين، فمنها ما كان متعمدا، ومنها ما كان نسيانا، وقد استشهد على حكم النسيان بفعل علي رضي الله عنه، وقد ذكرنا ان الرافضة يجعلون السهو والنسيان منافي للعصمة.

واقول:

نقل الشيخ الطوسي قدس الله نفسه الزكية للرواية القائلة بسهو الأمام علي عليه السلام ليس اعتقادا بوقوع السهو منه صلوات الله عليه فالشيخ الطوسي لا يقول بجواز وقوع الأسهاء بحق النبي صلى الله عليه وآله وبحق أئمة اهل البيت عليهم السلام بل نقلها لغرض الاستشهاد بالحكم الوارد فيها فقط وهذا ما اثبته قدس سره في نفس الكتاب حيث بين سبب نقل هذه الروايات فقال:

(١٤٥٤) ٤٢ عنه عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبدالله ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام: هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط؟ فقال: لا ولا يسجدهما فقيه.

قال محمد بن الحسن: الذي أفتي به ما تضمنه هذا الخبر، فأما الاخبار التي قدمناها من أن النبي صلى الله عليه وآله سها فسجد فإنها موافقة للعامة وإنما ذكرناها لان ما تتضمنه من الاحكام معمول بها على ما بيناه. تهذيب الاحكام (٥٠/ ٩).. انتهى

❁❁❁❁❁

قال المؤلف في الصفحة (٨٧) :

وقد جاءت هذه الرواية في تفسير القمي: "فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالكتب ودعا أمير المؤمنين عليه السلام وقال له اكتب، فكتب أمير المؤمنين عليه السلام: "بسم الله الرحمن الرحيم" فقال سهيل بن عمرو: لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب آباؤك باسمك

اللهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكتب باسمك اللهم فإنه اسم من أسماء الله، ثم كتب: "هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والملا من قريش، فقال سهيل بن عمرو: لو علمنا أنك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله أتأنف من نسبك يا محمد! فقال رسول الله أنا رسول الله وان لم تقروا، ثم قال امح يا علي! واكتب محمد بن عبد الله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام، ما أمحو اسمك من النبوة ابدا، فمحاه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده" أهـ

واقول:

اولا.. الرواية ليس فيها شيء يخدش بعصمة الأمام عليه السلام لعدة امور منها:

١- الامام حين امتنع عن محو كلمه رسول الله وافق رغبه النبي صلى الله عليه وآله الحقيقية التي لم يكن مجبور عليها من الا ان يعتقد معتقد ان رسول الله كانت رغبته الحقيقية والفعلية محو اسمه وانه غير مجبور على ذلك وانه لا يعتقد بنفسه انه نبي من قبل الله.

٢- موقف الامام علي هو امتناع عن تلبية رغبة المشركين لا الرسول هو نصرة للرسول في محظر الكفار وهو نصرة للرسول في محظر الكفار.

٣- الامام علي اراد تبيان ان محمد صلى الله عليه واله رسولا رغم انف مشركي مكة.

٤- النبي صلى الله عليه وآله مدح موقف الأمام علي عليه السلام كما سنبينه من خلال بعض الروايات التي سنوردها من كتب القوم ومنها ما اورده النسائي في كتاب الخصائص:

١٩١- اخبرني معاوية بن صالح قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا عمرو بن هشام الجنبي عن محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرطبي عن علقمة بن قيس قال قلت لعلي "تجعل بينك وبين ابن أكلة الأكباد حكما قال إني كنت كاتب رسول الله يوم الحديبية فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا انه رسول الله ما قاتلناه امحها فقلت هو والله رسول الله وان رغم انفك لا والله لا امحها فقال رسول الله ارني مكانها فأريته فمحاها وقال أما إن لك مثلها ستأتيها وأنت مضطر".

فالنبي صلى الله عليه وآله يمدح موقف الأمام علي عليه السلام بقوله (إن لك مثلها ستأتيها وأنت مضطر).

٥- نفس علماء السنه والشيعة اجمعوا على ان موقف الأمام علي عليه السلام لم يكن مخالفة لأمر النبي صلى الله عليه وآله ومنهم

الشريف المرتضى قائلا في رسائل الشريف المرتضى ١: ٤٤٢:

قال: (إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أمر أمِير المؤمنين (عليه السلام) بمحو اسمه المضاف إلى الرسالة، وإثباته خاليا عن هذه الإضافة، على ما أقترحه سهيل بن عمرو، الذي كانت الهدنة معه نفر من ذلك واستكبره واستعظِمه وجوز أن يكون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما قال أفعل ذلك مرضيا لسهيل، وإن كان لا يؤثره ولا يريد فعله، بل يؤثر التوقف عنه. فتوقف حتى يظهر من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يدل على أنه لذلك مؤثر، وأنه أمر في الحقيقة محو ما كتب، فصبر أمير المؤمنين (عليه السلام) على ذلك على مضض شديد. وقد يثقل على الطباع ما فيه مصلحة من العبادات، كالصوم في الحر، والغسل بالماء في الزمهرير، وقد روي عن عمر أنه قال: ما شككت منذ أسلمت إلا يوم صالح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل مكة، فإني قلت له: كذا وكذا، وساق الحديث

ومن علماء السنه محمد بن علي بن محمد الشوكاني في كتابه نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار المؤلف: الناشر: إدارة الطباعة المنيرية عدد الأجزاء: ٩ مع الكتاب: تعليقات يسيرة لمحمد منير الدمشقي [جزء ٢ - صفحة ٣٢٩]، (من باب سلوك الأدب وهو مبني على أن سلوك طريق الأدب أحب من الامتثال) ومثل ذلك في عون المعبود شرح سنن أبي داود المؤلف: محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٥ عدد الأجزاء: ١٤ج ٣ ص ١٩١.

فهي كما يصرح به العلماء السنة فضيلة ما بعدها فضيلة لأنها من باب الانتصار للرسول الأعظم ومناصرته

وقد جاء في كتاب عمدة القاري للعيني ج ١٧ ص ٢٦٣ ط دار إحياء التراث العربي قال: (لأنه علم بالقرائن أن أمره، عليه السلام، لم يكن متحتما) وغيره كثر صرحوا بذلك.

وقال ابن حجر ايضا في فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت،

١٣٧٩ تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي عدد الأجزاء: ١٣[جزء ٧ – صفحة ٥٠٣]، أنه قال ذلك قبل أمر النبي الأعظم فقال سهيل لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه امحها فقلت هو والله رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وإن رغم أنفك لا والله لا أمحوها وكأن عليا فهم أن أمره له بذلك ليس محتما.

أذا الامام علي عليه السلام انما امتنع من تلبية طلب سهيل بن عمرو وليس أمر النبي صلى الله عليه وآله

وفي روايات أخرى ان الصحابة هم من امتنعوا وليس الأمام علي عليه السلام كما في تفسير الطبري [جزء ٧ – صفحة ٣٨٥] حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: {وهم يكفرون بالرحمن}، (ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح قريشا كتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال: مشركو قريش: لئن كنت رسول الله ثم قاتلناك لقد ظلمناك! ولكن اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعنا يا رسول الله نقاتلهم! فقال: لا ولكن اكتبوا كما يريدون إني محمد بن عبد الله فلما كتب الكتب: بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش: أما: الرحمن فلا نعرفه وكان أهل الجاهلية يكتبون: باسمك اللهم فقال أصحابه: يا رسول الله دعنا نقاتلهم! قال: لا ولكن اكتبوا كما يريدون) وهي في تفسير القرطبي [جزء ٩ – صفحة ٢٧٠] وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير المؤلف: محمد بن علي الشوكاني عدد الأجزاء: ٥ [جزء ٣ – صفحة ١١٧] الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الناشر: دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٣ عدد الأجزاء: ٨ [جزء ٤ – صفحة ٦٥٠] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة – رضي الله عنه – في قوله وهم يكفرون بالرحمن قال: ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم – زمن الحديبية – حين صالح قريش كتب في الكتاب: "بسم الله الرحمن الرحيم فقالت قريش: أما الرحمن فلا نعرفه وكان أهل الجاهلية يكتبون: باسمك اللهم فقال أصحابه: دعنا نقاتلهم قال: لا ولكن اكتبوا كما يريدون" وفتح المجيد [جزء ١ – صفحة ٣٩٤].

هذا مع التنازل والتسليم بصحة ما اتى به من رواية القمي وألا فهنالك رواية اخرى لا يوجد فيها امتناع ولاهم يحزنون بل ان الأمام نفذ امر النبي صلى الله عليه وآله دون ان يرد فيها ذكر للمحو ولا غيره (الروايه طويله سنقتصر على بعض من مقدمتها وموضع الشاهد) وهي كما في روضة الكافي بسند صحيح:

٥٠٣ – علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وغيره، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (ع) قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلما انتهى إلى المكان الذي أحرم فيه أحرموا.. الى قوله.. فقال لعلي (ع): أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل: ما أدري ما الرحمن الرحيم إلا أني أظن هذا الذي باليمامة (٣) ولكن اكتب كما نكتب بسمك اللهم. قال: واكتب: هذا ما قاضى عليه رسول الله سهيل بن عمرو. فقال: سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمد؟! فقال: أنا رسول الله وأنا محمد بن عبدالله. فقال الناس: أنت رسول الله. قال: اكتب فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله. الى اخر الروايه.. انتهى

اذا لم يكن هنالك محو ولا امتناع ولا شيء من هذا القبيل ولقطع الطريق على امثال هذه الشبهات ولكوننا مأمورين بالتزام أوامر أئمة اهل البيت عليهم السلام وعدم تجاوزها فنذكر هنا للفائدة العلمية:

ورد في مقبولة عمرو بن حنظله: قلتُ: فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم؟ قال: يُنظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة، فيُؤخذ به ويُترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة، قلت: جعلت فداك أرأيت إنٍ كان الفقيهان عرفاٍ حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة والآخر مخالفاً لهم بأي الخبرين يُؤخذ؟ قال: ما خالف العامة ففيه الرشاد.

والرواية التي ليس فيها امتناع ولا محو هي المخالفة لمرويات العامة (وفيها الرشاد) والرواية المشتملة على الامتناع والمحو (رواية تفسير القمي) موافقه لمروياتهم المتضاربة بشأن هذه القصة وعليه تطرح ولا يؤخذ بها.

❁❁❁❁❁

وقال المؤلف في الصفحة (٨٩) :

> وفي نهج البلاغة: "٢٠٧ – وقال عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع إلى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدني، فإنني أنفس بهذين يعني الحسن والحسين (عليهما السلام) على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله. اهـ

ثم علق المؤلف قائلا:

هل نسي علي رضي الله عنه انهم اوصياؤه ولا بد لهم ان يستلموا الامامة واحدا تلو الاخر ام ماذا؟ ام ان علي رضي الله عنه لم يعلم بنص التنصيب للائمة واحدا تلو الاخر؟!

واقول:

لماذا اختبأ النبي صلى الله عليه وآله من المشركين في الغار وهو يعلم ان الله ناصره ومظهر لدينه على الدين كله بل وكان يلبس الدرع في الحرب. اليس الحفاظ على النفس بواسطة الأخذ بأسباب الحفظ وعندهم في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله اخبر أصحابه بما هو كائن ويكون الى قيام الساعة كما في الحديث الآتي:

صحيح مسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي عدد الأجزاء: ٥ مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي [جزء ٤ – صفحة ٢٢١٦ ح ٢٨٩١]، وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (قال عثمان حدثنا وقال إسحاق أخبرنا) جرير عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال: "قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه".

فكيف يعلم بما هو كائن الى يوم القيامة وبالتالي يعلم ان دين الإسلام سينتصر وراية الإسلام تعلو ويعلم ان سيبقى حيا الى حين موعد استشهاده صلى الله عليه وآله وسلم ثم يهاجر خفية ويختبئ في الغار ويلبس الدرع. اليس هو الأخذ بأسباب الحفظ فكذلك كان عليا عليه السلام في شأن سيدي شباب اهل الجنة اراد ان يحفظهم بالأخذ بأسباب الحفظ.. انتهى

❁❁❁❁❁

وقال المؤلف في نفس الصفحة:

وفي النهج ايضا: "٢٤ – ومن وصية له (عليه السلام) بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة ويعطيه به الأمنة (منها) وإنه يقوم بذلك

الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق في المعروف، فإن حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدره مصدره وإن لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي، وإني إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله، وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته. اهـ

ثم علق المؤلف قائلا:

كيف يقول الامام: (فإن حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدره مصدره) هل شك المعصوم بنص التنصيب وانه لا بد من بقاء الحسين تحقيقا بعد الحسن؟! ام ان عليا رضي الله عنه لم يكن يعلم بالتنصيب الالهي للائمة واحدا تلو الاخر؟! والله احترنا معك يا رافضة.

اقول: انما الحيرة لهذا الفهم الوهابي.. أحترنا بفهمكم يا وهابية..

اراد النقض من خلال قول الأمام عليه السلام: (فإن حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدره مصدره)، طيب على فهم المؤلف ان عليا عليه السلام شك في ان يكون الحسين عليه السلام حيا بعد وفاة الحسن. فعلى هذا يلزم من امير المؤمنين عليا عليه السلام ان ينص على شخص يقوم مقام الحسين ان كان غير جازم ببقائه بعد الأمام الحسن عليهما السلام؟! ولكنه لم يفعل!! وهذا دليل معرفته ببقاء الحسين بعد الحسن عليهما السلام وهذا الفهم يصعب على من يحمل الفكر الوهابي البليد فكلام الأمام علي عليه السلام هو للتأكيد على إمامتهما الواحد تلو الأخر وأجرى الكلام بما تعارفت عليه الناس في محاوراتهم.

❁❁❁❁❁

قال المؤلف في الصفحة (٩٠) :

ولننظر الى هذه ال رواية حيث ذكُر سندها في النصوص السابقة للنص الذي استشهد به: "١٧٩ – عنه – رحمه الله – قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاة الفقيه المروزي بمرو الروذ في داره، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومأتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع وتسعين ومائة عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال....

١٨٤ – وبهذا الإسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: حدثني أسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمة عليها السلام إذ دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي عنقها قلادة من ذهب كان اشتريها لها علي بن أبي طالب عليه السلام من فيئ، فقال لها رسول الله: يا فاطمة، لا يقول الناس إن فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة، فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فأعتقتها، فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" أهـ

لقد اخطأت فاطمة رضي الله عنها في لبسها للقلادة، والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (لا يقول الناس إن فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة).

واقول:

١- محمد بن علي بن الشاه رقم الترجمه١١٣٢٩ مجهول المفيد من معجم رجال الحديث.

٢- أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري لم نعثر له على ترجمه في كتب الرجال.

٣- عبد الله بن أحمد بن عامر رقم الترجمة ٦٦٩٦ الصفحة ٣٢٥ المفيد من معجم رجال الحديث مجهول.

فالرواية مسلسله بالمجاهيل، وهي بهذه العلل ساقطة عن الاعتبار.

❁❁❁❁❁

وقال في الصفحة (٩١) :

وفي الامالي للصدوق: "٧٤٢-١١ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)، قال: حدثنا عمر ابن سهل بن إسماعيل الدينوري، قال: حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن خالد بن ربعي، قال: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) دخل مكة في بعض حوائجه..... فلما أتى المنزل قالت له فاطمة (عليهما السلام): يا بن عم، بعت الحائط الذي غرسه لك والدي؟ قال: نعم، بخير منه عاجلا وآجلا. قالت: فأين الثمن؟ قال: دفعته إلى أعين استحييت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني. قالت فاطمة: أنا جائعة، وابناي جائعان،

ولا أشك إلا وأنك مثلنا في الجوع، لم يكن لنا منه درهم! وأخذت بطرف ثوب علي (عليه السلام)، فقال علي: يا فاطمة، خليني. فقالت: لا والله، أو يحكم بيني وبينك أبي. فهبط جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول: اقرأ عليا مني السلام وقل لفاطمة: ليس لك أن تضربي على يديه ولا تلمزي بثوبه. فلما أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منزل علي (عليه السلام) وجد فاطمة ملازمة لعلي (عليه السلام)، فقال لها: يا بنية، ما لك ملازمة لعلي؟ قالت: يا أبه، باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر ألف درهم ولم يحبس لنا منه درهما نشتري به طعاما. فقال: يا بنية، إن جبرئيل يقرئني من ربي السلام، ويقول: أقرئ عليا من ربه السلام، وأمرني أن أقول لك: ليس لك أن تضربي على يديه. قالت فاطمة (عليها السلام) : فإني استغفر الله، ولا أعود أبدا" أهـ.

ثم علق على الرواية قائلا:

في هذه الرواية فاطمة رضي الله عنها اخذت بطرف ثوب علي رضي الله عنه، وجاء الامر الالهي لها بعدم ضربه ولا تلمز ثوبه، الامر الالهي جاء بنهي فاطمة رضي الله عنها عن هذا الفعل، وجاء في الراوية استغفار فاطمة رضي الله عنها وقولها انها لن تعود ابدا لهذا الفعل. يا ترى هل اخطأت فاطمة رضي الله عنها ام لا؟ ولماذا استغفرت وقالت لا اعود لهذا ابدا؟

واقول:

اولا.. عبدالملك بن عمير مجهول المفيد من معجم رجال الحديث رقم الترجمة ٧٣١٢ الصفحة ٣٥٧.

ثانيا.. سفيان مجهول رقم الترجمة ٥٢٢١ الصفحة ٢٥٥.

ثالثا.. عمر بن سهل مجهول رقم الترجمة ٨٧٦٢ الصفحة ٤٢٦.

رابعا.. كذلك زيد بن اسماعيل الصائغ مردد بين اثنين زيد بن اسماعيل رقم الترجمة ٤٨٤٤ الصفحة ٢٣٦ لم يوثق، وزيد الصائغ رقم الترجمة ٤٩٠٥ مجهول.

اذا الرواية متسلسله بالمجاهيل فهي ساقطة عن الاعتبار.

قال المؤلف في الصفحة (٩٣) :

وفي علل الشرائع: "٢ – أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن عرفة (بسر من رأى) قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا محمد بن إسرائيل قال: حدثنا أبو صالح عن أبي ذر رحمة الله عليه قال: كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم فلما قدمنا المدينة أهداها لعلي "ع" تخدمه فجعلها علي "ع" في منزل فاطمة فدخلت فاطمة عليها السلام يوما فنظرت إلى رأس علي عليه السلام في حجر الجارية فقالت يا أبا الحسن فعلتها فقال: لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئا فما الذي تريدين؟ قالت تأذن لي في المصير إلى منزل أبى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها قد أذنت لك فتجلببت بجلبابها وتبرقعت ببرقعها وأرادت النبي صلى الله عليه وآله فهبط جبرئيل "ع" فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك ان هذه فاطمة قد أقبلت إليك تشكو عليا فلا تقبل منها في علي شيئا فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله جئت تشكين عليا قالت إي ورب الكعبة، فقال لها ارجعي إليه فقولي له رغم أنفي لرضاك، فرجعت إلى علي "ع" فقالت له يا أبا الحسن رغم أنفي لرضاك تقولها ثلاثا، فقال لها علي "ع" شكوتيني إلى خليلي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وا سوأتاه من رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله، وان الأربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة علي فقراء أهل المدينة، ثم تلبس وانتعل وأراد النبي صلى الله عليه وآله فهبط جبرئيل ›صفحة ٠٦٢‹ فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لعلي قد أعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضا فاطمة والنار بالأربعمائة درهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي، فعندها قال علي "ع" أنا قسيم الله بين الجنة والنار" أهـ

ثم علق المؤلف قائلا:

هل كانت شكوى فاطمة رضي الله عنها صوابا ام خطأ؟ هل كان اعتراضها على فعل علي رضي الله عنه لأنها اعتقدت انه فعل امرا خاطئا؟ هل صوب النبي صلى الله عليه واله وسلم فاطمة بشكواها ام انه بين انها مخطئة؟!.

هناك امر مهم من الممكن ان ينفي الرافضة وقوع التنازع بين علي وفاطمة رضي حيث يقول في بحاره: "والاخبار المشتملة على منازعتهما علي وفاطمة مأولة

بما يرجع إلى ضرب من المصلحة، لظهور فضلهما على الناس أو غير ذلك مما خفي علينا جهته" اهـ

وقال المجلسي ايضا: "بيان: لعل منازعتها صلوات الله عليها إنما كانت ظاهرا لظهور فضله صلوات الله عليه على الناس، أو لظهور الحكمة فيما صدر عنه عليه السلام أو لوجه من الوجوه لا نعرفه" اهـ

واقول:

١- الحسن بن عرفه قال عنه النجاشي من وجوه العامة لقيه وسمع منه سعد بن عبدالله الأشعري قاله النجاشي مجهول رقم الترجمة ٢٩٢٥ الصفحة ١٤٤ المفيد من معجم رجال الحديث.

٢- محمد بن اسرائيل مجهول رقم الترجمه١٠٢٤٨ الصفحه٤٩٩ المفيد من معجم رجال الحديث.

هذا بالنسبة الى سند الرواية اما ما ورد فيها من قوله: (عن أبي ذر رحمة الله عليه قال: كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم فلما قدمنا المدينة أهداها لعلي).

فأبي ذر رضوان الله تعالى عليه لم يكن ممن هاجر الى الحبشة والرواية مكذوبه. الغرض منها الطعن بأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومحاوله من عدة محاولات فاشله لأثبات وقوع الخلاف بينه وبين سيدة نساء العالمين صلوات الله عليهما.

اما ما ذكره من قول العلامة المجلسي رضي الله تعالى عنه وتعليقه على مسألة النزاع في ذيل هذه الرواية فهو من باب افتراض التسليم بصحتها. وقد بينا انها لا تصح سندا ولامتنا.. انتهى

ثم قال في الصفحة (٩٥) :

ولننظر الى هذه الرواية عند الرافضة وكيف انهم تجاوزوا الحد في الطعن بالزهراء عليها السلام، فقد تجاوزوا موضوع العصمة الى الكفر والعياذ بالله تعالى، فقد جاء في علل الشرائع للصدوق:

" ٢ – حدثنا علي بن احمد قال: حدثنا أبو العباس احمد بن محمد بن يحيى عن عمرو ابن أبى المقدام وزياد بن عبد الله قالا اتى رجل أبا عبد الله جعفر (عليه السلام) أنه سُئل: هل تشيع الجنازة بنار ويُمشى معها بمجمرة أو قنديل أو غير ذلك مما يُضاد به؟ قال: فتغير لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً ثم قال: إنه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: أما علمت أنّ علياً قد خطب بنت أبي جهل فقالت: حقاً ما تقول؟ فقال: حقاً ما أقول ثلاث مرات، فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال جهاداً وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله، قال: فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة" اهـ[1]

هذه الرواية اثبتت غيرة فاطمة رضي الله عنها، وغيرة المرأة كفر على حسب ما جاء في كتب الرافضة، والدليل على ذلك ما جاء في نهج البلاغة: "وقال (عليه السلام) غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان" اهـ[2]

وفي الكافي ان التي تغار من المنكرات والعياذ بالله تعالى: "محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن سعد الجلاب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ان الله عزّ وجلّ لم يجعل الغيرة للنساء وانما تغار المنكرات، فأما المؤمنات فلا. انما جعل الله الغيرة للرجال لأنه احل للرجال أربعا وما ملكت يمينه ولم يجعل للمرأة إلا زوجها فاذا أرادت معه غيره كانت عند الله زانية" اهـ[3]

طعنوا بفاطمة رضي الله عنها طعنا شنيعا، اوصاف الكافرات والمنكرات والعياذ بالله تعالى فهل يتناسب هذا مع العصمة التي يقول بها الرافضة؟

اقول: من حيث السند اولا..

١- علي بن احمد وهو علي بن احمد بن محمد برقم الترجمة ٧٨٩٩ الصفحة ٣٨٤ المفيد من معجم رجال الحديث قال. من مشايخ الصدوق –العلل– مجهول والظاهر انه علي بن احمد بن محمد بن عمران الآتي رقم الترجمة ٧٩٠٣ علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق من مشايخ الصدوق – العيون – مجهول.

[1] علل الشرائع – الصدوق - ص ١٨٥
[2] نهج البلاغة – الشريف الرضي –ج٤ ص٢٩، ووسائل الشيعة – الحر العاملي – ج٢٠ ص١٥٧
[3] الكافي – الكليني – ج٥ ص٥٠٥

وطرائف المقال للسيد البروجردي جزء ١ ص ١٦٠ (علي بن أحمد بن محمد بن عمران، غير مذكور في كتب الرجال ولا معروف الحال).

٢- احمد بن محمد رقم الترجمة ٧٨٢ صفحه ٣٨ مجهول المفيد من معجم رجال الحديث.

٣- عمرو بن مقدام (ثقه) رقم الترجمة ٨٨٤٩ روى في تفسير القمي وكامل الزيارات وطريق الشيخ الصدوق اليه ضعيف (المفيد من معجم رجال الحديث الصفحة ٤٣١)

ثانيا.. نكمل بقية الرواية كما في كتاب علل الشرائع للشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه هي حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت إلى حجرة أبيها فجاء علي فدخل حجرته فلم ير فاطمة فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ماهي فاستحى ان يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد يصلي فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كثيب المسجد واتكى عليه، فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله ما بفاطمة من الحزن أفاض عليها من الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي بين راكع وساجد وكلما صلى ركعتين دعا الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك انه خرج من عندها وهى تتقلب وتتنفس الصعداء فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله يهنيها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن وحملت فاطمة الحسين واخذت بيد أم كلثوم فانتهى إلى علي "ع" وهو نايم فوضع النبي صلى الله عليه وآله رجله على رجل علي فغمزه وقال قم يا أبا تراب فكم ساكن ازعجته ادع لي أبا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي فاستخرجهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أما علمت ان فاطمة بضعة منى وانا منها فمن آذاها فقد آذانى من آذانى فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتى كان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتى، قال: فقال علي بلى يا رسول الله، قال فما دعاك إلى ما صنعت؟ فقال علي والذي بعثك بالحق نبيا ما كان منى مما بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي، فقال النبي صدقت وصدقت ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك وتبسمت حتى رئي ثغرها، فقال أحدهما لصاحبه انه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة قال: ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن وحمل الحسين علي وحملت فاطمة أمن كلثوم

وادخلهم النبي بيتهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله ثم خرج وصلى بقية الليل.. الى اخر الرواية

ثالثا.. من خلال مطالعة الرواية الأمام الصادق عليه السلام يقول(فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك ان الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال جهادا وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله، قال: فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة).. الأمام عليه السلام يقول ان الله كتب على النساء الغيرة.. ونقل المؤلف قول الأمام الصادق عليه السلام في موضع آخر قوله (غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان) وقوله انما تغار المنكرات.. الخ. وكما هو معلوم ان الغيرة هي من طباع البشر التي لا ينفك عنها وأنما المراد هنا من الغيرة اي ما تؤدي اليه غيرة المرأة من الخروج عن الشرع والوقوع في المعصية. ولم يقع ذلك من فاطمه عليها السلام.

على انه كما أفدنا ان الرواية مكذوبه يقول العلامة الشيخ لطف الله الصافي الكلبيكاني

في لمحات ص ٢٧٠ التالي:

هذا وقد تلخص وتحصل من جميع ما ذكر، أن اكذوبة خطبة أمير المؤمنين – عليه السلام – بنت ابي جهل على سيدة نساء العالمين – عليها السلام – اكذوبة اختلقها النواصب وأعداء أهل البيت – عليهم السلام – تكذبها سيرة رسول الله – صلى الله عليه وآله – وخلقه الكريم، وسيرة ابن عمه الامام علي – عليه السلام –. فكل حالاته وسوابقه تشهد باختلاق هذه الاكذوبة. قال الله تعالى: "إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون"

علما ان هناك رواية اخرى مشابهة لها من طرق العامة اخرجها البخاري من طريق المسور بن مخرمه بهذا اللفظ

صحيح البخارى – (ج ١١ / ص ٢٠٩)

٣١١٠ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ كَثِيرٍ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَقِيَهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا فَقُلْتُ لَهُ لاَ. فَقَالَ لَهُ فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ،

وَايْمُ اللَّهِ، لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لاَ يُخْلَصُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلاَمُ - فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ فَقَالَ «إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا». ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ قَالَ «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلاَلاً وَلاَ أُحِلُّ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لاَ تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا»

وأوردها البخاري ايضا بلفظ اخر كما يلي

صحيح البخارى - (ج ١٧ / ص ٣٦١)

٥٢٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ وَهْوَ عَلَى الْمِنْبَرِ «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلاَ آذَنُ، ثُمَّ لاَ آذَنُ، ثُمَّ لاَ آذَنُ، إِلاَّ أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا». هَكَذَا قَالَ. أطرافه ٩٢٦ ، ٣١١٠ ، ٣٧١٤ ، ٣٧٢٩ ، ٣٧٦٧ ، ٥٢٧٨ - تحفة ١١٢٦٧

١- من الملاحظ عند مطالعة الروايات الواردة بسرد هذه القصة المفتعلة قول المسور بن مخرمه حكاية عن النبي صلى الله عليه وآله هو المدح لشخص كني عنه (صهر من بني عبد شمس) وهو عثمان بن عفان. بقوله (فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي) والطعن في شخص الأمام علي بن ابي طالب من جهة أخرى.

٢- من المعلوم والثابت ان بني هشام بن المغيرة لم يدخل احدا منهم الإسلام الا بعد فتح مكة وكانوا حينها على الشرك فما هو الذي دعاهم الى يستأذنوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم أشد الناس له عداوة. ثم ماهي الطريقة والكيفية التي استأذنوه بها على بعد المسافة وكما افدنا ان النبي صلى الله عليه وآله في المدينة وهم في مكة .على هذه المسافة البعيدة وكذلك بأية طريقة خطب الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام أبنتهم لم تذكر الروايات لنا ذلك هل سافر الى مكة؟ هل بعث أليهم أحدا. ثم من هي التي خطبها من بنات (هشام بن المغيرة)لم يذكر الرواة لنا أسما لها ثم كيف يروم الزواج من هذا البيت

الذي لم يثبت إسلام أحدا منهم ألا بعد فتح مكة فهل يجوز الزواج من مشركه.

٣- القول المكذوب على لسانِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما اورده البخاري (وَإِنِّى لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلاَلاً وَلاَ أُحِلُّ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لاَ تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا).

يقول اني لست احرم حلالا ولا احل حراما فكيف لمشرع الشريعة أن يكون اول من يخالف الشريعة

فينهى عما احله الله تعالى على لسانه ولماذا لم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اهل هذا البيت مازالوا على الشرك ولا يجوز لمؤمن ان ينكح مشركة في شرع الله أفهل كان رضا ابنته عنده صلى الله عليه وآله ومخالفة رغبتها أهم من مخالفة الله جل وعلى!؟

٤- قوله (وَلَكِنْ وَاللَّهِ لاَ تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا) فكيف لا تجتمع ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبنت عدو الله وقد جمع رسول صلى الله عليه وآله بين نفسه المقدسة وبين ابنة عدو الله السيدة صفيه بنت حيي وأبوها عدو من اعداء الله قتل بسيوف المسلمين وكما هو معلوم زواجه من أم حبيبه بنت ابي سفيان وأبو سفيان كان في حينها على الشرك ومن ألد الناس عداوة لله ورسوله.

مما تقدم الملاحظ ان هذه القصة من المختلقات ومما صنعته أيدي الكذابين والوضاعين هدفها الطعن بشخص الأمام علي بن ابي طالب من جهة ورفع مقام عثمان من جهة اخرى يقول ابن حجر في فتح الباري لابن حجر - (ج ١٥ / ص ٣٨)

وَلَا أَزَال أَتَعَجَّب مِنْ الْمِسْوَر كَيْف بَالَغَ فِي تَعَصُّبه لِعَلِيٍّ بْن الْحُسَيْن حَتَّى قَالَ: إِنَّهُ لَوْ أَوْدَعَ عِنْده السَّيْف لَا يُمَكِّن أَحَدًا مِنْهُ حَتَّى تَزْهَق رُوحه، رِعَايَة لِكَوْنِهِ اِبْن اِبْن فَاطِمَة مُحْتَجًّا بِحَدِيثِ الْبَاب، وَلَمْ يُرَاعِ خَاطِرَهُ فِي أَنَّ ظَاهِر سِيَاق الْحَدِيث الْمَذْكُور غَضَاضَة عَلَى عَلِيّ بْن الْحُسَيْن لِمَا فِيهِ مِنْ إِيهَام غَضّ مِنْ جَدّه عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب حَيْثُ أَقْدَم عَلَى خِطْبَة بِنْت أَبِي جَهْل عَلَى فَاطِمَة حَتَّى اِقْتَضَى أَنْ يَقَع مِنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ مِنْ الْإِنْكَار مَا وَقَعَ، بَلْ أَتَعَجَّب مِنْ الْمِسْوَر تَعَجُّبًا آخَر أَبْلَغ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ أَنْ يَبْذُل نَفْسه دُون السَّيْف رِعَايَة لِخَاطِرِ وَلَد اِبْن فَاطِمَة، وَمَا بَذَلَ نَفْسه دُون اِبْن فَاطِمَة نَفْسه أَعْنِي الْحُسَيْن وَالِد عَلِيّ الَّذِي وَقَعَتْ لَهُ مَعَهُ الْقِصَّة حَتَّى قُتِلَ بِأَيْدِي ظَلَمَة الْوُلَاة، لَكِنْ

يَحْتَمِل أَنْ يَكُون عُذْره أَنَّ الْحُسَيْن لَمَّا خَرَجَ إِلَى الْعِرَاق مَا كَانَ الْمِسْوَر وَغَيْره مِنْ أَهْل الحِجَاز يَظُنُّونَ أَنَّ أَمْرَهُ يَئُول إِلَى مَا آلَ إِلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَم.. انتهى كلام ابن حجر هذا نهايك عن ما ورد في المسَور بن مَخرمه من اقوال تكفي في اسقاط الرواية عن الاعتبار ومن اراد التوسعة فليراجع ما اورده عنه كتب التراجم على ان الرجل قدروى هذه الروايه دون ان يذكر او يتعرض لما ورد في الروايات الأخرى من قوله ان الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام خطب ابنة ابي جهل كما رواها الحاكم في المستدرك وعلق عليها أمام السلفية الذهبي في التلخيص بقوله صحيح.

المستدرك بتعليق الذهبي – (ج ٣ / ص ١٧٢)

٤٧٤٧ – أخبرني أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو سعد مولى بني هاشم ثنا عبد الله بن جعفر حدثتنا أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن عبيد الله بن أبي رافع عن المسور أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال له: قل له فيلقاني في العتمة قال: فلقيه فحمد الله المسور وأثنى عليه ثم قال: أما بعد وأيم الله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وسببكم وصهركم ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببى وصهري وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذرا له.

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه

تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح

فتأمل.. انتهى

قال المؤلف في الصفحة (٩٧) :

ولنبين هنا قول احد علماء الرافضة، وهو محمد حسين ال كاشف الغطاء، ووصفه للزهراء عليها السلام بانها تخرج عن حدود الآداب، حيث يقول: "وكانت ثائرة متأثرة حتى خرجت عن حدود الآداب، التي لم تخرج من حظيرتها مدة عمرها" اهـ[1]

هل يليق بمعصوم ان يخرج عن حدود الآداب؟ هل هذا مدح ام قدح بفاطمة رضي الله عنها؟ هل الخروج عن حدود الآداب خطأ ام صواب؟ هل يقول الناس عن الخارج عن حدود الآداب مخطئ ام مصيب؟ هل يتناسب هذا الوصف لمعصوم؟

واقول:

اولا أن ما ورد في الكتاب من قوله: (حتى خرجت عن حدود الآداب التي لم تخرج من حظيرتها مدة عمرها)، المراد هو أنها خرجت عما كان متعارفاً في تعاملها مع أمير المؤمنين، فإنها عليها السلام لم تعاتب أمير المؤمنين عليه السلام مدة عمرها إلا هذه المرة، فخرجت عن تلك الحدود المتعارفة بينها وبينه، لا أنها خرجت عن حدود الأدب العام!

ثانيا صرح السيد القاضي في مقدمة الكتاب أيضاً بأنه قدم بعد وفاة الشيخ كاشف الغطاء بأربع سنوات إلى النجف الأشرف، وأخذ من نجل الشيخ كاشف الغطاء ـ على حد تعبيره ـ بعض ما يتعلق بموضوع جنة المأوى، بعد الفحص عنه في زوايا مكتبته العامرة. وكنت أتمنى إن سنحت لي الفرصة، وأتاحت لي الظروف، وسنح لي الإقبال، وساعدني التوفيق، أن أجمع تلك الموارد، وأرتبٍ تلك النفائس، مما تيسر جمعها، ونالتٍها يدي من تلك الجواهر الثمينة، حبا لبث العلم، وخدمة الإنسانية، وحرصا على نشر الفضائل، وحفاظة لمقدار مما ترشح من قلمه الشريف، ٍوحراستها عن الضياع على مر القرون، وتصاريف الزمان، ليكون نفعها عاما.

وأرى نفسي الآن واجدة ضالتها المنشودة، أعني جمع تلك المٍواد، ونضد تلك الدرر، وترصيفها وتنظيمها، وليس كل هذا الاهتمام إلا نظرا إلى ما كان من قصد شيخنا الإمام من تأليف هذا الكتاب ونشره.. جنة المأوى ص١٤ (المقدمة) وهذا يفسح المجال لاحتمال أن لا تكون هذه القطعة من إنشاء نفس الشيخ كاشف الغطاء، فإن كونها بخطه لا يعني ـ بالضرورة ـ أن تكون من إنشائه.

[1] جنة المأوى – محمد حسين ال كاشف الغطاء – ص ١٣٥

فلعلها فقرة نقلها عن غيره لأكثر من سبب، وبالتالي فلا يصح ان تنسب أليه.. انتهى

❁❁❁❁❁

قال المؤلف في الصفحة (٩٧) :

وفي تفسير القمي وقوله انما النجوى من الشيطان قال فانه حدثني أبي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) قال كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله صلى الله عليه وآله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء(١) وهي التي في أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما اكلوا منها ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فاركب عليه فاطمة وامر أن يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة، كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء كما رأت فاطمة (ع) فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا، فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية؟ قالت: يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته في نومي فتنحيت عنكم لان لا اراكم تموتون، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل (ع) فقال: يا محمد هذا شيطان يقال له الزها (الرهاط)، وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل (ع) ان يأتي به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمد! فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله

المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي، ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات، فانه لا يضره ما رأى فانزل الله على رسوله (انما النجوى من الشيطان). الآية اهـ

ثم قال مؤلف الكتاب معلقا على الرواية

هل نسيت فاطمه رضي الله عنها النص على الأئمة واحدا تلو الأخر؟

علما ان الرافضة تدعي ان فاطمه عليها السلام أعطت جابرا رضي الله عنه اللوح فيه اسماء الأئمة. المر الأخر هل يؤثر الشيطان بفاطمة الى حد يجعلها تبكي وتخاف وهي معصومة اصلا هل يتناسب هذا مع ادعاء الرافضة عصمة فاطمه رضي الله عنها؟

واقول:

الرواية كاملة هي هكذا كما في كتاب سليم بن قيس

سليم بن قيس الهلالي – (ج ١٧ / ص ٥)

أبان عن سليم قال: حدثني علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان وأبو ذر والمقداد، وحدث أبو الحجاف داود بن أبي عوف العوفي يروي عن أبي سعيد الخدري قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام وهي توقد تحت قدر لها تطبخ طعاما لأهلها، وعلي عليه السلام في ناحية البيت نائم والحسن والحسين عليهما السلام نائمان إلى جنبه. فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابنته يحدثها وهي توقد تحت قدرها ليس لها خادم، إذ استيقظ الحسن عليه السلام فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (يا أبت، اسقني). فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قام إلى لقحة كانت، فاحتلبها بيده، ثم جاء بالعلبة – وعلى اللبن رغوة – ليناوله الحسن عليه السلام. فاستيقظ الحسين عليه السلام فقال: (يا أبت اسقني). فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا بني، أخوك، وهو أكبر منك وقد استسقاني قبلك. فقال الحسين عليه السلام: (اسقني قبله) فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يرقبه ويلين له ويطلب إليه أن يدع أخاه يشرب قبله، والحسين عليه السلام يأبى.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبت، كأن الحسن أحب إليك من الحسين؟ قال صلى الله عليه وآله: ما هو بأحبهما إلي وإنهما عندي لسواء، غير أن الحسن استسقاني أول مرة، وإني وإياك وإياهما وهذا الراقد في الجنة لفي منزل واحد ودرجة واحدة.

قال وعلي عليه السلام نائم لا يدري بشيء من ذلك. على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله.

الذي حدث بهذه الرواية حديثه حديث حاضر مشاهد من حلال وصفه لقيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووصفه انه قام الى لقحه وهي الناقه الغزيرة اللبن وبيده علبه وهي الأناء الضخم وزيادة في الدقة ان الراوي يصف اللبن ان عليه رغوه. أما سلمان او أبو ذر او المقداد او أبي سعيد الخدري فلم تذكر الرواية انهم كانوا حاضرين في البيت حضور مشاهد فمن الراوي. الراوي هو ابو سعيد الخدري بدليل قوله في صدر الرواية (وحدث أبو الحجاف داود بن أبي عوف العوفي يروي عن أبي سعيد الخدري قال ثم سرد القصة وأبو الحجاف البرجمي من اصحاب الأمام الصادق عليه السلام فدل على ان المتحدث هو أبان بن عياش وليس سليم فتأمل.

ثم انه لو قال احدهم فال رسول الله صلى الله عليه وآله وسرد الرواية. او لو انه قال سمعت فاطمه عليها السلام تقول. لكان الكلام مقبولا لكون أن المتكلم تكلم بصفة الحاضر السامع المشاهد وأما عليا عليه السلام فالرواية تقول انه كان نائما لا يدري بشيء

فمن الذي روى هذه الحادثة بهذا الوصف الدقيق (وصف حاضر مشاهد) والأهم من هذ كله ولو أسدلنا دون ذلك سترا وطوينا عنه كشحا.

نرى ان الراوي يقول (وعلي عليه السلام في ناحية البيت نائم والحسن والحسين عليهما السلام نائمان إلى جنبه) ثم في أخرها أختلف في كلامه فقال (وإني وإياك وإياهما وهذا الراقد في الجنة لفي منزل واحد ودرجة واحدة. قال وعلي عليه السلام نائم لا يدري بشيء من ذلك على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله).

ففي بداية الرواية صرح ان الأمام علي عليه السلام نائما في ناحية البيت والحسن والحسين عليهم السلام الى جنبه ثم اختلف فقال وعلي نائم لا يدري بشيء على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم اذا كان عليا عليه السلام نائما على منكب النبي صلى الله عليه وآله فكيف فعل النبي صلى الله عليه وآله كل ما حصل من قيام وحلب وسقاية.. الخ وعليا عليه السلام نائما على منكبه؟! والمتحصل ان الرواية مضطربة متناقضة وهذا الاضطراب والتناقض في متنها كافيا لأسقاطها عن الاعتبار.. انتهى

وقال المؤلف في نفس الصفحة:

وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي: "وقوله: (إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) قال فإنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله صلى الله عليه وآله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء وهي التي في أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما اكلوا منها ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فاركب عليه فاطمة وامر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة، كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء كما رأت فاطمة (ع) فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا، فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية؟ قالت: يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته في نومي فتنحيت عنكم لان لا أراكم تموتون، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل (ع) فقال: يا محمد هذا شيطان يقال له الزها (الرهاط)، وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل (ع) ان يأتي به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمد! فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال: جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئا تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي، ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله

أحد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنه لا يضره ما رأى فأنزل الله على رسوله (إنما النجوى من الشيطان) الآية " أهـ[1]

ثم علق المؤلف قائلا:

هل نسيت فاطمة رضي الله عنها ان النص على تنصيب الائمة واحدا تلو الاخر؟ علما ان الرافضة تدعي ان فاطمة رضي الله عنها اعطت جابر رضي الله عنه اللوح الموجود فيه اسماء الائمة. الامر الاخر هل يؤثر الشيطان بفاطمة رضي الله عنها الى حد انه يجعلها تبكي وتخاف وهي معصومة اصلا؟ هل يتناسب هذا مع ادعاء الرافضة عصمة فاطمة رضي الله عنها؟

واقول: الرواية في نفسها غير قابله للتصديق لعدة أمور منها:

اولا.. مخالفتها لكتاب الله عز وجل وقد تواتر عن اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله بنبذ كل ما خالف الكتاب والسنه. وقد قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). ٩٠ : سورة المائدة، فما عمل الشيطان رجسا ولا خلاف بين المسلمين ان فاطمه صلوات الله عليها ممن نزلت فيهم هذه الآية: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) فهي مطهرة من الرجس فكيف تسلط عليها الشيطان ليريها هذا الرجس (هذه الرؤيا؟!) مما يجعلها متأثرة بما اثر فيها من رجسه.

الرواية تقول ان النبي صلى الله عليه وآله هو من اشترى الشاة وذبحها وشواها. والسؤال فمن الذي سمها؟ اللهم الا ان تكون مسمومة قبل الشراء وهذا مما يضحك الثكالى.

الرواية تثبت ان الشيطان علم ما سيقع من فعل النبي صلى الله عليه وآله فأرى فاطمه عليها السلام هذه الرؤيا والله تبارك وتعالى يقول: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) ١٤ : سورة سبأ، والشيطان من الجن قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) ٥٠ : سورة الكهف، فكيف تيسر للشيطان علم الغيب والقرآن ينفي عنه ذلك؟!

[1] تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ٢ ص ٣٥٥-٣٥٦.

ثانيا.. مخالفتها لحكم العقل في عدة أمور:

١- لم تذكر الرواية سبب خروج النبي وأهل بيته خارج المدينة لأي سبب؟

٢- الرواية تقول ان النبي صلى اله عليه وآله اشترى شاة فذبحها وشواها. والسؤال الذي يطرح نفسه. شاة لخمسة اشخاص منمها طفلان؟! أهذا من خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه علي بن ابي طالب وسيدة النساء الذين شهد القاصي والداني بتقشفهم وإيثار الناس على انفسهم ومبيتهم الليالي والأيام ببطون خاويه حتى شدوا على بطونهم حجر المجاعة. فلو كان معاوية صاحب القصة لقلنا نعم فهذا من دأبه وولعه بالطعام والشراب. اما محمد وآله فلا.

٣- فاطمه عليها السلام سيدة نساء العالمين أنما حازت هذه الرتبة والمنزلة ليس لكونها ابنة نبي. فهذا ابن نوح اخرجه الله من اهل نوح لسوء عمله. وإنما حازت الزهراء عليها السلام هذه الرتبة الجليلة والمنزلة التي يغبطها بها الأولون والأخرون لكمال عقلها وعلمها وخلقها. فهل من العقل والعلم ان ترى مصداق رؤيتها في موت أبيها وزوجها وأبنيها بالسم فتتنحى جانبا وتبقى صامته بانتظارهم يأكلون ثم يموتون! ولا تفعل شيئا ولا تحرك ساكنا ولو كانت أمرأه من أقل النساء معرفه اقلها تسارع بمنعهم وأخبارهم؟! فكيف بسيدة نساء الأولين والأخرين؟!

الخلاصة مما تقدم ان الرواية مخالفه لكتاب الله تبارك وتعالى ومخالفه للعقل ولا تصمد أمام النقد العلمي وسيرة النبي وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم.. انتهى

❁❁❁❁❁

قال مؤلف الكتاب في الصفحة (٩٩) :

وفي الكافي: "٤- حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن زياد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عليا قال وهو على المنبر: لا تزوجوا الحسن فإنه رجل مطلاق، فقام

رجل من همدان فقال: بلى والله لنزوجنه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن أمير المؤمنين عليه السلام فإن شاء أمسك وإن شاء طلق" اهـ[1]

لماذا نهاهم علي رضي الله عنه عن تزويجه؟ هل المطلاق يفعل شيئا حراما ام حلالا عند الرافضة؟ لننظر الى هذه الرواية حتى يتبين لنا بوضوح معنى المطلاق، وهل فعله فيه رضا لله تعالى ام غضب.

جاء في الكافي: "٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء مما أحله الله عز وجل أبغض إليه من الطلاق وإن الله يبغض المطلاق الذواق" اهـ[2]

ولننظر الى تعليق علي اكبر الغفاري في الحاشية على هذه الرواية حيث يقول: قال الجزرى، في الحديث "ان الله لا يحب الذواقين" يعنى السريعى النكاح السريعى الطلاق"[3]. انتهى كلام المؤلف

واقول الرواية لا تصح لعدة أمور:

اولا.. منها من حيث السند ففي سندها حميد بن زياد والحسن بن محمد بن سماعه وكلاهما واقفيان بل ورد في ابن سماعه انه واقفي شديد العناد مع هذه الطائفة ومع الأمام عليه السلام كما ضعفهما الأردبيلي قدس سره الشريف في مجمع الفائدة ورد رواية في سندها (حميد بن زياد والحسن بن محمد بن سماعه) وهذا نص كلامه رضوان الله تعالى عليه.

مجمع الفائدة المحقق الأردبيلي – (ج ١٣ / ص ٤٧٧)

على ان هذه الرواية غير صحيحة، ولو قلنا ان محمد بن قيس هو الثقة، لأنها نقلت في التهذيب عن الحسن بن محمد بن سماعة، وقد قالوا ان في طريقه إليه (١) حميد بن زياد، وقال أنه واقفي، والحسن ايضا واقفي شديد العناد مع هذه الطائفة ومع أبي ابراهيم عليه السلام، فيمكن ردها لهذا، وهو كاف.. انتهى.

فوصفه بأنه شديد العناد مع الأمام موسى الكاظم عليه السلام كافيا لأسقاطه عن الاعتبار ناهيك عن قوله بالوقف بعد وفاته روحي فداه.

[1] الكافي - الكليني - ج ٦ ص ٥٦، وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول (موثق) - ج ٢١ ص ٩٦
[2] الكافي - الكليني - ج ٦ ص ٥٤، وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول (حسن) - ج ٢١ ص٩٤
[3] الكافي – الهامش علي اكبر غفاري – ج٦ ص ٥٤

ثانيا.. ومن حيث السند ايضا فأن روايات الفطحيه والواقفة لا يؤخذ بها في حال التعارض مع رواية الأمامي الثقة العدل. والرواية معارضه بالروايات الصحيحة الدالة على عصمتهم عليهم السلام.

منها ما جاء الكافي (ج ١ / ص ١٩١) باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة رواية رقم (٥) "علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجته في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا"

وكما نعلم ان كثرة الزواج والطلاق بلا سبب من ضروب اللهو وحاشا لأئمة اهل البيت عليهم السلام عن هذا وأمثاله.

ومنها ما رواه الشيخ الكليني في الكافي ج ١ – ص ٢٨٤ ح ٤ : محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما علامة الامام الذي بعد الامام؟ فقال: طهارة الولادة وحسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب.

وقال المجلسي في مرآة العقول ج٣،ص: ٢٠٦ صحيح.

وقال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج٦ص٣١٢ الرواية صحيحة الاسناد.

وهذه الرواية صريحة في نفي اللهو عن الإمام الذي هو فرع من النبي صلى الله عليه وآله.

قال السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس الله نفسه الطاهرة في معجم رجال الحديث مبينا لهه القاعدة حيث يقول:

معجم رجال الحديث – (ج ١٣ / ص ٢٠٩)

قال الشيخ: قد ضعفه (عمار الساباطي) جماعة من أهل النقل وذكروا أن ما ينفرد بنقله لا يعمل به لأنه كان فطحيا، غير أنا لا نطعن عليه بهذه الطريقة لأنه وإن كان كذلك فهو ثقة في النقل، لا يطعن عليه، فيه. التهذيب : الجزء ٧ ، باب بيع الواحد بالاثنين، ذيل الحديث ٤٣٥ ، والاستبصار: الجزء ٣ ، باب النهي عن بيع الذهب بالفضة نسيئة، ذيل الحديث ٣٢٥.

وذكر في العدة وجوب العمل برواية سائر فرق الشيعة إذا كان الراوي موثوقا به ومتحرجا في روايته، ولم يكن على خلافها رواية من العدل الثقة، ولم يعرف

من الطائفة العمل بخلافها، وقال: ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية، وأخبار الواقفة.

وقال في الجزء الأول الصفحة ١٠٩: ما نصه (نعم رواية المعتقد للحق الموثوق به يتقدم على غيره في مقام المعارضة).

وكما علمت ان الروايات التي تنسب كثرة الطلاق للأمام الحسن عليه السلام معارضه للروايات الصحيحة الصريحة الدالة على عصمتهم وعدم وقوع اللهو منهم ناهيك عن مخالفتها لآية التطهير.

المسألة التي نود الإشارة اليها: ان ارتقاء الأمام علي بن ابي طالب وصعوده على المنبر ناهياً للناس من تزويج الأمام الحسن عليه السلام لكون (مطلاق) فهذا الأمر لا يخلو من أثنين:

أولهما.. أما ان يكون الأمام علي عليه السلام نهى الأمام الحسن عليه السلام عن كثرة الزواج والطلاق ولم يمتثل الأمام الحسن لأمر أبيه، فصعد الأمام عليه السلام المنبر ونهى الناس. وهذا باطل ولا يستقيم مع الخلق الرفيع للأمام الحسن عليه السلام ولا يتناسب مع إمامته وعصمته.

وثانيهما.. ان يكون الأمام صعد المنبر ابتداء وخاطب الناس قبل ان يكلم ولده الأمام الحسن وينصحه ويرشده وينهاه، وهذا مخالف لسيرة الأمام علي عليه السلام ناهيك عن مخالفته لسيرة العقلاء من عامة الناس فكيف بأمير العقل والخلق والبيان؟

ومما تقدم يتبين لنا سقوط هذه الروايات عن الاعتبار، وكذلك ما سيليها من روايات تفيد نفس المعنى.. انتهى

❁❁❁❁❁

ومازال يتكلم عن فريه الطلاق المنسوبة الى الإمام الحسن "ع" حيث قال في الصفحة ١٠١:

وجاء في كتب الامامية ان الحسن رضي الله عنه طلق خمسين امرأة، قال محمد تقي المجلسي: "وفي الصحيح، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسن بن علي عليهما السلام طلق خمسين امرأة فقام علي عليه السلام بالكوفة فقال يا معشر (معاشر)- خ ل أهل الكوفة لا

تنكحوا الحسن فإنه رجل مطلاق فقام إليه رجل فقال بلى والله لننكحنه فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن فاطمة عليها السلام فإن أعجبه أمسك وإن كره طلق" اهـ[1]

واقول:

فهي ضعيفة لجهالة يحيى بن أبي العلا فقد قال السيد الخوئي في (معجم رجال الحديث ج٢١ ص٢٦)، ثم إن الظاهر أن يحيى بن أبي العلاء الذي عده الشيخ من أصحاب الباقر عليه السلام، مغاير ليحيى بن أبي العلاء الذي ذكره في الفهرست، وذلك لان حميدا المتوفى سنة (٣١٠) يروي كتاب يحيى بن أبي العلاء بواسطة القاسم بن إسماعيل، ولا يمكن أن يروي حميد، عن أصحاب الباقر عليه السلام، بواسطة واحدة، فلا محالة يكون من عده الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام، مغايرا لمن عنونه في الفهرست. والمتلخص من ذلك: أن يحيى بن أبي العلاء رجل من أصحاب الباقر عليه السلام، وليس له كتاب، ويحيى بن أبي العلاء رجل آخر من أصحاب الصادق عليه السلام، وهو صاحب الكتاب على قول الشيخ، ويحيى بن العلاء أيضا من أصحاب الصادق عليه السلام، وهو صاحب الكتاب على قول النجاشي. ثم إن الظاهر أن ما ذكره الشيخ من أن صاحب الكتاب هو يحيى بن أبي العلاء الرازي هو الصحيح، وذلك فإن المذكور في الروايات كثيرا هو يحيى بن أبي العلاء، ولم نجد ليحيى بن العلاء ولا رواية واحدة. وقد ذكر الصدوق في المشيخة يحيى بن أبي العلاء، وذكر طريقه إليه وهو: محمد بن الحسن – رضي الله عنه –، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين ابن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان عنه، والطريق صحيح، إلا أن طريق الشيخ إليه ضعيف بأبي المفضل، والقاسم بن إسماعيل. بقي هنا شيء: وهو أن يحيى بن أبي العلاء الرازي لم يرد فيه توثيق، ويحيى ابن العلاء وإن وثقه النجاشي في ترجمته وفي ترجمة ابنه جعفر، إلا أنك قد عرفت مغايرته ليحيى بن أبي العلاء، فيحيى بن أبي العلاء مجهول .

هذا كله من حيث السند أما من حيث الدلالة فيكفي لسقوطها عن الاعتبار ثمان عدد اولاد الامام الحسن ٢٢ ولدا وزوجاته عليه السلام لم يكن اكثر من اربعة: أم اسحق بنت طلحة وهند بنت سهيل وخولة بنت منظور وجعدة بنت الأشعث، والاخيرة هي المجرمة التي قتلته، لم يطلقها!

[1] روضة المتقين - محمد تقي المجلسي - ج ٩ ص ٥

فان كان عدد الاولاد ٢٢ فاين اولاد باقي الزوجات ام انهن كلهن كن عقيمات ثم هلا ذكرتم لنا أسماء خمسة من زوجاته الكثيرات غير من ذكرناهن ودون أثبات ذلك خرط القتاد.

❁❁❁❁❁

ثم قال المؤلف في نفس الصفحة:

بل ان علي رضي الله عنه يبين التحذير من تزويج الحسن رضي الله عنه بطريقة تدل دلالة واضحة انه يفعل فعلا خاطئا ، قال علي النمازي الشاهرودي: "المحاسن: في الصحيح في رجل جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) مستشيرا في أن الحسن والحسين (عليهما السلام) وعبد الله بن جعفر، خطبوا بنته فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): المستشار مؤتمن، أما احسن، فإنه مطلاق للنساء ولكن زوجها الحسين (عليه السلام) فإنه خير لابنتك". اهـ[1]

هل وقع الحسن بن علي رضي الله عنه في غضب الله تعالى على ضوء روايات الرافضة؟ هل فعل شيء يترتب عليه غضب الله تعالى صواب ام خطأ؟ هل يتناسب فعل الحسن رضي الله عنه مع العصمة التي يقول بها الرافضة؟.

من عدة وجوه اقول:

أولا.. معارضتها للروايات القطعية الدالة على عصمته صلوات الله عليه.

ثانيا.. ايهما سبق صاحبه في خطبتها هل هو الأمام الحسن أم الأمام الحسين أم ابن عمهما عبدالله بن جعفر عليهم السلام. ثم أن هذا الأمر لا يقع من عامة الناس وأبسطهم خلقا ان يتنافس الأخ وأخاه على الزواج من أمرأه او يتقدم احدهم لخطبتها وقد خطبها أخاه قبله، بل ان كرام النفوس تأبى نفوسهم عن خطبة امرأة تقدم لخطبتها غيرهم وأن كان من ابعد القوم عنهم رحما او أن لهم به معرفه أو صحبه . فكيف يليق بأن ينسب الى سيدي شباب اهل الجنة ان تسمح لهم خلقهم وتتنزل نفوسهم الى ما تأباه نفوس غيرهم من عامة الناس؟

ثالثا.. من خلال البحث والتفتيش بين طيات الكتب عن حال هذه المرأه التي وقع التنافس المزعوم على الزواج بها وعن حال أبيها تبين ما يلي:

[1] مستدرك سفينة البحار ج ٦ الصفحة ٦٠ – ٦١

في تاريخ دمشق لأبن عساكر الجزء ٢٧ الصفحة ٢٦٢ اورد هذه الرواية:

البغدادي أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولي حدثني عون عن أبيه عن الهيثم ابن عياش عن أبيه قال خطب الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر عليهما السلام إلى المسيب بن نجبه (٣) ابنته الحسان فقال لهم إن لي فيها أميرا لن اعدو أمره فأتى علي بن أبي طالب فأخبره خبرهم واستشاره فقال له علي اما الحسن فإنه رجل مطلاق وليس تحظين عنده وأما الحسين فإنما هي حاجة الرجل إلى أهله وأما عبد الله بن جعفر فقد رضيته لك فزوجه المسيب ابنته. اذا صاحب القصة هو المسيب بن نجيه.

وقد جاء في مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني الصفحة (٨٣) ما نصه:

(عون بن عبد الله بن جعفر) وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وهو عون الأصغر والأكبر قتل مع الحسين بن علي عليه السلام. وأم عون هذا جمانة بنت المسيب بن نجية بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن ربيعة بن شمخ بن فزارة. وأمها من بني مرة بن عوف الفزاري.

وفي مستدركات في علم الرجال للشيخ علي النمازي الشاهرودي في ترجمته في الجزء السادس الصفحة ١٤٣مانصه

١١٢٧١ – عون بن عبد الله بن جعفر الطيار: من شهداء الطف ومتشرف بسلام الناحية المقدسة.

قيل: وهذا عون الأكبر وأمه زينب العقيلة. وعون الأصغر مقتول يوم الحرة وأمه جمانة بنت المسيب بن نجية الفزاري.

مما تبين ان جمانة ابنة المسيب بن نجيه كانت زوجة لعبدالله بن جعفر عليه السلام وهذا الدليل كافي لسقوط رواية كتاب المحاسن عن الاعتبار والتي يقول فيها جئتك مستشيرا ثم ورد في الرواية نتيجة الاستشارة وهي ما نسب من قول الأمام علي (عليه السلام) أما الحسن، فإنه مطلاق للنساء، ولكن زوجها الحسين (فإنه خير لابنتك). بينما نرى ان الواقع هو انها كانت زوجة لعبدالله بن جعفر رضي الله عنه وليست زوجة للإمام الحسين عليه السلام.. انتهى

قال المؤلف في الصفحة (١٠٢) :

وفِي الكافِي: "٥ – أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيه السَلام) قَالَ إِنَّ الْحَسَنَ (عَلَيهِ السَلام) قَالَ: "إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ عَلَيْهِمَا سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هُمَا أَلْفُ أَلْفِ مِصْرَاعٍ وَفِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ لُغَةٍ يَتَكَلَّمُ كُلُّ لُغَةٍ بِخِلَافِ لُغَةِ صَاحِبِهَا وَأَنَا أَعْرِفُ جَمِيعَ اللُّغَاتِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ هُمَا وَمَا عَلَيْهِمَا حُجَّةٌ غَيْرِي وَغَيْرُ الْحُسَيْنِ أَخِي" .اهـ[1]

في هذه الرواية نجد ان الحسن بن علي رضي الله عنه يقول: (وَمَا عَلَيْهِمَا حُجَّةٌ غَيْرِي وَغَيْرُ الْحُسَيْنِ أَخِي).

لنلاحظ الرواية الثانية التي تدل دلالة واضحة على وجود علي بن الحسين في وقت الحسن رضي الله عنه، ومع هذا لا نجد الحسن رضي الله عنه يذكره كحجة، فلا ندري هل نسي الحسن ذلك؟ او ان الحسن رضي الله عنه اخطأ؟ ام انه لم يكن يعلم ان علي بن الحسين امام منصب من الله تعالى؟!

ففي الكافِي: "١ – عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ وَعُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ شَهِدْتُ وَصِيَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السَلام) حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ (عليه السلام) وَأَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) وَمُحَمَّداً وَجَمِيعَ وُلْدِهِ وَرُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَالسِّلَاحَ وَقَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ (عليه السلام) يَا بنيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وَأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَسِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ دَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَسِلَاحَهُ وَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَقَالَ وأَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ هَذَا ثُمَّ أَخذ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى اللَّه عليه وآله) أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَقْرِئْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَمِنِّي السَّلَامَ" اهـ[2]

الرواية صريحة في اخبار علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لعلي بن الحسين رحمه الله، وبحضور الحسن بن علي رضي الله عنه بانه امام،

[1] الكافي - الكليني -ج ١ ص ٤٦٢، وقال المجلسي عن الرواية في مرآة العقول - صحيح - ج ٥ ج ٣٥٧
[2] الكافي - الكليني -ج ١ ص ٤٤٢، وقال المجلسي عن الرواية في. مرآة العقول - صحيح - ج ٣ ج ٣٣٩

والرواية التي ذكر فيها الحسن بن علي رضي الله عنه انه واخاه الحسين رضي الله عنهما حجة كانت بعد موت علي رضي الله عنه، ونحن اثبتنا ان علي بن الحسين رحمه الله قد كان حيا في وقت علي رضي الله عنه. مما يدل دلالة واضحة على تخبط الرافضة وان دينهم مصنوع موضوع من زنادقة ارادوا الاضرار بالإسلام والمسلمين لا اكثر.

واقول قال السيد الخوئي قدس سره في معجم رجال الحديث - (ج ١ / ص ٥٤):

والمتحصل مما ذكرناه: أن ما ذكره الشيخ من أن هؤلاء الثلاثة: صفوان، وابن أبي عمير، وأحمد بن محمد بن أبي نصر. لا يروون ولا يرسلون إلا عن ثقة غير قابل للتصديق، وهو أعلم بما قال وأما بقية أصحاب الاجماع، فرواية جملة منهم عن غير المعصوم قليلة جدا.

الرواية الأولى بما انها مرسله ولكن لا تعارض بين الروايتين لكون قول الأمام الحسن عليه السلام ما عليهما حجة غيري وغير أخي الحسين خاص بهذا المورد (المدينتين) وليس عاما كما هو واضح من كلام الأمام أن لله مدينتين. وحال هاتين المدينتين مجهول هل هما من مدائن عالمنا ام انهما من مدن عالم آخر والله هو العالم.

❁❁❁❁❁

قال المؤلف في الصفحة (١٠٥) :

وفي مجمع البيان: " وروى أبو حمزة الثمالي عن زيد بن علي (ع) أنه قال: إني لأرجوا للمحسن منّا أجرين وأخاف على المسيء منا أن يضاعف له العذاب ضعفين كما وعد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن أبي عمير عن إبراهيم ابن عبد الحميد عن علي بن عبد الله بن الحسين عن أبيه عن علي بن الحسين زين العابدين أنه قال له رجل إنكم أهل بيت مغفور لكم قال: فغضب، وقال نحن أحرى أن يجري فينا ما أجرى الله في أزواج النبي صلى الله عليه واله وسلم من أن نكون كما تقول إنا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر ولمسيئنا ضعفين من العذاب ثم قرأ الآيتين" اهـ[1]

[1] تفسير مجمع البيان – الطبرسي - ج ٨ ص ١٥٣.

اذا كانوا معصومين من الولادة الى الممات، فلماذا يقول هنا لمسيئنا ضعفان من العذاب؟ العصمة عندهم منذ الولادة الى الممات من ان يقترفوا ذنبا يستحقوا عليه العقوبة. وامر اخر الا وهو من اين جاء الحكم الذي ذكره وهو ضعفان من الاجر للمطيع وضعفان من العذاب للمسيء؟ لو قرأنا كتاب الله تعالى لرأينا ان هذا الحكم ثابت لزوجات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حيث يقول الله تبارك وتعالى: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا} (٣١) : الاحزاب.

الايات صريحة بمخاطبة زوجات النبي صلى الله عليه واله وسلم وان المراد من التطهير في الاية الكريمة المباركة التي جاءت في معرض خطاب الزوجات وان المراد منها التطهير الشرعي المتعلق بالأوامر والنواهي وهكذا فهم علي بن الحسين رحمه الله، وقد وضحت الرواية هذا المعنى بكل وضوح لمن يفهم الكلام ويتجرد للحق.

واقول:

أما قوله وروى أبو حمزة الثمالي عن زيد بن علي (ع) أنه قال: إني لأرجوا للمحسن منّا أجرين وأخاف على المسيء منا أن يضاعف له العذاب ضعفين. ومن قال اننا نقول بعصمة زيد عليه السلام وكلامه عليه السلام عام شامل لكل ذرية محمد صلى الله عليه وآله فيهم المعصوم وفيهم غيره.

وأما قوله: (وروى محمد بن أبي عمير عن إبراهيم ابن عبد الحميد عن علي بن عبد الله بن الحسين عن أبيه عن علي بن الحسين زين العابدين أنه قال له رجل إنكم أهل بيت مغفور لكم قال: فغضب. وقال نحن أحرى أن يجري فينا ما أجرى الله في أزواج النبي صلى الله عليه واله وسلم من أن نكون كما تقول إنا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر ولمسيئنا ضعفين من العذاب ثم قرأ الآيتين).

جواب الأمام عليه السلام جاء ردا بلحاظ كلام المتكلم (أنكم أهل بيت مغفور لكم) وأهل البيت بالمعنى العام هم عامة بني هاشم وأنما المعصومون منهم هم أهل اية التطهير.. انتهى

قال المؤلف في الصفحة (١٠٧) :

ولننظر الى التناقض هنا بروايتين عن معصومين، احدهما يقول لا تنقطع عنهم اخبار السماوات والاخر يقول انقطعت اخبار السماء بموت النبي صلى الله عليه واله وسلم، ففي الكافي: "٣ – عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد عَنْ سَهْل عَنْ أَحْمَدَ بْن مُحَمَّدِ بْن أَبِي نَصْر عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ جَمَاعَةَ بْن سَعْد الْخَثْ عَمِيٍّ أَنَّهُ قَالَ كَانَ الْمُفَضَّلُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَقَالَ لَهُ الْمُفَضَّلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَةَ عَبْد عَلَى الْعِبَادِ وَيَحْجُبُ عَنْهُ خَبرَ السَّمَاءِ قَالَ لَا اللَّهُ أَكْرَمُ وَأَرْحَمُ وأَرْأَفُ بِعِبَادِهِ مِنْ أَنْ يَفْرِضَ طَاعَةَ عَبْد عَلَى الْعِبَادِ ثُمَّ يَحْجُبَ عَنْهُ خَبَرَ السَّمَاءِ صَبَاحاً وَمَسَاء " اهـ

وفي الكافي ايضا: "٤ – محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ضريس الكناسي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول – وعنده اناس من أصحابه –: عجبت من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا، أترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والارض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم؟!...." اهـ

وفي نهج البلاغة ينقل علي رضي الله عنه انقطاع اخبار السماء بموت النبي صلى الله عليه واله وسلم: "٨٣٥ – ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء" اهـ

فمن الصادق منهم الان من يقول ان اخبار السماء انقطعت بموت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، او الذي يقول ان اخبار السماء تصله بعد موت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم؟!

واقول:

لا يوجد تعارض بين كلام الأمام الصادق عليه السلام وبين ما ذكر من قول الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام.

الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام قال: (لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء" الأمام علي بن ابي طالب عليه

السلام يشير الى مسألة وهي انقطاع النبوة وما يترتب عليها ويلازمها من أنباء وأخبار السماء ان النبي صلى الله عليه وآله كان مبلغا للناس بكل ما يأتي به الوحي من عند الله تبارك وتعالى من قرآن وغيره فكان يبلغه للناس عامه، وبموته صلى الله عليه وآله وسلم انقطع عن الناس ما كان يصل اليهم عامتهم بلا فرق بين هذا وذاك. لذلك قال الأمام عليه السلام أنقطع بموتك، ولو أراد نفسه لقال أنقطع عنا.

❁❁❁❁❁

قال المؤلف في الصفحة (١٠٨) :

كلام بعض علماء الرافضة في السهو والنسيان

قال الطوسي في التبيان: "واستدل الجبائي أيضا بالآية على أن الأنبياء يجوز عليهم السهو والنسيان قال بخلاف ما يقوله الرافضة بزعمهم من أنه لا يجوز عليهم شيء من ذلك. وهذا ليس بصحيح أيضا لأنا نقول إنما لا يجوز عليهم السهو والنسيان فيما يؤدونه عن الله، فأما غير ذلك فإنه يجوز أن ينسوه أو يسهو عنه مما لم يؤد ذلك إلى الاخلال بكمال العقل، وكيف لا يجوز عليهم ذلك وهم ينامون ويمرضون ويغشى عليهم، والنوم سهو وينسون كثيرا من متصرفاتهم أيضا وما جرى لهم فيما مضى من الزمان، والذي ظنه فاسد". اهـ

كل ما ذكره الشيخ الطوسي قدس الله سره واقع تحت عبارته وقوله: (مالم يؤد الى الأخلال بكمال العقل) ومن كمال العقل عدم نسيان كل ما هو ضروري أما النوم فليس معيبا لكونه سهوا في حالة اللاوعي والمعيب ما كان من السهو في حال الوعي وأما يتعلق في ما مضى من الزمان كما اشار اليه شيخ الطائفة كأن يكون شرب كأسا من الماء قبل خمسة عشر سنة مثلا أو تبسم او نام أو اكل او.. الخ، فهذا من متصرفات الحياة اليومية ونسيانه او تذكره فيما لا يتعلق بأمر ضروري لا يخل بكمال العقل ولا يضر او ينفع بشيء.

أما فيما عداه فهذا قوله رضوان الله تبارك تعالى عليه في الأستبصار- (ج ٢١٨ / ص ٢ في تعليقه على حديث ذو الشمالين قال) في هذا الخبر أن من لا يدري ما صلى يجب عليه الاعادة دون من تيقن مع ان في الحديثين ما يمنع من التعلق

بهما وهو حديث ذو الشمالين وسهو النبي صلى الله عليه وآله، وذلك مما تمنع منه الادلة القاطعة في انه لا يجوز عليه السهو والغلط صلى الله عليه وآله.

ونقل العلامة الحلي قدس سره في منتهى المطلب في الصفحة ٤١٩ في مبحث سجدتي السهو قول شيخ الطائفة الطوسي اعلى الله مقامه ما نصه: (قاله الشيخ وقول مالك باطل لاستحالة السهو على النبي صلى الله عليه وآله).. انتهى

❁❁❁❁❁

قال المؤلف في الصفحة (١٠٩) :

وقال الطبرسي: "وإما سورة الأنعام / ٦٩ و ٧١ ينسينك الشيطان (النهي عن مجالستهم) فلا تقعد (معهم) بعد الذكرى (ويجوز أن يراد: وإن أنساك الشيطان قبل النهي قبح مجالستهم فلا تقعد معهم بعد أن ذكرناك قبحها ونبهناك عليه" اهـ[1]

واقول:

بالنسبة الى تفسير جوامع الجامع قال الشيخ الطبرسي في مقدمة التفسير الصفحة ٤٨ ما نصه:

أما بعد، فإني لما فرغت من كتابي الكبير في التفسير الموسوم بـ "مجمع البيان لعلوم القرآن"، ثم عثرت من بعد بالكتاب الكشاف لحقائق التنزيل لجار الله العلامة، واستخلصت من بدائع معانيه وروائع ألفاظه ومبانيه مالا يلفى مثله في كتاب مجتمع الأطراف، ورأيت أن أسمه وأسميه بالكاف الشاف، فخرج الكتابان إلى الوجود، وقد ملكا أزمة القلوب، إذ أحرزا من فنون العلم غاية المطلوب، وجادت جدواهما، وتراءت ناراهما، وبعد في استجماع جواهر الألفاظ وزواهر المعاني مداهما، فسارا في الأمصار مسير الأمثال، وسريا في الأقطار مسرى الخيال، اقترح علي من حل مني محل السواد من البصر والسويداء من الفؤاد، ولدي أبو نصر الحسن – أحسن الله نصره وأرشد أمري وأمره – أن أجرد من الكتابين كتابا ثالثا يكون مجمع بينهما ومحجر عينهما، يأخذ بأطرافهما ويتصف بأوصافهما، ويزيد بأبكار الطرائف وبواكير اللطائف عليهما، فيتحقق ما قيل: إن الثالث خير، فإن الكتب الكبار قد يشق على الشادي حملها ويثقل على الناقل نقلها، فأكثر أبناء الزمان تقصر هممهم عن

[1] تفسير جوامع الجامع - الطبرسي - ج ١ ص ٥٨٠-٥٨١

احتمال أعباء العلوم الثقيلة والإجراء في حلباته المديدة الطويلة، فاستعفيته من ذلك مرة بعد أخرى لما كنت أجده في نفسي من ضعف المنة ووهن القوة، فلقد ذرفت على السبعين سنيا، وبلغت من الكبر عتيا، وصرت كالحنية حنيا واشتعل الرأس شيبا، وقاربت شمس العمر مغيبا، فأبى إلا المراجعة فيه، والعود والاستشفاع بمن لم أستجز له الرد فلم أجد بدا من صرف وجه الهمة إليه والإقبال بكل العزيمة عليه، وهممت أن أضع يدي فيه، ثم استخرت الله تعالى وتقدس في الابتداء منه بمجموع مجمع جامع للكلم الجوامع، أسميه كتاب "جوامع الجامع".

وقال في نفس الصفحة ومما حداني إليه وحثني وبعثني عليه، أن خطر ببالي وهجس بضميري، بل ألقي في روعي محبة الاستمداد من كلام جار الله العلامة ولطائفه، فإن لألفاظه لذة الجدة ورونق الحداثة، مقتصرا فيه على إيراد المعنى البحت، والإشارة إلى مواضع النكت، بالعبارات الموجزة والإيماءات المعجزة، مما يناسب الحق والحقيقة ويطابق الطريقة المستقيمة.

فالعلامة الطبرسي يصرح بأنه نقل في تفسيره هذا من تفسير جار الله الزمخشري المسمى بالكشاف لذلك نجد نص الكلام الذي ذكره العلامة الطبرسي في تفسيره هو عينه ما في التفسير المشار اليه وهذا نصه:

تفسير الكشاف لجار الله الزمخشري- (ج ٢ / ص ١٣٣)

ويجوز أن يراد: وإن كان الشيطان ينسينك قبل النهي قبح مجالسة المستهزئين لأنها مما تنكره العقول {فَلا تَقعُدْ بَعْدَ الذكرى} بعد أن ذكرناك قبحها ونبهناك عليه معهم.

❁❁❁❁❁

ثم قال المؤلف في نفس الصفحة:

وقال في المجمع: "(وإما ينسينك الشيطان) المعنى وإن أنساك الشيطان نهينا إياك عن الجلوس معهم" أهـ

واقول:

الشيخ الطبرسي لا يعتقد بالتأثير المباشر للشيطان على شخص النبي صلى الله عليه وآله، وأنما تأثيره يكون في المحيط الذي يكون فيه أو في الأشخاص الذين

حوله او من يتعامل معهم فيوسوس لهم ويزين لهم ويلهمهم أيذاءه، وهذا يتبين جليا في المثال الذي ذكره الشيخ الطبرسي والذي لو أكمل المؤلف كلام الطبرسي رضوان الله تعالى عليه كاملا لأنتفى الأشكال من اساسه. وتبين انما يكون تأثيره في الخارج وليس في شخصه صلى الله عليه وآله وبمعنى أدق يكون سببا لأيذائه وأثارة المشاكل من حوله. وهذا نص كلام الشيخ قدس سره.(المعنى وإن أنساك الشيطان نهينا إياك عن الجلوس معهم ويسأل على هذا فيقال كيف أضاف النسيان إلى الشيطان وهو فعل الله تعالى والجواب إنما أضافه إلى الشيطان لأنه تعالى أجرى العادة بفعل النسيان عند الإعراض عن الفكر وتراكم الخواطر الردية والوساوس الفاسدة من الشيطان فجاز إضافة النسيان إليه لما حصل عند فعله كما أن من ألقى غيره في البرد حتى مات فإنه يضاف الموت إليه لأنه عرضه لذلك وكان كالسبب فيه) أذا هو يعتقد ان تأثير الشيطان في النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خلال سبب وليس تأثيرا مباشرا.. انتهى

على ان هذا الأشكال منتفيا اصلا لكون الخطاب وأن كان متوجها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالمراد به الأمه بدليل قوله تعالى: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا).

والآية الأخيرة مدنية، والآية المتقدمة مكية، وهي تدل على أن الحكم النازل سابقا متوجه إلى المؤمنين، وأن الخطاب وإن كان للنبي لكن المقصود منه غيره.

ويتضح رأي الشيخ الطبرسي اعلى الله مقامه اكثر في مسألة عدم تأثير الشيطان في الأنبياء حيث يقول في الجزء الثالث الصفحة ٣٣٥ من مجمع البيان:

«قال» إبليس «فبعزتك» أي أقسم بقدرتك التي تقهر بها جميع خلقك «لأغوينهم» يعني بني آدم كلهم «أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين» أي أدعوهم إلى الغي وأزين لهم القبائح إلا عبادك الذين استخلصتهم وآثرتهم وعصمتهم فلا سبيل لي عليهم .فهو لا يعتقد بتأثير الشيطان في الأنبياء عليهم السلام تأثيرا مباشرا مما يؤدي الى الوقوع في السهو أو النسيان أو غيره.. انتهى

قال المؤلف في الصفحة (١١٠) :

وقال الشيرازي في الامثل: "وهنا قد يطرح هذا السؤال: هل يمكن لنبي مثل موسى (عليه السلام) أن يصاب بالنسيان حيث يقول القرآن فنسيا حوتهما ثم لماذا نسب صاحب موسى (عليه السلام) نسيانه إلى الشيطان؟ في الجواب

نقول: إنه لا يوجد ثمة مانع من الإصابة بالنسيان في المسائل والموارد التي لا ترتبط بالأحكام الإلهية والأمور التبليغية، أي في مسائل الحياة العادية خاصة في المواقع التي لها طابع اختبار، كما هو الحال في موسى هنا، وسوف نشرح ذلك فيما بعد.

أما ربط نسيان صاحبه بالشيطان، فيمكن أن يكون ذلك بسبب أن قضية السمكة ترتبط بالعثور على ذلك الرجل العالم، وبما أن الشيطان يقوم بالغواية، لذا فإنه أراد من خلال هذا العمل (النسيان) أن يصلا متأخرين إلى ذلك العالم، وقد تكون مقدمات النسيان قد بدأت من (يوشع) نفسه حيث أنه لم يدقق ويهتم بالأمر كثيرا" اهـ[1]

واقول:

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي يفسر قضية النسيان ويربطها باحتمالين ضمن الموارد التي لا ترتبط بالأحكام الإلهية، والأمور التبليغية.

فالاحتمال الأول.. ان يكون بسبب الشيطان الذي يقوم بالغواية، ولكنه لم يتطرق او يبين ان كان تأثير الشيطان هنا مباشرة او عن طريق سبب اخر.

ونستجلي رأيه بصورة واضحه في الجزء ٨ صفحه ٦٣ حيث يقول:

وينبغي ملاحظة أن «المخلصين» جمع مخلَص (بفتح اللام) وهو ـ كما بيّناه في تفسير سورة يوسف ـ المؤمن الذي وصل إلى مرحلة عالية من الإيمان والعمل بعد تعلم وتربية ومجاهدة مع النفس، فَيكون ممتنعاً من نفوذ وسَاوس الشيطان وأيّ وسواس آخر.

(فرأيه ان الشيطان ليس له نفوذ من خلال الوسواس او اي أمر اخر على العباد المخلصين)

ولاشك ان موسى عليه السلام من عباد الله المخلصين يقول تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا) سورة مريم : ٥١.

[1] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل - ناصر مكارم الشيرازي - ج ٩ ص ٣١٥-٣١٦

وبناء على ما تقدم فلا سبيل لتأثير الشيطان على الأنبياء الا ان يكون تأثيرا غير مباشرا أي من خلال سبب كما في المثال الذي أورده العلامة الطبرسي في مجمع البيان (كما أن من ألقى غيره في البرد حتى مات فإنه يضاف الموت إليه لأنه عرضه لذلك وكان كالسبب فيه).

الاحتمال الثاني.. الذي أورده في الأمثل هو (وقد تكون مقدمات النسيان قد بدأت من (يوشع) نفسه حيث أنه لم يدقق ويهتم بالأمر كثيرا)، ويتضح ما اراده في الجزء التاسع ص ٣٣٨ حيث يقول: إذن، نحنُ أمام هذا السؤال: هل يقع النسيان بالنسبة للأنبياء؟

البعض يعتقد بصدور ووقوع مثل هذا النسيان بالنسبة للأنبياء، لأنَّهُ لا يرتبط بأساس دعوة النّبوة ولا بفروعها ولا بتبليغ الدعوة، بل يقع في قضية عادية تخص الحياة اليومية، فالمسَلّم به أنَّ النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يُصاب بالنسيان في أصل دعوة النّبوة، ولا يخطأ أو يشتبه في التبليغ، حيث أن عناية الله تعصمهُ في مثل هذه الأُمور.

ولكن ما المانع أن ينسى موسى (عليه السلام) طعامه، خصوصاً وأن هذا النسيان أمر طبيعي عندما يكون موسى مُتوجهاً بحواسه في البحث عن الرجل العالم؟

ثمّ ما المانع مِن أن يُصاب بالهيجان بحيث ينسى تعهد الذي قطعهُ مع صاحبه العالم، وذلك عندما شاهد هذه الحوادث العظيمة التي مرَّت به كقتل الفتى وخرق السفينة وبناء الجدار في مدينة البخلاء؟

إنَّ موارد النسيان هذه لا تتعارض مع مقام العصمة، ولا هي مستبعدة عن أي نَبي.

وهنا نناقش هاتين النقطتين:

اولا.. قوله ما المانع ان ينسى موسى طعامه خصوصا وأن هذا النسيان أمر طبيعي عندما يكون موسى عليه السلام متوجها بحواسه في البحث عن الرجل العالم.

واقول: أذا كان موسى عليه السلام متوجها بكل حواسه للبحث عن العالم ودليله في العثور عليه هو عودة الحياة الى تلك السمكة فكيف يغفل عن مراقبتها. وقد تعود اليها الحياة في اي لحظه فإذا كان متوجها بكل حواسه للبحث عنه فهذا الأمر يقتضي ان يكون غير غافل عن السمكة بل مراقبا متيقظا

متنبها مرتقبا عودة الحياة لها في كل وقت لتحقق الغاية من السفر وهي اللقاء وخلاف هذا ينافي سيرة العقلاء فكيف بالأنبياء عليهم السلام.

ثانيا.. دعوى تذكره للسمكة لكونها طعام الغداء بالنسبة لهما ايضا لا يستقيم فلعمري كيف يأكل دليله الوحيد للقاء العالم الذي عكف همته على لقائه وطوى المسافات قائلا: لا ابرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا؟ والعجب ان كثيرا ممن فسروا هذه الآية ذهبوا الى القول ان تلك السمكة او الحوت كانت طعام غدائهما؟

أما ما افاده بداية في قوله (وقد تكون مقدمات النسيان قد بدأت من (يوشع) فلا يستقيم ايضا لقوله تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَا مَجمَعَ بَينِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحرِ سَرَبًا)

قد نُسب النسيان في هذه الآية الكريمة إلى الاثنين، فقالت الآية: "نسيا" بضمير مثنى، والحال أن أحدهما أي الفتى كان المسؤول عن السمك، فإذا كان المقصود من النسيان هو الغفلة لكان يتعين القول بان الناسي هو شخص واحد الذي هو المسؤول عن السمك، ولكن إن كان المقصود من النسي هو الترك، فكلاهما كان قد ترك السمك، فبهذا التحليل يتعين أن المراد من النسيان هو الترك وليس الغفلة ويمكن اعزاء هذا الترك الى قوله: (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وكما نعلم ان النصب هو التعب الشديد فيكون الترك للحوت اعتمادا من موسى عليه السلام على يوشع، ومما يؤيده ايضا ان يوشع لم يكن ناسيا حيث قال (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ عَجَبًا) اي ان علة فقد السمكة ليس نسيانها بل لكونها شقت طريقها في الماء وابتعدت. وبداية الآية حيث يقول: (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرَ عَجَبًا) فنسيان الفتى هو تركهَ للحوت حتى اتخذ سبيله في البحر وقوله وَما انسانيه الا الشيطان ان اذكره. اي اذكر حاله لك بسبب التعب (النصب)ومشقة السفر ولا اشكال في نسبة السبب الى الشيطان لكونه المتسبب في كل عارض أو صعوبة أو عناء أو مشقة مرت بهما في هذا السفر.. انتهى

يقول سماحة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي حفظه الله في

تفسير الأمثل – مكارم الشيرزي – (ج ٤ / ص ٣٣١).

هناك مفسّرون آخرون مِثل الطبرسي في مجمع البيان وأبي الفتوح في تفسيره المعروف يوردون جوابا آخر عن هذا السؤال خلاصته: إنّ السهو والنسيان في قضايا الأحكام ومقام حمل الرسالة من جانب الله غير جائزين بالنسبة للأنبياء، أمّا في الحالات التي لا تؤدي إلى ضلال الناس فجائزان، إلاّ أنّ هذا الجواب لا يتفق مع ما هو مشهور عَند متكلمينا من أن الأنبياءَ والأئمّة معصومون عن الخطأ ومصونون عن النسيان، لا في قضايا الأحكام وحدها، بل حتى في القضايا العادية أيضا.

اذا ما هو مشهور عند علماء الطائفة بحسب ما افاده سماحته (أن الأنبياء والأئمّة معصومون عن الخطأ ومصونون عِن النسيان، لا في قضايا الأحكام وحدها، بل حتى في القضايا العادية أيضا) وما كان خلافا للمشهور فهو متروك.. انتهى

❁❁❁❁❁

قال المؤلف في الصفحة (١١٠) :

وجاء في روايات الرافضة امر يدعوا الى الحيرة فعلا في موضوع العصمة فقد روى الكليني في الكافي: "١ – عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان) قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده".

وايضا: " ٤ – عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَن ابْنِ أَبِي عُمَيْ ر عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّاز عَنْ أَبِي بصير قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَليه السلام) يقول (يَسْئَلونَكَ عَن الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَد مِمَّنْ مَضَى غَيْرِ محمد (صلى الله عليه وآله) وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ يُسَدِّدُهُمْ وَلَيْسَ كُلُّ مَا طُلِبَ وُجِدَ" اهـ.

وفي الكافي ايضا: "– محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: بما

تحكمون إذا حكمتم؟ قال: بحكم الله وحكم داود فإذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا، تلقانا به روح القدس" اهـ

في هذه الروايات نجد ان النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم والائمة معهم التسديد من الروح، وقد اختصوا به من دون الخلق جميعا حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ ان الرواية تقول: (يَسْئلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرِ مُحَمَّدٍ –صلى الله عليه وآله– وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ.

لماذا يحتاج النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم والائمة الى تسديد الروح ويستغني عنه باقي الانبياء؟ ما هو الفرق بين عصمة النبي صلى الله عليه واله وسلم والائمة من جهة، وعصمة باقي الانبياء والمرسلين من جهة اخرى؟ اذا جعلنا مقارنة بين العصمتين، فمن تكون عصمته اكمل من الثاني المستغني عن التسديد، ام المحتاج الى التسديد؟

واقول:

بعد ان اورد المؤلف بعض الروايات التي تشير الى تسديد النبي صلى الله عليه وآله بواسطة (الروح) الذي هو ملك من الملائكة وسواء أكان التسديد به ام بغيره فالأمام عليه السلام يبين العله من نزول هذا الملك فيقول: (خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده)، وفي الرواية الأخرى يقول: (فإذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا، تلقانا به روح القدس)، وفي جواب آخر قال عليه السلام: (قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله (وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ).

ثم يشكل في صفحة (١١٢) فيقول:

لماذا يحتاج النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم والائمة الى تسديد الروح ويستغني عنه باقي الانبياء؟

واقول:

اولا اختصاص النبي صلى الله عليه وآله بهذا الملك (الروح) لا يعني أن غيرهم من الأنبياء لم يختص بهم ملك من ملائكة الرحمن فالرواية تثبت اختصاص هذا الملك بهم فقط ولا تنفي اختصاص غيره من الملائكة ببقية الأنبياء. والظاهر من الروايات ان الروح غير روح القدس. علما ان الروايات تارة اشارة الى (الروح) وتارة الى (روح القدس)، ولا ادري من اين علم المؤلف ان بقية الأنبياء في غنى عنه.

وهذا القرآن الكريم في سورة المائدة :١١٠ يقول تعالى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا). فهل برأيه ستسقط العصمة عن نبي الله عيسى عليه السلام؟

ثم قد يشكل فيقول اذا كان كذلك وكان الروح القدس مع النبي عيسى عليه السلام فكيف يقول الأمام في الرواية: (لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَد مِمَّنْ مَضَى غَيْرِ مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ).

وهذا قد اجبناه بأن ظاهر الروايات ان الروح غير روح القدس، وكما بينا ان اختصاصه بالنبي صلى الله عليه وآله واهل بيته لا يمنع من اختصاص غيره من الملائكة ببقية الأنبياء كما في آية سورة المائدة بشأن نبي الله عيسى عليه السلام.

ويقول المؤلف ايضا:

ما هو الفرق بين عصمة النبي صلى الله عليه واله وسلم والائمة من جهة، وعصمة باقي الانبياء والمرسلين من جهة اخرى؟ اذا جعلنا مقارنة بين العصمتين، فمن تكون عصمته اكمل من الثاني المستغني عن التسديد، ام المحتاج الى التسديد؟

اقول: لا ادري بأي دليل جزم المؤلف ان الأنبياء في غنى عن التسديد وهل قال بهذا القول قائل فكيف يسدد الله الأنبياء أليس بواسطة الملائكة وهذا القرآن

بين أيدينا يقول: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) ٢٧ : سورة المائده، أليس هذا هو التسديد والإرشاد الإلهي وقوله تعالى: (قالوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) ٨١ : سورة هود، وقوله تعالى: (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) ١٥ : سورة يوسف. وفي قضية موسى عليه السلام آيات القرآن مليئة بتسديد الله تعالى لنبيه من خلال الوحي.

والوحي تارة يكون رؤية منام بالنسبة الى الأنبياء أو بواسطة الملائكة للأنبياء وغيرهم ولا يقتصر الوحي على الأمور التشريعية بل أيضا لتسديد الأنبياء وغير الأنبياء وإرشادهم لما يشاء جل وعلى، وهذا ما يشهد به القرآن الكريم قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ) وقوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) وقوله تعالى: (قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) وفي غير الأنبياء قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وفي قصة ولادة عيسى وتسديد السماء له ولأمه مريم عليهما السلام ما لا ينكره عاقل اذ يقول تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (٢١) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (٢٣) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (٢٦) سورة مريم.

ولا ادري كيف يسوغ احدا أشكال بهذا التهافت الذي ليس له اية قيمة علميه ولا يشكل بهكذا اشكال من لديه أدنى اطلاع بكتاب الله تعالى، وفي سيرة نبينا صلى الله عليه وآله المليئة بالتسديد الإلهي. ولولا ألتزامنا بالرد المنهجي المتسلسل على ما في هذا الكتاب لتركنا الرد على هكذا اشكال لا يستحق الرد أو صرف الوقت في قراءته. والمؤلف انما اختلط عليه الأمر فظن ان العصمة أو المعصوم في غنى عن التسديد الإلهي وإرشاد السماء وهداية الأمه لما فيه المصلحة العامة أو الخاصة ولما من شأنه نشر الدين السماوي والشريعة الإلهية.. أنتهى

❁❁❁❁❁

ثم انتقل المؤلف في نفس الصفحة قائلا:

علما ان ناصر مكارم الشيرازي وهو احد علماء الرافضة قد تكلم كلاما خطيرا في موضوع الهداية والضلال واحتمال وقوع النبي صلى الله عليه واله وسلم بالضلال ان لم يكن معه الوحي، حيث يقول: "وفي الآية الخامسة يلاحظ ايضا تعبير جديد، وهو اقتران مفهوم (السميع) مع مفهوم (البصير)، حيث قال سبحانه مخاطبا رسوله الكريم "ص": (قل ان ضللت فإنما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب)، وهذه الآية تشير الى احتمال ضلال الرسول بدون الوحي الالهي، وان الذي يعصمه "ص" من الخطأ ويهديه الى الحق والصواب هو الوحي الالهي، لا التفكر والاستدلال البشري المعرض للخطأ" اهـ

ان كان معصوما من الولادة الى الممات كما يقول الرافضة فكيف يجعل احتمال وقوعه صلى الله عليه واله وسلم بالضلال؟! فهل نقول بإمكانية وقوع النبي صلى الله عليه واله وسلم في الضلال قبل تكليفه بالنبوة، ونزول الوحي عليه؟! وهل كان حال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل نزول الوحي عليه حاله حال غيره في احتمال وقوعه في الضلالة ام لا؟

اقول: كما أسلفنا سابقا ان المؤلف بما انه لم يأتي بتعريف العصمة وفق المنظور الشيعي فظن ان العصمة تغني النبي صلى الله عليه وآله عن نزول التشريعات والأحكام والقوانين التي لا يمكن أن تكون من ناتج العقل البشري بل هي من وحي خالق البشر العالم بمصالحهم والواضع لهذه التشريعات وفق ما تقتضيه الطبيعة الإنسانية، ومن دونها لا يمكن لنبي ولا غيره ان يأتي بها من عند نفسه، وهذا المعنى الذي اراده الشيخ مكارم الشيرازي لا ما فهمه المؤلف ولو

اتعب نفسه قليلا وأكمل بقية السطور لما وقع في هذا الأشكال ونورد بقية ما كتبه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي من حيث انتهى المؤلف حيث يقول في نفس الصفحة. من كتابه نفحات القرآن. ما نصه:

(وقد ورد في بعض التفاسير بأنّ جماعة من المشركين قالوا للرسول الأعظم: (صلى الله عليه وآله): لقد ظللت يا محمد، لأنّك تركت دين أجدادك، فنزلت هذه الآية وأجابتهم عن لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله): بأنّه لو كنت أعتمد على نفسي في هذا الأمر لكنتم محقين في اتهامكم لي بهذه الاتهامات، ولكن ارتباطي بالوحي الإلهي لا يبقي معنىً للضلال في هذه الحالة، وذلك لأنّه تعالى يعلم أسرار الغيب، (وهي العبارة التي وردت في الآيتين السابقتين)، وهو السميع البصير (العبارة الواردة في الآيات الثلاث السابقة) وهو السميع القريب (هذه العبارة الواردة في ذيل هذه الآية المعنية في بحثنا هذا).

ويستنتج من هذه الآية أيضاً أنّ الاعتماد على النفس هو الذي يقود الإنسان إلى الضلال، وأنّ الاعتماد على القوة العقلية أيضا لا يوصله إلى مكان معين، وأنّه يحتاج لبلوغ مراده إلى الاستنارة بنور الوحي الإلهي.

اذا مسألة الهداية والضلال تتعلق باتخاذ النبي صلى الله عليه وآله لهذا الدين (الدين الإسلامي) فلو كان اتخاذ النبي صلى الله عليه وآله لهذا الدين من نفسه لكان ضالا وحاشاه ولكن ارتباطه بالوحي الإلهي الذي امره بهذا الدين وشرعه له وأنزال اليه احكامه ينفي هذا الادعاء (الضلال) وكذلك النبي صلى الله عليه وآله لا يمكن ان يهتدي الى هذا الدين بكل اصوله وفروعه وتشريعاته وأحكامه من تلقاء نفسه. لذلك فلا غنى له عن الوحي الإلهي الذي يقوده نحو الصواب ويمنعه من الوقوع في الخطأ من خلال ما يأتي به من اوامر وتشريعات سماوية تناسب متطلبات الحياة وطبيعة البشر.. انتهى

❁❁❁❁❁

ثم قال المؤلف في الصفحة (١١٣) ما نصه:

ولننظر الى كلام المفيد في كتابه الاعتقادات وكيف انه لم يقطع بعصمة الانبياء عليهم السلام والائمة قبل النبوة والامامة، حيث يقول: "والوجه أن نقطع على كمالهم – عليهم السلام – في العلم والعصمة في أحوال النبوة والإمامة، ونتوقف فيما قبل ذلك، وهل كانت أحوال نبوة وإمامة أم لا، ونقطع على أن

العصمة لازمة لهم منذ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم عليهم السلام" اهـ[1]

ولننظر بماذا علق المحقق للكتاب وهو حسين دركاهي على هذا هامش الكتاب، حيث يقول: "في هذه العبارة تأمل عن غموض، ويحتمل أن يكون عطفا على (فيما قبل ذلك) فيكون المراد التوقف في أمرين: الأول: الحكم بكمال العلم والعصمة قبل البعثة وتصدي الإمامة. والثاني: الحكم بفعلية الاتصاف بالنبوة والإمامة قبل ذلك، ويحتمل أيضا أن تكون الواو زائدة أو مستأنفة وكان تعليلا للحكم بالتوقف في كمال العلم والعصمة، وحاصل المعنى يلزم أن نتوقف في الحكم بكمالهم في العلم والعصمة قبل البعثة وتصدي الإمامة بعلة الشك في اتصافهم بالنبوة والإمامة قبل ذلك. اهـ

واقول كلام الشيخ المفيد اعلى الله مقامه الذي سننقله كاملا ونلاحظ ما سنضعه بين قوسين:

قال المؤلف – قدس – في جواب المسألة السادسة والثلاثين من المسائل العكبرية: إن الطاعة في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت له من جهة الإمامة دون غيره، والأمر له خاصة دون من سواه، فلما قبض صلى الله عليه وآله وسلم صارت الإمامة من بعده لأمير المؤمنين –عليه السلام– ومن عداه من الناس كافة رعية له، فلما قبض –عليه السلام– صارت الإمامة للحسن بن علي، والحسين –عليه السلام– إذ ذاك رعية لأخيه الحسن –عليه السلام– ، فلما قبض الحسن –عليه السلام– صار الحسين إماما مفترض الطاعة على الإمام. وهكذا حكم كل إمام وخليفة في زمانه، ولم تشترك الجماعة في الإمامة معا، وكانوا فيها على الترتيب الذي ذكرناه.

فصل: وقد ذهب قوم من أصحابنا الإمامية إلى أن الإمامة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين والحسن والحسين –عليهم السلام– في وقت واحد، إلا أن النطق والأمر والتدبير كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مدة حياته دونهم، وكذلك كان الأمر والتدبير لأمير المؤمنين دون الحسن والحسين، وجعل الإمام في وقت صاحبه صامتا وجعل الأول ناطقا. وهذا خلاف في العبارة، والأصل ما قدمناه.

وقد جاء الخبر بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة –عليهم السلام– من ذريته كانوا حججا لله تعالى منذ أكمل عقولهم إلى أن قبضهم، (ولم يكن لهم

[1] تصحيح اعتقادات الإمامية - المفيد – ص ١٣٠

قبل أحوال التكليف أحوال نقص وجهل، فإنهم يجرون مجرى عيسى ويحيى -عليهما السلام- في حصول الكمال لهم مع صغر السن وقبل بلوغ الحلم. وهذا أمر تجوزه العقول ولا تنكره، وليس إلى تكذيب الأخبار سبيل).

اذا اعتقاد الشيخ المفيد اعلى الله مقامه انهم حجج الله تعالى منذ أكمل الله تعالى عقولهم ومعنى منذ اكمل الله تعالى عقولهم اي منذ ولادتهم، كما يتضح من كلامه الآتي من خلال مقارنتهم بأنبياء الله تعالى عيسى ويحيى عليهما السلام حيث يكل قائلا: (ولم يكن لهم في احوال التكليف احوال نقص او اجهل فإنهم يجرون مجرى عيسى ويحيى -عليهما السلام- في حصول الكمال لهم مع صغر السن وقبل بلوغ الحلم. وهذا أمر تجوزه العقول ولا تنكره، وليس إلى تكذيب الأخبار سبيل).

ثم نأتي الى كلام الشيخ المفيد الذي يلي هذا الكلام وهو ما اقتطعه المؤلف من هذه السطور حيث يقول:

(والوجه أن نقطع على كمالهم -عليهم السلام- في العلم والعصمة في أحوال النبوة والإمامة) لاحظ انه يتكلم عن الكمال في العلم والعصمة ويقطع بها في احوال الإمامة. ثم يقول اعلى الله مقامه: (ونتوقف فيما قبل ذلك، وهل كانت أحوال نبوة وإمامة أم لا). فأن قيل انه قصد التوقف في هل انها احوال نبوه وأمامه فلا اشكال في قوله رضي الله تعالى عنه. وأن قيل ان مقصده التوقف في كمال العلم والعصمة فيرد عليه انه صرح بكمال عصمتهم في ما بعد كلامه هذا نصا بل هو مرتبط بكلامه السابق الذي قرره حيث نكمل كلامه وقوله فيقول: (ونقطع على أن العصمة لازمة لهم منذ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم عليهم السلام).

لاحظ كيف ان عقيدته القطع بعصمتهم منذ اكمل الله عقولهم اي منذ الولادة كما هو شأن عيسى ويحيى عليه السلام وكما قرره سابقا. فالتوقف الذي اشار اليه ينحصر اذا في مسألة (كمال العلم) قبل الاتصاف بالنبوة أو الإمامة وهذا مما لا خلاف فيه والروايات والنصوص الصحيحة تشهد ان الامام علي عليه السلام كان يتعلم من النبي صلى اله عليه وآله، والامام اللاحق يتعلم من الامام السابق بل الأمام السابق هو طريق الأمام اللاحق الى سنة النبي صلى الله عليه وآله.

فائدة للمزيد ننقل شيء من كلام الشيخ المفيد اعلى الله تعالى مقامه الشريف من كتاب النكت الاعتقادية ج ١ / ص ١٢ ونركز على ما سنضعه بين قوسين:

فإن قيل هل النبي الذي أثبتموه معصوم أم لا فالجواب معصوم من أول عمره إلى آخره عن السهو و النسيان و الذنوب الكبائر و الصغائر عمدا و سهوا. فإن قيل ما حد العصمة فالجواب العصمة لطف يفعله الله تعالى بالمكلف بحيث يمتنع منه وقوع المعصية وترك الطاعة مع قدرته عليهما. (فإن قيل ما الدليل على أنه معصوم من أول عمره إلى آخره) فالجواب الدليل على ذلك أنه لو عهد منه في سالف عمره سهو أو نسيان لارتفع الوثوق عن إخباراته و لو عهد منه خطيئة لنفرت العقول من متابعته فتبطل فائدة البعثة.

اذا اعتقاد الشيخ المفيد بالعصمة هي من اول العمر الى اخره وليس قبل النبوة أو الإمامة أو في حال الاتصاف بهما فقط وهذا ما يؤيد قولنا ومما لاشك فيه انه اراد كمال العلم في حال الاتصاف بالإمامة فقط دون العصمة.. انتهى

❁❁❁❁❁

قال المؤلف في الصفحة (١١٤) :

والاخطر من هذا كله مفهوم الكمال الذي يتكلم به هؤلاء الرافضة، حيث يقول المرتضى وهو من متكلمي الشيعة المرموقين المعتبرين عندهم، يقول في كتابه تنزيه الانبياء: "فإن قال قائل: فما معنى قوله تعالى حاكيا عن إبراهيم عليه السلام: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) سورة الانعام.

أوليس ظاهر هذه الآية يقتضي أنه عليه السلام كان يعتقد في وقت من الأوقات الإلهية للكواكب، وهذا مما قلتم إنه لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام (الجواب): قيل له في هذه الآية جوابان: أحدهما أن إبراهيم عليه السلام إنما قال ذلك في زمان مهلة النظر، وعند كمال عقله وحضور ما يوجب عليه النظر بقلبه وتحريك الدواعي على الفكر والتأمل له، لأن إبراهيم (ع) لم يخلق عارفا بالله تعالى، وإنما اكتسب المعرفة لما أكمل الله تعالى عقله وخوفه من ترك النظر بالخواطر والدواعي" اهـ

المرتضى ينفي معرفة الله تعالى منذ الولادة لإبراهيم عليه السلام، ويجعل الامر متعلق بكمال العقل، والسؤال الذي يطرح نفسه، هل هذا الامر عام في كل

الانبياء والائمة؟ هل الانبياء والائمة ولدوا وهم لا يعرفون الله تعالى؟ وما هو الضابط عند متكلمي الرافضة لمهلة النظر حتى تكتمل عقول الانبياء والائمة؟

وهل الكمال يفيد نقصا قبل تحققه ام لا؟ ما هو النقص الذي يقول به الرافضة للأنبياء والائمة قبل كمال عقولهم؟ اين القول بالعصمة من الولادة عند الرافضة!؟

اختم هذا البحث المتواضع بقوله تبارك وتعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) ٨٢ : النساء.

واقول:

ما نقله عن الشريف المرتضى اعلى الله مقامه في كتابه تنزيه الأنبياء قوله. أوليس ظاهر هذه الآية يقتضي أنه عليه السلام كان يعتقد في وقت من الأوقات الإلهية للكواكب، وهذا مما قلتم إنه لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام. (الجواب): قيل له في هذه الآية جوابان: أحدهما.. الخ، ولا اعلم لماذا اورد المؤلف الجواب الأول ولم يورد الثاني والوجوه الأخرى التي ذكرها قدس سره ثم من اين أثبت ان المرتضى تبنى هذا الجواب دون الأخر وهو نفسه لم يصرح بذلك.

وسنورد الجوابان كاملان:

تنزيه الأنبياء – (ج ٤ / ص ١٥)

(الجواب): قيل له في هذه الآية جوابان: أحدهما أن إبراهيم عليه السلام إنما قال ذلك في زمان مهلة النظر، وعند كمال عقله وحضور ما يوجب عليه النظر بقلبه وتحريك الدواعي على الفكر والتأمل له، لأن إبراهيم (ع) لم يخلق عارفا بالله تعالى، وإنما اكتسب المعرفة لما أكمل الله تعالى عقله وخوفه من ترك النظر بالخواطر والدواعي، فلما رأى الكواكب:

وقد روي في التفسير أنه رأى الزهرة وأعظمه ما رآها عليه من النور وعجيب الخلق، وقد كان قومه يعبدون الكواكب ويزعمون أنها آلهة. قال هذا ربي على سبيل الفكر والتأمل لذلك، فلما غابت وأفلت وعلم أن الأفول لا يجوز على الإله، علم أنها محدثة متغيرة منتقلة. وكذلك كانت حالته في رؤية القمر والشمس، وأنه لما رأى أن أفولهما قطع على حدوثهما واستحالة الهيتهما، وقال في آخر الكلام: "يا قوم إني برئ مما تشركون، إني وجهت وجي للذي

فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين". وكان هذا القول منه عقيب معرفته بالله تعالى، وعلمه بأن صفات المحدثين لا يجوز عليه تعالى.

فإن قيل: كيف يجوز أن يقول عليه السلام هذا ربي، مخبرا، وهو غير عالم بما يخبر به، والإخبار بما لا يأمن المخبر أن يكون كاذبا فيه قبيح.

وفي حال كمال عقله ولزوم النظر لا بد من أن يلزمه التحرز من الكذب، وما جرى مجراه من القبح.

قلنا عن هذا جوابان: أحدهما: أنه لم يقل ذلك مخبرا، وإنما قال فارضا ومقدرا على سبيل الفكر والتأمل، ألا ترى أنه قد يحسن من أحدنا إذا كان ناظرا في شيء ومتأملا بين كونه على إحدى صفتيه، أن يفرضه على إحداهما لينظر فيما يؤدي ذلك الفرض إليه من صحة أو فساد، ولا يكون بذلك مخبرا في الحقيقة. ولهذا يصح من أحدنا إذا نظر في حدوث الأجسام وقدمها إن يفرض كونها قديمة، ليتبين ما يؤدي إليه ذلك الفرض من الفساد والجواب الآخر: أنه أخبر عن ظنه، وقد يجوز أنه يظن المفكر والمتأمل في حال نظره وفكره ما لا أصل له، ثم يرجع عنه بالأدلة والعقل، ولا يكون ذلك منه قبيحا.

فإن قيل الآية تدل على أن إبراهيم عليه السلام ما كان رأى هذه الكواكب قبل ذلك، لأن تعجبه منها تعجب من لم يكن رآها، فكيف يجوز أن يكون إلى مدة كمال عقله لم يشاهد السماء وما فيها من النجوم؟ قلنا لا

يمتنع أن يكون ما رأى السماء إلا في ذلك الوقت، لأنه على ما روي كان قد ولدته أمه في مغارة خوفا من أن يقتله النمرود، ومن يكون في المغارة لا يرى السماء فلما قارب البلوغ وبلغ حد التكليف خرج من المغارة ورأى السماء وفكر فيها، وقد يجوز أيضا أن يكون قد رأى السماء قبل ذلك إلا أنه لم يفكر في أعلامها، لأن الفكر لم يكن واجبا عليه. وحين كمل عقله وحركته الخواطر فكر في الشيء الذي كان يراه قبل ذلك ولم يكن مفكرا فيه.

والوجه الآخر في أصل المسألة: هو أن إبراهيم عليه السلام لم يقل ما تضمنته الآيات على طريق الشك، ولا في زمان مهلة النظر والفكر، بل كان في تلك الحال موقنا عالما بأن ربه تعالى لا يجوز أن يكون بصفة شيء من الكواكب، وإنما قال ذلك على سبيل الإنكار على قومه والتنبيه لهم على أن ما يغيب ويأفل لا يجوز أن يكون إلها معبودا، ويكون قوله: (هذا ربي) محمولا على أحد وجهين: أي هو كذلك عندكم وعلى مذاهبكم. كما يقول أحدنا للمشبه على سبيل الإنكار لقوله هذا ربه جسم يتحرك ويسكن.

والوجه الآخر: أن يكون قال ذلك مستفهما، وأسقط حرف الاستفهام للاستغناء عنه، وقد جاء في الشعر ذلك كثيرا:

قال الأخطل:

غلس الظلام من الرباب خيالا *** كذبتك عينك أم رأيت بواسط

وقال الآخر:

بسبع رمين الجمر أم بثمان *** لعمرك ما أدري وإن كنت داريا

وأنشدوا قول الهذلي:

فقلت وأنكرت الوجوه هم هم *** وقوني وقالوا يا خويلد لم ترع

يعني أهم هم؟

وقال ابن أبي ربيعة:

فهو يذكر عدة اجوبه ووجوه منها اما ذكره المؤلف ومنها انما كان قول ابراهيم عليه السلام على سبيل الأنكار ومنها انه قاله على سبيل الاستفهام. ونود ان نلخص المسألة بعدة نقاط:

١- اشكاله على الجواب الأول وقوله: (المرتضى ينفي معرفة الله تعالى منذ الولادة لإبراهيم عليه السلام، ويجعل الامر متعلق بكمال العقل)، مقصد الشريف المرتضى هنا كمال المعرفة بما يتناسب مع مقام النبوة لا عدم المعرفة البته بدليل توضيحه لهذا المقصد في رسائله في الجزء (١) الصفحة ٢٩٢ حيث يشير الى كتابه تنزيه الأنبياء وأنه اوردها فيه وأجاب عنها ويبين ان المعرفة المقصودة هي معرفة الله تعالى بأحواله وصفاته وهذا ما لا ينكره منكر فهذه المعرفة انما تكون مكتسبه من خلال التعلم والنظر والأثبات بالأدلة العقلية والنقلية. ونورد نص كلامه هنا حيث يقول: (أعلم انا قد تكلمنا في كتابنا الموسوم بـ تنزيه الانبياء والائمة صلوات الله على جماعتهم) على تأويل هذه الآية، وأجبنا فيها بهذا الوجه الذي حكى في السؤال وبغيره. والوصل الذي يجب تحقيقه أن النبي (صلى الله عليه وآله) أو الامام لا يجوز أن يخلف عارفا بالله تعالى وأحواله وصفاته: لان المعرفة ليست ضرورية، بل مكتسبة بالأدلة فلابد من أحوال يكون غير عارف ثم تجدد له المعرفة).. انتهى كلامه قدس سره

٢- ذكرنا في بداية هذا المطلب ان الشريف المرتضى قدس الله نفسه قد اورد عدة أجوبه عن هذه المسألة ولم يصرح بالتزامه بأي منها ولكنها أوردها كما هو دأب المتكلمين في الإجابة على المسائل بعدة وجوه وألا فهو نفسه يلتزم ويصرح بعصمة الأنبياء وعدم جواز المعصية عليهم قبل النبوة أو الإمامة وبعدها كما يذكر في نفس الكتاب موضوع البحث (تنزيه الأنبياء) حيث يقول: (فإذا كنا قد بينا أن الكبائر والصغائر لا يجوزان على الأنبياء (ع) قبل النبوة ولا بعدها، لما في ذلك من التنفير عن قبول أقوالهم، ولما في تنزيههم عن ذلك من السكون إليهم، فكذلك يجب أن يكون الأئمة عليهم السلام منزهين عن الكبائر والصغائر قبل الإمامة وبعدها، لأن الحال واحدة).

٣- أشكل المؤلف على احد الأجوبة التي أجاب بها الشريف المرتضى قدس الله نفسه وذكر انما كان ذلك من أبراهيم عليه سلام في زمان مهلة النظر وكما ذكرنا انما كان الشريف المرتضى في معرض طرح الأجوبة المتعددة ولم يصرح بالتزامه بما يسمى بـ (مهلة النظر)، فقد تناول عدة اجوبه منها ما يوافق معتقد الشيعة الاماميه ومنها ما اجاب به علماء المخالفين كما هو دأبه في طرح الأشكال والإجابة عليه ومما يوافق المعتقد هو ما بينه بقوله في الأجوبة على نفس الأشكال قوله: (والوجه الآخر في أصل المسألة: هو أن إبراهيم عليه السلام لم يقل ما تضمنته الآيات على طريق الشك، ولا في زمان مهلة النظر والفكر، بل كان في تلك الحال موقنا عالما بأن ربه تعالى لا يجوز أن يكون بصفة شيء من الكواكب، وإنما قال ذلك على سبيل الإنكار على قومه والتنبيه لهم)، أما فيما يخص مهلة النظر فهو مما اورده علماء المخالفين في تفاسيرهم لدى تعرضهم لبحث الموضوع والإجابة على هذا الأشكال ولو كان المؤلف مطلعا على ما في كتبه لما أشكل بهذا الأشكال أجاب به علمائه ومنهم على سبيل المثال القرطبي حيث يقول في تفسير القرطبي - (ج ٧ / ص ٢٧)

قوله تعالى: {فلما رأى القمر بازغا} أي طالعا يقال: بزغ القمر إذا ابتدأ في الطلوع والبزغ الشق كأنه يشق بنوره الظلمة ومنه بزغ البيطار الدابة إذا أسال دمها {لئن لم يهدني ربي} أي لم يثبتني على الهداية وقد كان مهتديا فيكون جرى هذا في مهلة النظر أو سأل التثبيت لإمكان الجواز العقلي كما قال شعيب: {وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله} ٨٩ : الأعراف وفي التنزيل: {اهدنا الصراط المستقيم} أي ثبتنا على الهداية وقد تقدم

والرازي في تفسيره أقر بمهلة النظر حيث يقول في تفسير الرازي - (ج ١ / ص ٣٢٩):

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ} ٨ : البقرة.

القسم الأول: إذا وجد الإقرار فهذا الإقرار إما أن يكون اختيارياً أو اضطرارياً، فإن كان اختيارياً، فإن كان صاحبه في مهلة النظر لم يلزمه الكفر، لكنه فعل ما لا يجوز حيث أخبر عما لا يدري أنه هل هو صادق فيه أم لا؟ وإن كان لا في مهلة النظر ففيه نظر، أما إذا كان اضطرارياً لم يكفر صاحبه، لأن توقفه إذا كان في مهلة النظر وكان يخاف على نفسه من ترك الإقرار لم يكن عمله قبيحاً.
القسم الثاني: القلب الخالي مع الإنكار باللسان وحكمه على العكس من حكم القسم العاشر القسم الثالث: القلب الخالي مع اللسان الخالي، فهذا إن كان في مهلة النظر فذاك هو الواجب، وإن كان خارجاً عن مهلة النظر وجب تكفيره ولا يحكم عليه بالنفاق البتة، فهذه هي الأقسام الممكنة في هذا الباب، وقد ظهر منه أن النفاق ما هو، وأنه الذي لا يطابق ظاهره باطنه سواء كان في باطنه ما يضاد ما في ظاهره أو كان باطنه خالياً عما يشعر به ظاهره، وإذ عرفت هذا ظهر أن قوله: {وَمِنَ الناس مَن يَقولُ ءامَنَّا بالله وباليوم الآخر} المراد منه المنافقون والله أعلم.

والنيسابوري في تفسيره في (ج ١ / ص ٩٧)

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦)}

القلب الخالي عن جميع الاعتقادات مع الإقرار اللساني إن كان اختياراً، فإن كان صاحبه في مهلة النظر لم يلزمه الكفر لكنه فعل ما لا يجوز له حيث أخبر عما لا يدري أنه هل هو صادق فيه أم لا. وإن كان لا في مهلة النظر ففيه نظر، أما إذا كان اضطرارياً فلا يكفر صاحبه لأن توقفه إذا كان في مهلة النظر وكان يخاف على نفسه من ترك الإقرار لم يكن عمله قبيحاً. والقلب الخالي مع الإنكار اللساني كيف كان نفاق، والقلب الخالي مع اللسان الخالي إن كان في مهلة النظر فذلك هو الواجب.

الخاتمة:

الغاية من هذا الجهد هو الرد على خلاصة ما انتجه الفكر الوهابي من شبهات حول عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام، محتجين على الشيعة الامامية الاثنا عشرية اعلى الله مقامهم مرة بعدد من الروايات التي حكم عليها علماء الطائفة اما بضعف السند او فساد المتن وخبثه او كليهما معا، ومرة اخرى محتجين بفهمهم القاصر، والملتوي مرات، لأقوال العلماء والمفسرين. وذهبوا من بعد ليبنوا عليها اشكالاتهم ليخرجوا بها بنتائج على مقدمات اقل ما نسميها باطلة ان لم تكن فاسدة، فاردنا بهذا الجهد اما بالرد على تلك الإشكالات او تبيان ما استشكل على المخالف من كلمات علمائنا اعلى الله مقامهم وتوضيحها بالدليل والبرهان والله ولي التوفيق.

ميثم الموسوي

١٤٣٧هـ من رجب الاصب

٢٠١٦م

الفهرس:

المقدمة	1
رد على مقدمة الكاتب	2
تعليق ما تناوله في تعريف العصمة	9
رد على ما قاله بلعن الصدوق لمنكري السهو	15
رد على ما نقله من رواية الصدوق بتصريح النسيان والسهو للائمة	18
رد ما نقله بقوله الكثير من قدماء الامامية يعتبرون نفي السهو من الغلو	19
رد قوله طعن الامامية بالصدوق بالفاظ نابية	25
رد قوله بعدم وجود معصوم يحل النزاع في موضوع السهو	27
رد قوله ادعاء المجلسي الاجماع على عدم السهو	31
رد شبه سهو النبي بالصلاة	33
رد شبه اليهود ونسيان النبي	47
رد شبه القائلون من الاماميه بالسهو	49
رد على ما قاله بـ الائمه يحكمون بايمان من لم يكن يعتقد بعصمتهم	56
رد على شبهات اوردها عن ادم عليه السلام	58
رد على شبهات اوردها عن ابراهيم عليه السلام	67
رد على شبهات اوردها عن موسى عليه السلام	72
رد على شبهات اوردها عن داود عليه السلام	77
رد على شبهات اوردها عن يوسف عليه السلام	79
رد على شبهات اوردها عن دانيال عليه السلام	80
رد على شبهات اوردها عن يونس عليه السلام	81
رد على ما قاله بان الرسل يظنون الشياطين ملائكة	83
رد على شبهات اوردها عن النبي محمد صلى الله عليه واله	84
رد على ما قاله بعدم اعتقاد المعاصرين للائمة بعصمتهم	102
رد ما قاله بطعن المجلسي بابن عباس	107
رد شبهات اوردها عن زرارة	108
رد على ما قاله بان المجلسي يجوز الجهل على المعصوم بالصغر	112
رد على ما قاله بان المعصوم يرد على معصوم	114
رد على ما قاله بكتان العلم قبل الامام الباقر	116
رد على ما نقلة من رواية الراد على المرجع	121
رد على شبهات اوردها عن الامام علي عليه السلام	122
رد على شبهات اوردها عن السيدة فاطمة عليها السلام	134
رد على شبهات اوردها عن الامام الحسن عليه السلام	151
رد ما قاله بان لمحسننا ضعف الاجر	158
رد ما قاله بتضارب في خبر السماء	160
تعليق ما عنونه باقوال العلاماء في السهو النسيان	161
تعليق ما عنونه باحتمال وقوع النبي في الضلال من غير الوحي	169
تعليق ما عنونه بقول المفيد في العصمة قبل النبوة والامامه ونسبة القول للسيد المرتضى ان الأمام لم يخلق عارفا بالله وتوضيح قوله بمهلة النظر	174
من كلام المفيد رحمة الله	176